سوريا...
من الاحتلال الإيراني
إلى الاحتلال التركي

سجن صيدنايا...
بوابة جهنم
إلى «المسلخ البشري»

خريطة النار...
الفصائل السورية
المسلحة

شؤون إيرانية

IRANIANAFFAIRS

العدد 41 - جمادى الآخرة 1446 هـ - ديسمبر/كانون الأول 2024 م

IranianAffairsMagazine - No.41 - Dec 2024

بعد «الخميني»...
كيف جاءت واشنطن بـ«الجولاني» ليحكم سوريا؟

مصر 30 جنيه مصري- السعودية 20 ريالاً – الكويت 1,5 دينار – الإمارات 20 درهماً – مملكة البحرين 2 دينار – سلطنة عُمان 2 ريال – لبنان 5000 ليرة – الأردن 3 دينار – الجزائر 500 دينار – المغرب 50 درهمًا – تونس 10 دنانير – فلسطين 10 دولارات - USA $10 – United Kingdom £5 – EURO 10 – Austria,France,Germany and Italy.

مركز الخليج للدراسات الإيرانية

ALKHALEEJ CENTER FOR IRANIAN STUDIES

«مركز الخليج للدراسات الإيرانية» هو مؤسسة بحثية مستقلة، تُعنى بتوفير دراسات بحثية وميدانية حول الشأن الإيراني، سعيًا إلى تعميق الرؤية الاستراتيجية العامة لإيران، وفهم «الحالة الإيرانية» الراهنة، فضلًا عن تقصي احتماليات التطور المستقبلية في بنية المشروع الإيراني الهادف إلى السيطرة على مقدرات المنطقة، وتصدير الثورة إلى الجوار الإقليمي.

وتقوم رسالة المركز على تحقيق فهم معمّق للمنطقة في ظل تلك الاستهدافات الإيرانية، من خلال توفير دراسات حول التحديات التي تواجه الدول العربية، وتدخلات طهران في هذه الدول، والتطرّق إلى الاتجاهات طويلة الأمد لنظام الملالي. كما يُعد المركز منصة حرة تتيح للأفراد التعبير عن آرائهم حول المنطقة، وما يُحاك لها من إيران وعملائها، مع البحث عن حلول لمختلف المشاكل المرتبطة بالأنشطة العدوانية لنظام الملالي.

يتعامل المركز بموضوعية وحيادية وحرفية ويتبع أعلى معايير الإتقان الدولية عبر دراسات وبحوث عالية الجودة، لتعزيز قدرات الدراسات الإيرانية والارتقاء بمستوى المعرفة وفق معايير تنافسية رفيعة المستوى.

وقد تأسس مركز الخليج منذ عام 2016، برئاسة الباحث والكاتب شريف عبد الحميد، المختص في الشأن الإيراني، وللمركز مقرّان الأول في لندن، بالمملكة المتحدة، والثاني في القاهرة، جمهورية مصر العربية. وهو يعمل منذ ذلك التاريخ من أجل كشف النقاب عن المؤامرات التي تستهدف المنطقة العربية، وفضح المخططات الإيرانية لزعزعة استقرارها بكل السبل.

يستهدف «مركز الخليج» توفير دراسات بحثية للمهتمين والباحثين وصُناع القرار في العالم العربي، من أجل توفير رؤية حقيقية وموضوعية لكل ما يخص الشأن الإيراني، داخليًا وخارجيًا. وذلك بهدف صياغة استراتيجية عربية موحدة لمواجهة المشروع التوسعي الإيراني، من شأنها الحد من التأثيرات السلبية لهذا المشروع على الأمة العربية.

ويستند المركز، في إطار عمله، إلى جهود خبراء وباحثين في الشؤون الإيرانية، لتوفير تحليلات معمّقة حول القضايا السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والأمنية التي تواجه المنطقة العربية من قبل إيران وأذرعها في الدول التي تسيطر على مقاليدها، وهي العراق وسوريا ولبنان واليمن.

يتبنى «مركز الخليج» عددًا من الأهداف الاستراتيجية، من بينها:

- إشاعة المعرفة بالشأن الإيراني، والوصول إلى أوسع دائرة ممكنة من الجمهور العربي، وخاصة من الباحثين والجامعيين والمثقفين.
- إعداد الكتب والدراسات العلمية والأبحاث الاستراتيجية والتقارير حول الشأن الداخلي الإيراني، وعلاقات طهران الخارجية.
- تعزيز قدرة التنبؤ بالأحداث وفق معيار أكاديمي متميز؛ لمواجهة التحديات الاستراتيجية على اختلاف أشكالها.
- رصد دقيق للحالة الإيرانية بكامل تفاصيلها ومستجداتها.
- نشر وسائط إعلامية مقروءة ومرئية ومسموعة حول الشأن الإيراني بعدة لغات، وفقًا لمعايير النشر العلمية والأخلاقية.
- تنظيم المؤتمرات وبناء الشراكات ودعم صُنّاع القرار.
- إنشاء مركز تدريب حول الشأن الإيراني، وتعليم اللغة الفارسية.
- استقطاب وتطوير وتأهيل الكفاءات البشرية المؤهلة لتغطية كافة مجالات وأنشطة المركز.
- توفير بيئة تقنية مساندة كاملة تغطي كافة المجالات، وتضمن سير العمل بسلاسة وسهولة وأمان.

والمركز، إذ ينطلق من بيئة عربية حاضنة، فإنه يتطلع إلى آفاق العالمية الرحبة، مستشرفًا معالم المستقبل، وطامحًا إلى المساهمة في تعميق الوعي العربي بواقع التحديات القائمة، وإدراك خارطة التحولات المستقبلية ذات الأبعاد الاستراتيجية الكبرى، وانعكاساتها على أوضاع منطقة الشرق الأوسط عمومًا، وعلى المجالين العربي والخليجي خصوصًا.

The «Alkhaleej Center for Iranian Studies» is an independent research institution dedicated to providing both research and field studies on Iranian affairs. Its goal for deepen the overall strategic understanding of Iran and to comprehend the current «Iranian situation,» as well as to investigate potential future developments in the structure of Iran's project, which aims to control the region›s resources and export its revolution to neighboring countries.

The center's mission is to achieve a profound understanding of the region in light of Iran's objectives by offering studies on the challenges facing Arab countries. Tehran's interventions in these nations, and the long-term trends of the Iranian regime. Additionally, the center serves as a free platform for individuals to express their opinions on the region and what is being plotted by Iran and its agents, while also seeking solutions to the various problems associated with the aggressive activities of the Iranian regime.

The center operates with objectivity, neutrality, and professionalism, adhering to the highest international standards of excellence through high-quality studies and research to enhance Iranian studies and raise the level of knowledge according to top-tier competitive standards.

Alkhaleej Center was established in 2016, headed by researcher and writer Sherif Abdel Hamid, a specialist in Iranian affairs. The center has two branches: one in London, United Kingdom, and the other in Cairo, Egypt. Since its inception, it has worked to unveil the conspiracies targeting the Arab region and expose Iran's plots to destabilize the region by all means.

«Alkhaleej Center, aims to provide research studies for interested individuals, researchers, and decision-makers in the Arab world, to offer a true and objective view of all that concerns Iran, both domestically and internationally. This is with the goal of formulating a unified Arab strategy to counter Iran›s expansionist project, aiming to mitigate the negative effects of this project on the Arab nation.

In its operations, the center relies on the efforts of experts and researchers in Iranian affairs to provide in-depth analyses on political, social, economic, and security issues that the Arab region faces from Iran and its proxies in countries under its control, such as Iraq, Syria, Lebanon, and Yemen.

«Alkhaleej Center, adopts several strategic goals, including:

Disseminating knowledge about Iranian affairs and reaching the widest possible audience in the Arab world, particularly researchers, academics, and intellectuals.

Preparing books, scientific studies, strategic research, and reports on Iran's domestic affairs and its foreign relations.

Enhancing the ability to predict events according to distinguished academic standards, to confront various strategic challenges.

Accurately monitoring the Iranian situation in all its details and developments.

Publishing written, visual, and audio media on Iranian affairs in several languages, following scientific and ethical publishing standards.

Organizing conferences, building partnerships, and supporting decision-makers.

Establishing a training center focused on Iranian affairs and teaching the Persian language.

Attracting, developing, and qualifying skilled human resources to cover all the center›s areas and activities.

Providing a fully supportive technical environment that covers all fields and ensures the smooth, easy, and secure operation of the center's work.

The center, emerging from an Arab base, aspires to reach global horizons, envisioning the future and aiming to contribute to deepening Arab awareness of the current challenges. It seeks to understand the map of future transformations with major strategic dimensions and their implications for the Middle East in general, and the Arab and Gulf regions in particular.

Syria
Lebanon
Israel
Iraq

شؤون إيرانية

مجلة أسبوعية تصدر شهريًا مؤقتًا عن:
مركز الخليج للدراسات الإيرانية
لندن – القاهرة

www.alkhalej.net

العدد 41
السنة الرابعة
جمادى الآخرة 1446 هـ
ديسمبر/كانون الأول 2024 م

رئيس المركز
شريف عبد الحميد
Sherif Abdelhamied
Center-in-Chief

مستشار التحرير
د. شادي العفيفي

مجلس التحرير
محمود رأفت
مروان محمود
أحمد النعماني
سحر عزوز

المراسلات:
البريد الإلكتروني (التحرير):
alkhalejnet@gmail.com

الاشتراكات:
السنة الواحدة (اثنا عشر عدداً) تشمل تكلفة البريد
داخل مصر: 1000 جنيه مصري –
اتحاد بريد عربي: 120 دولارًا أمريكيًا –
أوروبا وإفريقيا: 130 دولارًا أمريكيًا – أمريكا
وكندا: 170 دولارًا أمريكيًا –
باقي دول العالم: 200 دولار أمريكي.

الاشتراكات
باسم رئيس المركز: sherif5566@gmail.com
+201002686541
(المركز): +201015039040
(المجلة): +201145773008

سوريا... من الاحتلال الإيراني إلى الاحتلال التركي

عانت سوريا طويلًا، خلال عهد الرئيس الهارب بشار الأسد، من سطوة النفوذ الإيراني، الذي وصل إلى الاحتلال الفعلي للبلاد، بمعنى الكلمة. فقد سيطرت طهران على مقدرات دمشق، وبات القرار السياسي والاقتصادي السوري مرهونًا على مدار 14 عامًا بالمصالح الاستراتيجية لإيران، ضمن ما كان يُسمى «محور المقاومة»، الذي لم يكن في حقيقة الأمر سوى «هلال شيعي»، ضمن الأجندة التوسعية التي عمل عليها الملالي في كل من سوريا ولبنان والعراق واليمن، منذ عام 1979 حتى الآن.

لقد تفاخر المسؤولون الإيرانيون مرارًا بأنهم كانوا يسيطرون على 4 عواصم عربية، هي دمشق وبغداد وبيروت وصنعاء، ولم يردعهم الرفض الشعبي لهذه السيطرة، ولا مساعي القوى الدولية والإقليمية لإنهاء ذلك الاحتلال الإيراني، خصوصًا بعد أن تدهورت الأوضاع السياسية والأمنية في دول «الهلال الشيعي»، وباتت عواصمها تعمل ضد مصالح شعوبها، وضد مصلحة الأمة العربية برمتها.

وها هي الأوضاع تتغير بعد سقوط نظام الأسد، لتستبدل دمشق تحت حكم أبو محمد الجولاني ومسلحي «جبهة تحرير الشام» الاحتلال الإيراني، بالاحتلال التركي. فقد دعم رجب أردوغان النظام الجديد بالعتاد والمال والسلاح، لإسقاط حكم «آل الأسد» الذي جثم على البلاد لمدة 54 عامًا، ونجح الجولاني وأنصاره في تنفيذ هذه المهمة، والقيام بها خير قيام في وقت قياسي!

لم تفعل أنقرة ذلك حبًا في سوريا والسوريين، ولا كراهية لنظام الأسد التي سعت جاهدة قبل إسقاطه لـ «التطبيع» معه، وهو الأمر الذي أعلنه أردوغان بنفسه، بل فعلت تركيا ما فعلته ضمن مشروع استعماري آخر معروف باسم «العثمانية الجديدة»، بعد أن احتلت فعليًا أجزاء واسعة من شمال سوريا، بما في ذلك محافظة إدلب الحدودية، التي يجري تنفيذ مخططات «التتريك» فيها منذ سنوات على قدم وساق.

والسؤال الذي تطرحه «شؤون إيرانية»، هنا والآن، هو: هل الاحتلال الإيراني، ومن بعد التركي، هو قدر سوريا؟ وهل ينتظر أحد من الحكم الجديد في دمشق، المدعوم من تركيا والولايات المتحدة وقوى إقليمية ودولية فاعلة، أن يخرج من تحت العباءة التركية؟!

لا أحد يتوقع ذلك، في المدى المنظور على الأقل، لأن النظام الحاكم في دمشق الآن يحتاج إلى «الراعي التركي» لضمان حصوله على الاعتراف الدولي، ولا يهمه أبدًا أن تتحول هذه الرعاية إلى احتلال طويل الأمد، لن يسعى إلى «تتريك» مناطق معينة في البلاد، بل ربما إلى تتريك سوريا كلها، حتى إشعار آخر!

شؤون إيرانية

الجولاني ابن «الحاضنة التركية - الأمريكية»!

06

المحتويات

10 بعد الخميني... كيف جاءت واشنطن بـ«الجولاني» ليحكم سوريا؟

17 سجن صيدنايا... بوّابة جهنم إلى «المسلخ البشري»

29 انهيار «إرث الخميني» في سوريا ولبنان

46 انتصار الثورة السورية «حطّم» الحلم الإيراني

6 الجولاني ابن «الحاضنة التركية – الأمريكية»!
شريف عبدالحميد

13 أمريكا وفرت الحماية لـ «الأسد» ثم سمحت بإسقاطه!
يوسف شرف الدين

24 «ألويس برونر»... قصة النازي الذي تحوّل إلى أداة تعذيب في عهد «آل الأسد»
أليكس ماكدونالد

33 حكم آل الأسد... 54 عامًا من الدمار والدماء
أحمد النعماني

37 كيف «تعبث» إيران في سوريا ما بعد الأسد؟
إسراء حبيب

41 التاريخ السري لـ «أبو محمد الجولاني»
يوسف شرف الدين

45 خريطة طريق لتغيير النظام في إيران
مريم رجوي

56 الفصائل المسلحة السورية... النشأة والتمويل
أحمد النعماني

63 اليونان ترفض الاتفاق البحري المقترح بين تركيا وسوريا
مروان محمود

64 عبيدة أرناؤوط يتحدث عن رؤية الحكم الجديد للمرأة في سوريا

65 الرسّامة ماريا نصر الله: رسمي للسنوار تكريس لعبارة «تسقط الأجساد لا الفكرة»

الجولاني ابن «الحاضنة التركية - الأمريكية»!

شريف عبد الحميد

في تطور دراماتيكي مفاجئ، وصل أحمد الشرع، المعروف سابقًا باسمه «الجهادي» أبو محمد الجولاني، إلى العاصمة السورية دمشق مؤخرًا، ليُسقط نظام حزب «البعث»، ويُرغم رئيس النظام السابق بشار الأسد على الفرار من البلاد إلى روسيا.

ومنذ وصوله إلى السلطة، استكمل الشرع، القيادي في تنظيم «القاعدة» الإرهابي وحليف «داعش» السابق، تحولات الخطاب السياسي التي اعتاد عليها، ساعيًا إلى تقديم نفسه كرجل دولة و«إسلامي حداثي» يسعي للسلام والاستقرار، ولا يعادي أمريكا والغرب نهائيًا، ولا حتى (إسرائيل)، بعد أن كان أحد أعداء واشنطن «المطلوبين» باعتباره إرهابيًا دوليًا!

زار ثلاثة دبلوماسيين أمريكيين رفيعي المستوى دمشق في 20 ديسمبر/كانون الأول الجاري، للقاء قادة قوى المعارضة التي تسيطر على سوريا، في أول زيارة لدبلوماسيين أمريكيين منذ انهيار نظام الأسد، بهدف معلن هو «استكشاف» الوضع السياسي بعد سقوط النظام السوري، وتشكيل المشهد السياسي الجديد.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا، هو ما إذا كانت «تحولات» الشرع هي نتاج مراجعة فكرية عميقة، أم أنها مجرد عملية تكيّف سياسي براغماتي؟ بمعنى آخر هل هذا الشكل المستجد هو من ضمن ضرورات مرحلة التمكين ثم يعود بعدها الشرع «جولانيًا»، أم أنها تحوّل هوية مستدام؟

من الجولاني إلى الشرع

من المعلوم للكافة، أن الشرع عايش من قبل نكبات المشروع «الجهادي السلفي» في تجربتي «القاعدة» و«داعش» بعد عام 2001، كما أنه عاصر فشل التجربة الإخوانية بعد ما يُسمى «الربيع العربي» (2011)، واختبر إخفاقات عقد كامل من الحرب في سوريا، سواء في مواجهة النظام السوري، أو في إدارة التوازنات والصراعات مع حلفائه وخصومه «الجهاديين» في سوريا.

وخلال هذه الحقبة السوداء، كان على تفاعل سياسي وأمني مع عدة دول فاعلة في سوريا، أبرزها الولايات المتحدة وتركيا وروسيا وقطر، عدا عن كونه تصدى في السنوات الأخيرة لمسؤولية إدارة الواقع السياسي والاجتماعي في منطقة «إدلب» المنهكة بالحرب.

الرحلة الطويلة من الجولاني إلى الشرع، لم تكن في صفحات الكتب بل في جحيم الواقع، لرجل يرى أن السلطة هي الطريق الوحيد نحو إنجاز تطلعاته. وهو ينطلق، من افتراض أساسي مفاده أن هذا الطريق، تحكمه الموازين الجيوسياسية في المقام الأول.

كلمات الشرع، منذ دخوله دمشق، كشفت بوضوح عن أنه يسعى جهده إلى نيل الاعتراف

> واشنطن قدّمت للمنطقة مولودًا سياسيًا جديدًا خرج من كنف «الجهادية» وقوائم الإرهاب إلى سدة الحكم

بتحصيل بطاقة عضوية في النظام الإقليمي، بتصديق النظام الدولي. وهو يريد كل ذلك بسرعة، وهذا ما قد يعكس قلقًا شديدًا من «ثورة مضادة». والشرع في سعيه هذا لا يبدأ من الصفر إذ يستند إلى تسهيلات ورعاية من فاعلين إقليميين ودوليين، ولا سيما تركيا التي تجد في نجاح حركته رصيدًا استراتيجيًا يعوّض خسائرها السياسية بعد فشل «الربيع العربي».

ولا جدال أن مسألة الاعتراف الدولي والإقليمي بالسلطة الجديدة في دمشق، كانت هي أولى مطالب حكام سوريا الجدد، ويريدون الحصول عليها من خلال البوابة الأمريكية، مع ما يعنيه هذا من تقديم تنازلات سياسية وأمنية لمصلحة البيت الأبيض.

وعلى مستوى الرسائل الدولية، أي الموجّهة تحديدًا إلى الولايات المتحدة، تبنّى الشرع خطابًا هزيلًا وتبريريًا يخص احتلال (إسرائيل) وعدوانها المتواصلين على سوريا. واحتج في ذلك بواقع سوريا المنهك وحاجتها إلى الاستقرار والبناء، وهو ما دعا بعض السوريين إلى مطالبته بموقف سيادي على الأقل.

رسالة إلى «ترامب»

في أحاديث أخرى، ألمح الشرع بما هو أوضح من التصريح إلى أن «سوريا لن تكون ممرًا للسلاح لقوى المقاومة». وفي مثال آخر، قال إن الثورة أسهمت في منع «حرب عالمية ثالثة»، وأصبحت عامل استقرار إقليمي وهي عبارات تتقاطع تمامًا مع لغة الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب ورسالة سياسية له!

وبصرف النظر عن مضمون مقولات وتصريحات الشرع حول مستقبل البلاد، وما يخطط له في المرحلة الانتقالية الراهنة، تبرز الملاحظة الرئيسية في أن مجمل ما قاله لا يختلف، نهائيًا، عما يمكن أن يصرح به أي سياسي عادي في أوروبا أو الولايات المتحدة حول الشأن السوري، ما يؤكد أنه جاء لحكم سوريا على متن دبابة تركية

الولايات المتحدة التي دعمت «الخميني» في إيران عام 1979 هي نفسها التي تدعم «الجولاني» في 2024

مصنوعة في أمريكا!

لم يتخذ الشرع أي مواقف يمكن أن تُشكّل تناقضًا من حيث المفاهيم والرؤى مع مفاهيم ورؤى غربية، بدءًا من تصريحاته لقناة «سي إن إن» الأمريكية بشأن احترام التعددية الطائفية وحقوق المرأة، والشكل السياسي للنظام الذي سيقود المرحلة الانتقالية، وحتى مواقفه المائعة من (إسرائيل) والمعادية لإيران، في الوقت الذي يدمر فيه جيش الاحتلال الإسرائيلي المقدرات العسكرية السورية، ويحتل أجزاء إضافية من الأراضي السورية.

والملفت للنظر، أن الجولاني انحاز من أول لحظة لثوابت الرؤية الأمريكية في المنطقة العربية، وغازل الغرب جهارًا نهارًا، واعدًا بحماية مصالحه الأمنية والاقتصادية والسياسية، وتبنى ثوابت السرديات الغربية تجاه الصراع في المنطقة، كما حرص على تهدئة المخاوف الإسرائيلية.

ولم يتطرق إلى الاحتلال العسكري الأمريكي في سوريا حيث يوجد 2000 جندي وعشرات القواعد العسكرية.

ولم يأت على ذكر أي منطقة تحتلها أمريكا، خاصة «قاعدة التنف» العسكرية، التي تحدثت تقارير إعلامية أنها تضم مقاتلين من «داعش» يجري تدريبهم سرًا.

ولاقت تصريحات «الجولاني» المطمئنة للغرب والداعية إلى التعاون الأمني صداها لدى الإدارة الأمريكية، التي سارعت إلى مد يد الصداقة إلى «هيئة تحرير الشام»، وسط سعي إلى تقديمها كمشروع سياسي معتدل لدى الدول الغربية كافة!

غير أن إفراط الشرع في «الرسائل الإيجابية» في كل اتجاه، لابد أن يثير الشكوك والريبة حول مدى جديتها. فإعلانات «النوايا الطيبة» لن تكون كافية لاسترضاء القوى الغربية القلقة دون أن يمنحها مراكز نفوذ داخلية ضامنة لمصالحها الاستراتيجية، وكل خطوة إضافية نحو «الحاضنة التركية – الأمريكية» ستولّد بذاتها مخاطر وانقسامات، ومع تكريسه لصورة الإسلامي المنضبط بقواعد النظام الدولي، الأمريكي تحديدًا.

وخلاصة القول، أن الولايات المتحدة التي دعمت «الخميني» في إيران عام 1979، وأوصلته إلى الحكم، هي التي تدعم «الجولاني» الآن في 2024، في تطور غير منطقي لكنه يتماشى مع ما فعلته واشنطن من قبل عندما دعمت «داعش» لإحداث فتنة طائفية وإغراق العالم العربي في أتون الفوضى والصراعات المسلحة، وها هي تقدّم للمنطقة مولودًا سياسيًا جديدًا خرج من كنف «الجهادية» والإرهاب إلى سدة الحكم، لكي ينفذ ما تريده أمريكا و(إسرائيل) بالحرف الواحد برعاية تركية.

وبينما يستعد دونالد ترامب لتولي منصبه مجددًا في 20 يناير/كانون الثاني المقبل، فمن المرجح أن تعكس سياسات إدارته تجاه سوريا تردده التاريخي في الانخراط بعمق في الصراعات الخارجية. وستكون المعضلة التي تواجه صُناع السياسات الأمريكية، وفق ما يؤكده المراقبون، هي كيفية تحقيق التوازن بين ميوله الانعزالية، والحاجة الملحة للاستقرار في سوريا والشرق الأوسط بشكل عام، ناهيك عن تبرير ما أقدمت عليه واشنطن من دعم رجل كانت تضع مكافأة قدرها 10 ملايين دولار للإتيان به أمام «العدالة الأمريكية»، وما في ذلك من تناقضات تكشف عن وجهها القبيح أمام الرأي العام العربي والدولي.

Seyda24

سوريا إلى أين؟!

رغم سقوط نظام «آل الأسد» بعد 54 عامًا من سيطرتهم على مقدرات سوريا، وتحوّلهم إلى مافيا تحكم دولة، فإن البلاد تسير نحو المجهول، في ظل ما تعاني منه من اضطرابات أمنية تحت الحكم الجديد، والتهديدات الإيرانية التي ظهرت على لسان أعلى المسؤولين في إيران، وعلى رأسهم المرشد علي خامنئي، الذي بات هو وكبار قادة النظام يحرّض ليل نهار على سوريا الجديدة.

لم تكن التطورات الدراماتيكية التي حدثت في حسبان نظام الملالي على الإطلاق، الذي فقد سريعًا ضلعيّن كبيريّن في مثلث «الهلال الشيعي» المُسمى «محور المقاومة»، هما «حزب الله» اللبناني ونظام الأسد، واحد بعد الآخر في زمن قياسي.

وبدت سياسة «النفعية السياسية» التي يدير بها ملالي إيران تحالفاتهم، بعد تراجعهم عن مواقفهم السابقة في دعم الرئيس المخلوع بشار الأسد، وتخليهم عنه عندما انتهت صلاحيته، فضلاً عن تراجع طهران أيضًا عن وصف القيادة السورية الجديدة من اعتبارها «عصابات إرهابية مسلحة»، إلى التصريح بإمكانية التعامل معها مستقبلاً.

وكشفت هذه التطورات المتسارعة على الساحة السورية منذ هروب بشار الأسد، أن زهرة الشام وقلبها النابض في خضم الانزلاق نحو المجهول المخيف، كما كشفت أيضًا عن الجهات المستفيدة من تلك الدراما المخيفة، وفي مقدمتها النظام التركي الذي يحتل أجزاء واسعة من الشمال، ويعمد إلى إذكاء نيران الفتنة والاقتتال بين مكونات المجتمع السوري.

لم يكتف رجب أردوغان بدعم «جبهة تحرير الشام» وزعيمها أحمد الشرع، أو «أبو محمد الجولاني» سابقًا، للسيطرة على الحكم، بل يمتد العبث التركي إلى استخدام السوريين للقضاء على بعضهم البعض، ولدينا في الملف الكردي خير دليل على أن أردوغان لم يفعل ذلك حبًا في السوريين، بل لإسقاط الإدارة الذاتية، والدفع بحكومة دمشق إلى محاربة من يسميهم «الإرهابيين»، لكي يقتل السوريين بعضهم بعضًا!

وفي هذا الملف، تلقي «شؤون إيرانية» الضوء على الوضع في سوريا، وتسعى إلى استقراء آفاق المستقبل السوري، خصوصًا في ظل خشية الرأي العام العربي من استمرار المأساة السورية إلى أجل غير مسمى، واستبدال الاحتلال الإيراني للبلاد بالاحتلال التركي، لتدخل سوريا من نفق مظلم إلى نفق آخر أكثر إظلامًا.

أسرار «الصفقة» الأمريكية- التركية لإسقاط الأسد

بعد الخميني... كيف جاءت واشنطن بـ «الجولاني» ليحكم سوريا؟

أمريكا... جاءت بـ"الخميني" الشيعي عام 1979 وجاءت بـ"الجولاني" السني عام 2024

إسراء حبيب

يبدو أن تاريخ الشرق الأوسط يُعيد نفسه. فمثلما جاءت الولايات المتحدة برجل الدين الشيعي موسوي الخميني عام 1979، بالتنسيق مع فرنسا، لإسقاط ديكتاتورية شاه إيران، ها هي واشنطن تأتي برجل آخر ليحكم سوريا ويُسقط حكم الديكتاتور بشار الأسد، بالتنسيق مع تركيا، وهو أحمد الشرع، أو «أبو محمد الجولاني» سابقًا!

ومنذ سقوط نظام الأسد، حرصت أمريكا على نفي أي علاقة لها بالحراك المسلح الذي قادته «هيئة تحرير الشام» والفصائل «الجهادية» المنضوية تحتها، التي كانت تتمركز في محافظة إدلب السورية الحدودية مع تركيا، والمدعومة عسكريًا ولوجستيا من أنقرة.

وكان أغرب تصريح في هذا الصدد، ما أدلى به المتحدث الإقليمي باسم وزارة الخارجية الأمريكية، ساموبل وربيرج، عندما قال إن «بلاده لم يكن لها دور في سيطرة الجماعات المسلحة على الحكم في سوريا وسقوط نظام الأسد»، واصفًا من يروج بأن الولايات المتحدة لعبت دورًا فيما حدث في سوريا بأنه يعبر عن «نظرية المؤامرة»!

وأشار المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، إلى أن «الولايات المتحدة لم يكن ولن يكون لها أي دور فيما حدث ويحدث في سوريا»، موضحًا أن الأحداث الأخيرة من فعل الشعب السوري.

> صحيفة بريطانية تكشف معلومات تثبت تورط الولايات المتحدة في تدريب عناصر مسلحة لإسقاط الأسد

هذه هي «لحظتكم»

على النقيض من هذه الرواية الأمريكية الرسمية، كشفت صحيفة «تليجراف» البريطانية، في تقرير لها نُشر مؤخرًا، عن معلومات جديدة

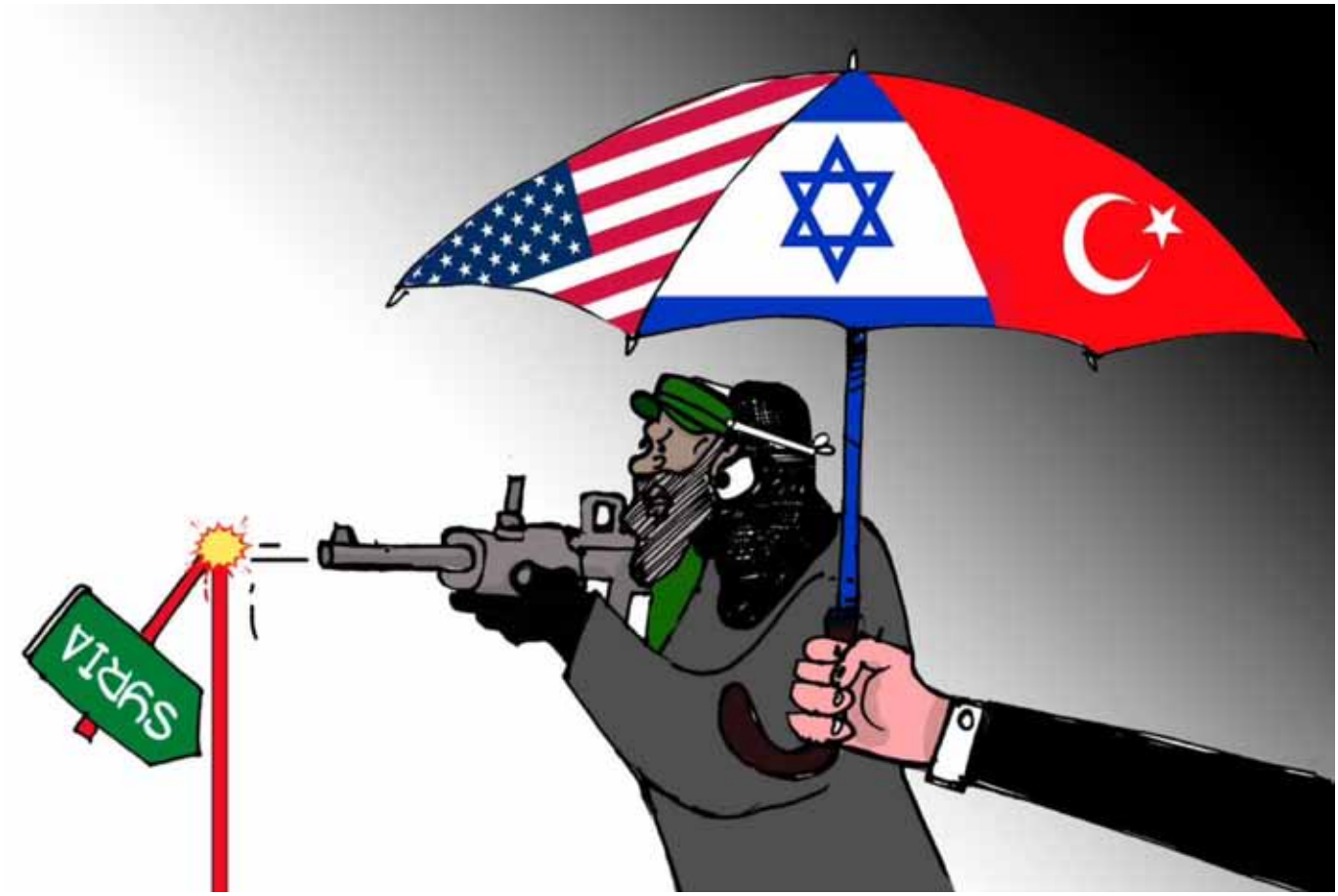

التحالف الأمريكي التركي الإسرائيلي داعم لقادة سوريا الجدد

تثبت تورط الولايات المتحدة وتركيا في تدريب عناصر مسلحة لإسقاط نظام الأسد.

وفق الصحيفة البريطانية، فإن إحاطة قدمتها القوات الخاصة الأمريكية في سوريا لمجموعة من المسلحين المدعومين من واشنطن قبل الإطاحة بالأسد، قيل فيها لمقاتلين دربتهم أمريكا وبريطانيا وتركيا في «جيش مغاوير الثورة»: هذه هي لحظتكم.

ونقلت الصحيفة البريطانية، عن بشار المشهداني، وهو أحد قادة ميليشيا «مغاوير الثورة» التابعة لجبة تحرير الشام، قوله: «قيل لنا.. كل شيء على وشك أن يتغير، هذه هي لحظتكم التاريخية، إما أن يسقط الأسد أو أنتم ستسقطون، لكنهم لم يحددوا متى أو أين، بل قالوا لنا فقط استعدوا».

وفي غضون الأسابيع التي سبقت هذه الإحاطة، التي قدمتها القوات الخاصة الأمريكية في «قاعدة التنف» الجوية عند الحدود مع العراق، تضخمت صفوف «مغاوير الثورة» بوحدات مستقلة أصغر حجمًا، بدعم عسكري ومالي من أمريكا وتركيا.

وأضاف المشهداني، أن عدد القوات ارتفع من نحو 800 إلى ما يصل إلى 3000 مقاتل مدجج بالسلاح ومدعوم من الولايات المتحدة، إذ يتقاضى كل مقاتل نحو 400 دولار أمريكي،

اللواء سمير فرج: هناك «صفقة كبرى» تم إبرامها بين واشنطن وأنقرة وطهران للسيطرة على سوريا

موضحًا أن جيش «مغاوير الثورة» وعناصر «هيئة تحرير الشام» كانوا على تنسيق وتعاون جيد، وأن الاتصالات بين المجموعتين جرى تنسيقها من قبل القوات الأمريكية في «قاعدة التنف».

وأشارت «تليجراف»، إلى أنه مع تقدم المسلحين جنوبًا نحو العاصمة دمشق، تقدّم جيش «مغاوير الثورة» خارج التنف، وذلك لمنع فلول تنظيم «داعش» من استغلال فراغ السلطة في حالة سقوط بشار الأسد، بحسب ما أخبر به ضباط كبار في الجيش الأمريكي لقادة عسكريين في المعارضة السورية.

ولفتت الصحيفة البريطانية، إلى أن هذا الأمر يشير ليس فقط إلى أن واشنطن كانت على علم بالهجوم الذي قادته «هيئة تحرير الشام»، بل إن لديها معلومات استخبارية دقيقة حول نطاقه أيضًا، خصوصًا أن هذا المخطط لم يكن وليد اليوم، بل كان يتم العمل عليه لمدة أربعة أعوام، وعرضته جماعة الجولاني على أنقرة، فعرضته الأخيرة بدورها على واشنطن، للموافقة عليه.

ومع بدء الهجوم نحو العاصمة دمشق في الـ 8 من ديسمبر/كانون الأول الجاري، انتشرت قوات جيش «مغاوير الثورة» عبر الصحراء الشرقية، وسيطرت على طرق رئيسة، وانضمت إلى فصيل مسلح في مدينة درعا جنوبي سوريا، وصل إلى دمشق قبل هيئة تحرير الشام.

ارتباط الجولاني وهيئة تحرير الشام بأمريكا وتركيا

صفقة كبرى

أجمع خبراء استراتيجيون ومحللون سياسيون، على دور الولايات المتحدة وتركيا في إنهاء 54 عامًا من حكم «آل الأسد» لسوريا، وقال اللواء دكتور سمير فرج، الخبير الاستراتيجي، إن هناك «صفقة كبرى تم إبرامها بين العواصم الثلاث، واشنطن وأنقرة وطهران، للسيطرة على سوريا»، مشيرًا إلى أن هذه الخطة من شأنها أن تخدم المخطط الإسرائيلي الذي يُسمّيه بنيامين نتنياهو «تغيير وجه الشرق الأوسط».

أضاف د. فرج، في تصريحات تليفزيونية، أن «هذه الصفقة الكبرى تم إبرامها لسقوط بشار الأسد، برعاية أمريكية وتنفيذ تركي، حيث تم إقناع روسيا بعدم التدخل في سوريا وترضيتها في يناير/كانون الثاني 2025 بالحصول على الأقاليم الأوكرانية، وبعدها يتم وقف إطلاق النار بين موسكو وكييف، مع بقاء قواعدها في سوريا».

وأكد الخبير الاستراتيجي، أن «تركيا وراء إسقاط نظام الأسد، وكان يمكن للأسد الالتقاء مع رجب طيب أروغان؛ من أجل التوصل إلى حل، ولكنه رفض، لذا فإن الأتراك هم وراء سقوط الأسد»، موضحًا أن من ضمن الصفقة الحصول على وعد من إيران بعدم التدخل في سوريا، مع الحفاظ على منشآتها النووية وعدم ضربها من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلية.

سوريا «كتاب مفتوح»

من جانبه، قال الكاتب الصحفي حلمي النمنم، وزير الثقافة المصري الأسبق، إن التاريخ يقول إن ما حدث في سوريا كان مُخططًا له من قبل الغرب بإدارة أمريكية، مشيرًا إلى أن أحداث 7 أكتوبر/تشرين الأول لم تكن في صالح القضية الفلسطينية، بسبب اشتعال المنطقة في أذرع عدة، سواء في لبنان أو سوريا أو إيران أو السودان وغيرها.

وتابع «النمنم»: تركيا أعلنت أنها تواصلت مع إيران وروسيا بعد معاونة بشار الأسد، وهذا يعني أن هذا الرجل قد انتهى دوره في تلك اللعبة السياسية، مشددًا على أن مشروع الجماعات المنتمية لما يسمى بـ «الإسلام السياسي» لم ينته بعد، بل هو مستمر ومتعدد الأشكال، كما أن «هيئة تحرير الشام» في سوريا بدأت مشروعًا كبيرًا برعاية أمريكية – تركية بموافقة حلف الناتو، من أجل تنفيذ مخطط بدأ في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 بقطاع غزة.

ويرى الكاتب السوري فادي علوان، أن الدور الأمريكي في الصراع السوري دور سلبي جدًا، فأمريكا كانت وما زالت تقوم بسياستها في الملف السوري على مراعاة المخاوف الإسرائيلية، التي ترى أن إقامة دولة ديمقراطية تكون فيها الكلمة الفصل للشعب السوري هو بمثابة «تهديد وجودي» لها.

وحسب الكاتب، فإن أكبر الأخطاء الاستراتيجية التي ارتكبتها الدول الداعمة لثورة الشعب السوري، هي الرهان على دور الولايات المتحدة، ووضع كامل بيضها في السلة الأمريكية متناسين بأن الولايات المتحدة الأمريكية لا ترسم سياستها الشرق أوسطية إلا بما يراعي المصالح الإسرائيلية.

■ المصادر:

1- سمير فرج يكشف تفاصيل اتفاق أمريكا وتركيا وإيران لإسقاط بشار الأسد، موقع صدى البلد، 16 ديسمبر/كانون الأول 2024.

2- الخارجية الأمريكية: لا دور لنا في إسقاط نظام بشار الأسد، موقع الشروق، 19 ديسمبر/كانون الأول 2024.

3- حلمي النمنم: أبو محمد الجولاني اتفق مع أمريكا على إسقاط «نظام بشار» موقع المال، 15 ديسمبر/كانون الأول 2024.

4- هذه لحظتكم، معلومات تنشر لأول مرة عن دور أمريكا فى إسقاط بشار الأسد، موقع فيتو، 19 ديسمبر/كانون الأول 2024.

كما فعلت من قبل مع شاه إيران المخلوع

أمريكا وفرت الحماية لـ «الأسد» ثم سمحت بإسقاطه!

يوسف شرف الدين

تعرضت الولايات المتحدة، منذ صعودها كقوة عظمى عقب الحرب العالمية الثانية، لانتقادات دولية واسعة النطاق، بسبب دعمها المستمر لأنظمة ديكتاتورية، يُفترض - نظريًا- أنها معادية للمُثل والقيم الديمقراطية الغربية بشكل عام، وبالتالي ينبغي محاربتها، وليس دعمها لتتحكم في مصائر الشعوب المُضطهدة.

شملت هذه النظم الديكتاتورية المدعومة من أمريكا، نظام شاه إيران السابق محمد رضا بهلوي، وبروزير مشرف في باكستان، ويوري موسيفيني أوغندا، والجنرال فرانثيسكو فرانكو إسبانيا، وميليس زيناوي إثيوبيا، وأوغستو بينوشيه تشيلي، وغيرهم من الحكام الديكتاتوريين في الشرق والغرب.

ويقول الكاتب الأمريكي غلين غرينوالد، إن «الأساس المنطقي الاستراتيجي لدعم الولايات المتحدة للديكتاتوريات الوحشية وحتى الإبادة الجماعية في جميع أنحاء العالم، كان ثابتًا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. ففي عالم تسود فيه المشاعر المعادية لأمريكا، غالبًا ما تنتج الديمقراطية قادة يعرقلون بدلًا من خدمة المصالح الأمريكية، لا شيء من هذا مثير للجدل أو حتى قابل للنقاش. لقد تم دعم الولايات المتحدة للطغاة في العلن إلى حد كبير، وقد تم الدفاع عنه صراحة وتأكيده لعقود من

> الولايات المتحدة تحمي الطغاة والمستبدين في العالم إلى حين... ثم ترمي بهم عند اللزوم إلى قارعة الهوان

... وتحطمت تماثيل الأسد الأب بعد هروب الإبن

أمريكا... من غيرها يصنع الطغاة؟

مدير الاستخبارات الأمريكية: لا أحد يريد أن يرى سقوط حكومة دمشق لا روسيا ولا أمريكا ولا «التحالف الدولي»!

قبل خبراء السياسة الأمريكية الأكثر انتشارًا وتأثيرًا وعبر منافذ الإعلام».

«ازدواجية المعايير» الأمريكية

ثمة شكوى مزمنة من «ازدواجية المعايير» في السياسات الخارجية للديمقراطيات الغربية بشكل عام، والأمريكية خصوصًا. عندما تتباهى هذه الديمقراطيات بشعارات رنانة، لا تتردّد في انتهاكها على أرض الواقع.

بعض هذه الأنظمة كانت في مراحل من تاريخها استعمارية توسّعية في خارجها، وديمقراطية برلمانية في داخلها، لكنّها في زمن لاحق لم ترَ تناقضًا بين «ديمقراطية الداخل»، و«استبداد الخارج»، الذي تُسلّطه على أمم وشعوب ومجتمعات في أقاليم أخرى من العالم.

ويفرض هذا التناقض الفج بين الشعار والممارسة، أو بين «الداخل» و«الخارج»، تساؤلات عن كيفية تمرير هذه التقاليد المزمنة في ديمقراطيات غربية يُفترَض أنّ سياساتها ومواقفها تخضع لآليّات ديمقراطية ومساءلة شعبية؟

ولكن، تتبدّد الحيْرة لدى ملاحظة أنّ السياسات الخارجية الأمريكية ليست معروضة للنقاش الديمقراطي الجادّ أساسًا، وأنها مُستبعدة تقريبًا من المداولات الانتخابية وبرامج الأحزاب إلاّ في عناوين مختزلة، وأنّ جمهور الناخبين ذاته ضعيف المعرفة بفحوى الاستراتيجيات والسياسات الخارجية حتى أنه يميل إلى التسليم بروايات تُتْلى عليه من منصّات السياسة ومنابر الإعلام ليل نهار.

وفي الحالة السورية، لم يكن لبشار الأسد أن يخلف والده في حكم سوريا، وكأنها جمهورية وراثية، إلا بموافقة واشنطن. وكانت تصريحات مدير الاستخبارات الأمريكية التي جاءت في العام الرابع لاندلاع الثورة السورية ضد الأسد، والذي قال في تصريحاته عام 2104، بالحرف الواحد إنّه «لا أحد يريد أن يرى سقوط حكومة دمشق، لا روسيا ولا أمريكا ولا التحالف الدولي»!

ويقول الكاتب حسام شاكر، إن قوى الهيمنة الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، تخشى اشتغال الديمقراطية في كيانات سياسية خاضعة لها أو تابعة لمصالحها أو سائرة في فلكها. فالآليّات الديمقراطية قد تساعد صانع القرار على التحرُّر من الضغوط الواقعة عليه لأنه ما عاد يتصرّف بالأمر وحده، ولأنّ عليه «العودة إلى الشعب».

بشار الأسد مجرم ويجب محاكمته

ولدينا في النظم السياسية الجديدة المعادية لواشنطن في أمريكا اللاتينية، ومنها فنزويلا وكوبا، مثال ساطع على ذلك، بوسع الحاكم الذي يواجه الضغوط الغربية أن يستند في هذا المقام إلى برلمان فاعل، وأن يستقوي بمجتمع مدني نشط وأن يتسلّح بأصوات مجتمعية مسموعة لا يسعه أن يتجاوزها، وبذلك يخرج من تحت المظلة الأمريكية.

وعلى النقيض من ذلك، تمنح أنظمة الاستبداد وعودًا للغرب بتحقيق حالة من الثبات، اللازم لاستقرار المصالح الخارجية. وتحرص هذه الأنظمة على تأكيد دورها في «ضمان الأمن والاستقرار»، بما يُغري قوى الهيمنة الخارجية بالاعتماد عليها في رعاية اهتماماتها واستدامة مصالحها الاستراتيجية.

ويدفع بعض المعلقين السياسيين، بأن الغرب بات «مُجبرًا» على التعامل مع الحكام الديكتاتوريين في الشرق الأوسط، خصوصًا خلال العقود الأخيرة، لأنهم الوحيدون القادرون على وقف تمدد ما يُسمى تيارات «الإسلام السياسي»، لأن الديكتاتوريين في هذه الحالة يعتبرون أخف ضررًا!

واقع الحال أنّ أسوأ الأنظمة الاستبدادية مؤهّلة للتسويق الدعائي لدى جمهور الديمقراطيات الغربية بمنحها امتيازات تلائم كلّ مرحلة، من مواجهة «الخطر الأحمر» خلال الحرب الباردة، إلى مواجهة «الإرهاب» ومكافحة «التطرّف» في العهد الحالي.

يتلاعب هذا التسويق الدعائي في نسخه المتعاقبة، بأولوية طمأنة الشعوب الغربية من الفزع الداخلي، فمطلب الطمأنة يتقدّم في وعي جماهير الديمقراطيات المذعورة على أمنيات إشاعة الديمقراطية وترَف ضمان الحريات في بلدان «بعيدة قد لا تبدو بهذا المنطق مؤهّلة لها بعد». تمّ توظيف التحذيرات المكثّفة من الإرهاب والتطرّف، كما حدث في الحالة السورية، لتسويغ الدعم السياسي والعسكري والأمني والمادي الممنوح لأنظمة تقهر شعوبها، وجرى تسويق «إصلاحات اجتماعية» في بلدان معيّنة، بصفة تجعلها بديلًا عن الإصلاحات السياسية وضمان الحقوق والحريات.

غير أن دونالد ترامب، الرئيس الأمريكي العائد إلى البيت الأبيض، يختصر الطريق على مساعي التأويل والتحليل هذه، بما يصدر عنه من تعبيرات مباشرة تتنازل عن تقاليد التكلّف والمجاملة المعهودة.

كاتب أمريكي: الأساس الاستراتيجي لدعم الولايات المتحدة للديكتاتوريات كان ثابتًا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية

في الحالة السورية، لم يكن لبشار الأسد أن يخلف والده في حكم سوريا، وكأنها جمهورية وراثية، إلا بموافقة واشنطن

بشار ورث القمع والإرهاب عن أبيه

سيد البيت الأبيض القادم، لا يبدو حريصًا على تغليف سياساته أو تجميل مواقفه أو تلطيف تعبيراته، فتأتي في صراحتها الفجّة كاشفة للمُستَتر وفاضحةً لما تم كنسه تحت البساط عهودًا متعاقبة. تعبِّر تجربة ترامب في الحكم، منذ مطلع 2017، عن الأواصر القائمة بين الديمقراطيات الغربية وأنظمة الاستبداد والفساد، وهو امتياز بالمكاشفة تحوزه جماهير الحاضر لم تحظَ سابقاتها بما يشبهه. إنه يخاطب بعض المسؤولين العرب بإملاءات مُهينة على مسامع شعوبهم.

ومع حقبة دونالد ترامب طرأ تغيير على أساليب التعبير عن واقع مزمن، وليس على طبيعة هذا الواقع المحكوم بمعادلة تتواطأ فيها منذ عهود مديدة هيمنة الخارج مع استبداد الداخل، وإن بقيت شعارات الديمقراطيات الغربية عن التزام سياساتها الخارجية بدعم الحريات والحقوق مرفوعةً في الأفق. ترى الديمقراطيات الغربية مصالحها مع أنظمة الاستبداد والفساد في العالم العربي والإسلامي، وهو ما يتّضح قبل 2011 وبعد 2013، وقد يثير قلقها أن تنهض حكومات مستقلّة تستند إلى إرادة شعوبها وتقتدر على المناقشة والأخذ والردّ مع قوى دولية متنفِّذة؛ بما يجسِّد سيادة حقّة على قرارها المُصادَر ومواردها المُستنزَفة.

وهكذا يكشف ترامب أخيرًا عن وجه أمريكا القبيح، في تعاطيها مع حلفائها عبر العالم، فهي تستر عورة الحاكم ما بقي لها حاميًا لمصالحها في بلده، وجاعلًا ثروات شعبه تحت تصرف شركات الهيمنة الأمريكية، فتغض الطرف عن فساده وفساد حاشية حكمه، وقمعه لكل صوت يعارض سياساته، حتى وإن وصل الأمر كما فعل نظام بشار إلى ارتكاب «جرائم إبادة» بحق شعبه. فما هو إلا «ورقة» يمكن استبدالها فورًا إن احترقت، بورقة أخرى لها رونقها الخاص، حتى تحترق بدورها أخيرًا. إن أمريكا - ببساطة- تحمي الطغاة وقوى الاستبداد إلى حين، ومن ثم ترمي بهم إلى قارعة الهوان.

■ المصادر:

1- ديكتاتورية مفضلة.. لماذا تدعم الديمقراطيات الغربية أنظمة الاستبداد؟، موقع الجزيرة نت، 2 أكتوبر/تشرين الأول 2019.

2- انتقادات للسياسة الخارجية للولايات المتحدة، موقع ويكيبيديا، بدون تاريخ.

3- أمريكا... من غيرها يصنع الطغاة؟، موقع نشوان نيوز، 19 يناير/كانون الثاني 2011.

وصفته منظمات حقوقية دولية بـ «الثقب الأسود»

سجن صيدنايا... بوّابة جهنم إلى «المسلخ البشري»

توثيق 1800 معتقل فلسطيني في سجون الأسد

سحر عزوز

في الثامن من ديسمبر/كانون الأول، تمكنت قوات المعارضة المسلحة السورية من اقتحام سجن «صيدنايا» الرهيب، الواقع شمال العاصمة دمشق، وتحرير المعتقلين منه، وذلك بعد 37 عامًا من إنشاء هذا السجن سيء السمعة، والذي استخدمه نظام بشار الأسد، ومن قبله أبيه، في إيقاع كافة أنواع التعذيب والقهر بالمعارضين السياسيين.

هذا السجن الذي تم إخلاؤه من المعتقلين، في مشاهد مروعة صدمت العالم أجمع مؤخرًا، هو أحد أكثر السجون العسكرية تحصينًا، ويُطلق عليه السوريون «المسلخ البشري» بسبب التعذيب والحرمان والازدحام داخله.

ويقع السجن قرب دير صيدنايا، على بعد 30 كيلومترًا شمال دمشق، وقد بُني عام 1987، وهو ينقسم إلى جزأين، يُعرف الجزء الأول بـ «المبنى الأحمر»، وهو مخصص للمعتقلين السياسيين والمدنيين، أما الثاني فيعرف بـ «المبنى الأبيض»، وهو مخصص للسجناء العسكريين.

ووُصف معتقل صيدنايا، بأنه السجن السياسي الرئيسي في البلاد منذ ثورة عام 2011، وقالت «جمعية المعتقلين والمفقودين في سجن صيدنايا»، إنه تحول فعليًا منذ ذلك التاريخ إلى «معسكر موت».

وعانى السجناء في صيدنايا خلال عهد «آل الأسد»، الأب والابن، أشد أنواع التعذيب، من ضرب بالخراطيم، أو أنابيب الصرف الصحي، أو

> تقرير حقوقي كشف إعدام نظام الأسد 13 ألف سجين في المعتقلات شنقًا بين عامي 2011 و2015

«منظمة العفو الدولية» دعت الأمم المتحدة إلى إجراء تحقيق بشأن ما يجري في السجن من إعدامات سرية للمعتقلين

رجل يسير أمام زنازين فارغة في سجن صيدنايا، شمال العاصمة السورية دمشق، في 15 ديسمبر 2024

الهراوات، وغيرها من الأدوات على نحو مستمر.

واستخدم السجانون ما يُعرف بـ «بساط الريح أو السجادة الطائرة» للتعذيب، وهو أداة تتضمن لوحًا قابلًا للطي يُربط عليها السجين، ويوجه وجهه إلى الأعلى، ثم يُحرك كل جزء من اللوح باتجاه الآخر.

وحُرم المعتقلون في صيدنايا من الرعاية الصحية، أو تناول الأدوية. وكان العسكريون المشرفون عليه يهددون النساء السجينات بالاغتصاب أمام أقاربهن، إذا لم يعترفن بما نسب إليهن، كما سجلت حالات اغتصاب وتحرش جنسي للرجال والنساء. وصرح أحد الناجين من سجن صيدنايا بأن المساجين كانوا يُجبرون على الاختيار بين موتهم، أو قتل أحد أقربائهم أو معارفهم.

«إعدامات» سرية

في فبراير/شباط 2017 دعت «منظمة العفو الدولية» الأمم المتحدة إلى إجراء تحقيق مستقل بشأن ما يجري في سجن صيدنايا من إعدامات سرية للمعتقلين، وغيره من السجون، وذلك بعد تقرير حقوقي كشف عن إعدام قوات جيش النظام نحو 13 ألف شخص من السجناء شنقًا بين عامي 2011 و2015. وأفاد التقرير بأن ما بين 20 و50 شخصًا يُقتادون إلى المشنقة كل أسبوع في منتصف الليل.

وقالت وزارة الخارجية الأمريكية، في العام نفسه 2017 إن الحكومة السورية لجأت إلى «حرق» جثامين آلاف السجناء في سجن صيدنايا، محاولة إخفاء عدد القتلى والتخلص من الأدلة التي قد تدينها بـ «جرائم حرب».

وفي عام 2019، رصد كتاب «سجن صيدنايا خلال الثورة السورية: شهادات»، الذي أطلقته «رابطة معتقلي ومفقودي سجن صيدنايا»، تفاصيل مروعة عن الحياة داخل السجن سيئ السمعة، على لسان 14 شخصًا نجوا من الموت وتجرعوا أشد أنواع التعذيب والترهيب.

وروى الكتاب يوميات المعتقلين، وما يتعرضون له من حرمان بسبب سياسات التجويع، وانقطاع المياه، والوضع الطبي المتردي، والعقوبات التي يتعرضون لها، وعمليات الإعدام، إضافة إلى أسلوب التحقيق الوحشي.

ووثق، لحظات مقتل معتقلين داخل السجن، والوسائل التي يعتمدها السجانون بعد ذلك لترهيب البقية بأجساد الأموات، وفقًا لشهادة أحد المعتقلين، وكيف أجبرهم السجانون على قتل زملائهم الأضعف مقابل الإبقاء على حياتهم، وتقديم بعض الطعام الإضافي لهم.

وسجّل أحد المسجونين ويدعى «أبو عمر» تجربته عن الاعتقال، قائلًا: «كنت معتقلًا منذ

صيدنايا كان السجن السياسي الرئيسي في سوريا... وتحوّل منذ اندلاع الثورة إلى «معسكر موت»

سجن صيدنايا بوّابة جهنم إلى المسلخ البشري

نوفمبر/تشرين الثاني 2011، ونقلونا إلى هناك، في 4 يناير/كانون الثاني 2012 خمسين شخصًا بسيارة بوكس، وهي حاوية قمامة. عندما وصلنا صعد إلى صندوق البوكس شخصان من طاقم السجن صارا يمسكان بكل واحد منا، وهو مكلبش ويرميانه إلى الأرض كيفما اتفق، فربما سقط على ظهره أو يده، وكأنك ترمي كيس بصل من شاحنة».

وأضاف: «أدخلونا ونحن معصوبي العين وسط ضرب لم يتوقف. ثم أخذونا خمسة فخمسة إلى الدولاب يخلع الواحد منا عاريًا تمامًا ويتناوله شخصان بالضرب، أحدهما إلى اليمين والآخر إلى اليسار. وبعد أن ينتهيا كان هناك ثلاثة أشخاص لنقل السجين؛ يمسكه أحدهما من رجله والثاني من الأخرى، فيما يسحبه الثالث من يديه، ويرمونه في الزنزانة تحت الأرض بعد نزول درج».

ومنذ 2013 بدأت الكارثة، كما يقول السجين، «فقد صار السجناء يموتون في جناحنا، كان لا يمر أسبوع دون حالة وفاة أو حالتين إن لم يكن أكثر انتشر الجرب والقمل. زاد التعذيب بعد أن قتل الثوار مدير السجن طلعت محفوظ. كان الذي تلاه مجرمًا حقيقيًا، وبدأت التصفيات الجسدية والإعدامات اليومية للمعتقلين».

من جهة ثانية، نشرت صحيفة «التايمز» البريطانية تقريرًا صادمًا عن الإساءة والتعذيب والقتل الجماعي المروع في سجن صيدنايا؛ لفتت فيه المحررة «آبي تشيزمان» إلى صعوبة مواكبة معدل الوفيات الهائل داخل السجن وقتها، حيث كانت المقابر الجماعية تمتلئ بسرعة كبيرة ولا يمكن نقل الجثث بالسرعة الكافية.

وأشار التقرير، إلى أن السجناء الذين حُددت مواعيد إعدامهم، كانت تنقل جثثهم إلى مقابر جماعية قريبة في «شاحنات اللحوم»، لكن جثث الذين ماتوا من التعذيب أو الجوع كانت تُطمر في الملح.

ووصفت الصحيفة، سجن صيدنايا بأنه كان «أشبه بثقب أسود» للمعارضين لنظام بشار الأسد، مشيرة إلى أن العديد منهم قُبض عليهم فجأة ويعرفون بـ «المختفين»، لأنه لم يسمع عنهم أحد مرة أخرى. ولم ينج منهم إلا القليل، وأضافت أن السجن شديد الحراسة، لدرجة أنه محاط بحقل ألغام مضادة للأفراد لردع الهجمات الخارجية والهروب، بالإضافة إلى حقل ألغام مضاد للدبابات يشكل حصنًا خارجيًا.

أكدت «جمعية المعتقلين والمفقودين في سجن صيدنايا» للمرة الأولى، في تقرير لها صدر منتصف أكتوبر/تشرين الأول 2022، وجود ما لا يقل عن غرفتين في السجن مليئتين بطبقة من الملح بارتفاع 30 سنتيمترا، كان يُلقى

في صيدنايا حيث تحوّلت الزنازين إلى مقابر للأحياء ولد جيل جديد من الألم (الجزيرة)

فيها جثث الذين ماتوا بسبب التعذيب والجوع، وكانوا يُميزون بأرقام على الجبين.

وأوضح التقرير أنه مع تراكم الجثث في الغرفتين كان يُرش الملح فوقها حتى يصبح هناك ما يكفي لملء حمولة شاحنة، حيث كان الملح يحفظ الجثامين. وفي بعض الأحيان كانت الغرف تستخدم كزنازين احتجاز وفي أحيان أخرى كانت أداة للتعذيب النفسي. ووفقًا لجمعية المعتقلين والمفقودين في سجن صيدنايا، فقد أنشئت «غرف الملح» بعد عام 2011، عندما أصبح عدد الوفيات في سجون نظام الأسد كبيرًا.

وختمت الصحيفة بأن ما ورد في التقرير، الذي استند إلى حد كبير إلى شهادات موظفي السجن الذين انشقوا، كشف عن أدلة دامغة عن التسلسل القيادي والأعمال الداخلية لهذا السجن، مما يؤكد صلاته بمؤسسات النظام الرسمية التي تضفي عليه الشرعية. وأفاد مسؤولو السجن المنشقون أن المقابر الجماعية في القطيفة ونجها خارج دمشق امتلأت بمعتقلين من صيدنايا.

رعب لا ينتهي

كشفت الشهادات التي أدلى بها مؤخرًا سجناء مُحررون من معتقل صيدنايا، عن لحظات تحريرهم، وعن الأوضاع الرهيبة التي عانوا منها خلال فترة اعتقالهم. وروى الناجون حكايات رعب لا تنتهي، وباتت رواياتهم جزءًا رئيسيًا من تحقيقات تجري في دول غربية حول جرائم الحرب المرتكبة في سوريا.

عند صرخة «الله أكبر»، نظر السجناء داخل الزنزانة من خلال فتحة صغيرة في وسط الباب المعدني الثقيل. حينها رأوا مقاتلي المعارضة المسلحة في ممر السجن، بدلاً من الحراس.

«قلنا: نحن هنا، حرّرونا»، يتذكر أحد السجناء، قاسم صبحي القبلاني البالغ من العمر 30 عامًا. وعندما فتحوا الباب، يقول قاسم إنه «ركض حافي القدمين». ومثل غيره من السجناء، ظل يركض ولم ينظر إلى الوراء.

ويقول عدنان أحمد غانم، البالغ من العمر 31 عامًا: «عندما جاءوا لتحريرنا وكانوا يصرخون: اخرجوا جميعًا، اخرجوا جميعًا... ركضت خارج السجن، لكنني كنت خائفًا للغاية من النظر خلفي لأنني اعتقدت أنهم ربما يعيدوني ثانية للسجن».

لم يكن السجناء يعرفون بعد أن بشار الأسد فرّ من البلاد، وأن حكومته سقطت. لكن الأخبار وصلت إليهم سريعًا. يتذكر عدنان «لقد كان أفضل يوم في حياتي. شعور لا يمكن وصفه. مثل شخص نجا للتو من الموت».

من جانبه، روى الصحافي اللبناني معاذ

شهادات الناجين المُحررين تكشف عن استخدام أساليب تعذيب وحشية خلال عهديّ حافظ وبشار الأسد

لا مكان للإنسانية في سجون الهارب بشار الأسد

مرعب، قصصًا صادمة ومرعبة لما عاشه خلال 18 عامًا في السجون السورية، قبل تحريره منها عقب سقوط الرئيس المخلوع بشار الأسد، وإطلاق سراح آلاف المعتقلين من أقبية نظامه.

واعتُقل مرعب (50 سنة)، عام 2006 حين كان متزوجًا ولديه طفل (5 سنوات) وطفلة (6 سنوات)، وها هو اليوم يعود إلى مدينته طرابلس شمالي لبنان، بعدما أصبح جدًا لحفيد. ووصف تجربته المؤلمة قائلًا: «تعرضنا لأشكال متعددة من التعذيب على أيدي المحققين والسجانين، بدءًا من الضرب والتعرية إلى استخدام أساليب الترهيب والإذلال، إضافة إلى الإهانات والشتائم».

وأشار إلى أن «من بين أدوات التعذيب المستخدمة كان ما يسمى بالكبل الرباعي، وهو كبل كهربائي يتم لفه لتصبح قوته مضاعفة عند ضرب السجناء به، حيث إن كل ضربة منه كانت تنتزع معها اللحم والدم من أجسادنا».

وأضاف، أن طريقة التعذيب المسماة بالدولاب كانت تُستخدم أيضًا، حيث يوضع جسد المعتقل داخل دولاب سيارة كبيرة، وتُرفع قدميه ليبدأ الضرب المبرح عليهما. وقال إن كل ما يسمعه الناس عن التعذيب في سجون النظام المخلوع حقيقي، حتى إن المعتقل يصل إلى مرحلة يقبل فيها أي تهمة تُوجه إليه بسبب شدة العذاب.

ووصف مرعب، التعذيب في سجن صيدنايا بأنه «وحشي وغير إنساني»، مشبهًا السجن بمسلخ بشري. وأضاف: في هذا السجن كان يموت أشخاص يوميًا تحت التعذيب، ويتم سلخ جلود بعض المعتقلين من شدة التعذيب.

وعانى الناجون من السجن معاناة شديدة، فقد كانوا معصوبي الأعين باستمرار، وكانوا قادرين على سماع صوت الضرب والصراخ المتردد عبر فتحات التهوية والأنابيب. وكان العنف والتعذيب مستمرًا، إلى الحد الذي جعل السجناء قادرين على التمييز بين أصوات الأحزمة والكابلات الكهربائية على الجسد، والفرق بين الأجساد التي يتم لكمها أو ركلها أو ضربها على الحائط.

وكان بعض الضحايا محتجزين تحت الأرض في زنازين حبس شديدة البرودة مصممة لشخص واحد، بأبعاد 8 أقدام في 5 أقدام، ولكنها كانت تستوعب ما يصل إلى 15 شخصًا في المرة الواحدة.

ومن ممارسات التعذيب الجسدي التي اتبعها النظام، سكب الماء المغلي على أجزاء مختلفة من جسد الضحية، وجعل المعتقل يشعر بالاختناق بغمر رأسه في الماء، والصعق الكهربائي، وإحراق كيس نايلون وإسقاطه على الجسد، وإطفاء السجائر في الجسد، وحرق

أحد المعتقلين السابقين: جثامين من ماتوا تحت التعذيب أو بفعل الجوع كانت تُطمر في «غرف ملح» داخل السجن

مسلخ صيدنايا العسكري

أصابع الضحية وشعره وأذنيه.

ومن أساليب التعذيب التي اتبعها النظام إزالة أظافر اليدين والقدمين بأدوات تشبه الكماشات، ونتف الشعر، وتمزيق الأطراف بما في ذلك الأذنين والأعضاء التناسلية، بأدوات مثل المقص.

فصول مظلمة

ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، في تقرير له نُشر مؤخرًا، أنه مع سقوط النظام السوري، وهروب رأسه المجرم بشار الأسد إلى روسيا، بدأت تتكشف فصول مظلمة من الجرائم والانتهاكات التي مارسها النظام على مدى أكثر من عقد، وذلك بعد أن قامت الفصائل المسلحة بفتح السجون والمعتقلات، التي شكلت لعقود رمزًا للرعب والقمع، وكان أبرز هذه السجون سجن صيدنايا، الذي تحول إلى شاهد حي على الجرائم المروعة التي ارتكبتها الأجهزة الأمنية بحق السوريين.

ومنذ انطلاق الثورة السورية عام 2011، خرج السوريون مطالبين بالحرية والعدالة والكرامة، لكن تلك المطالب قوبلت بموجة قمع غير مسبوقة، وبدأت حملة الاعتقالات التعسفية تطال الرجال والنساء وحتى الأطفال في جميع المحافظات السورية، حيث زُجّ بهم في معتقلات لم تكن سوى جحيم حقيقي، مورست فيها أفظع أشكال التعذيب النفسي والجسدي، هؤلاء المعتقلون، الذين اختُطفوا لمجرد مطالبتهم بوطن تسوده الحرية والعدالة، كانوا يتعرضون لتعذيب وحشي يتنوع بين الضرب حتى الموت، والتعليق بالسلاسل، والحرمان من الطعام والرعاية الصحية.

ومع فتح أبواب هذه المعتقلات بعد سقوط النظام، تكشفت العديد من الحقائق الصادمة، وبدأت فرق الإنقاذ بالوصول إلى مقابر جماعية تضم بقايا أجساد الضحايا، بينما أظهرت شهادات الناجين والمستندات مدى وحشية تلك الجرائم.

ووفقًا لتوثيقات «المرصد السوري»، تم التأكد من استشهاد 52،222 شخصًا بأسمائهم داخل المعتقلات، وذلك من أصل أكثر من 105 آلاف شخص فارقوا الحياة داخل هذه السجون، وتشير المعلومات إلى أن أكثر من 83% من هؤلاء الضحايا قضوا تحت التعذيب في الفترة الواقعة بين مايو/أيار 2013 وأكتوبر/تشرين الأول 2015، وهي الفترة التي تولى فيها الإيرانيون الإشراف المباشر على المعتقلات.

لم تقف الكارثة عند هذا الحد؛ إذ لا تزال جثامين 52،778 ضحية مجهولة المصير، وسط معلومات تفيد بوجود معتقلات سرية لم

83% من الضحايا قضوا تحت التعذيب خلال الفترة التي تولى فيها الإيرانيون الإشراف المباشر على المعتقلات

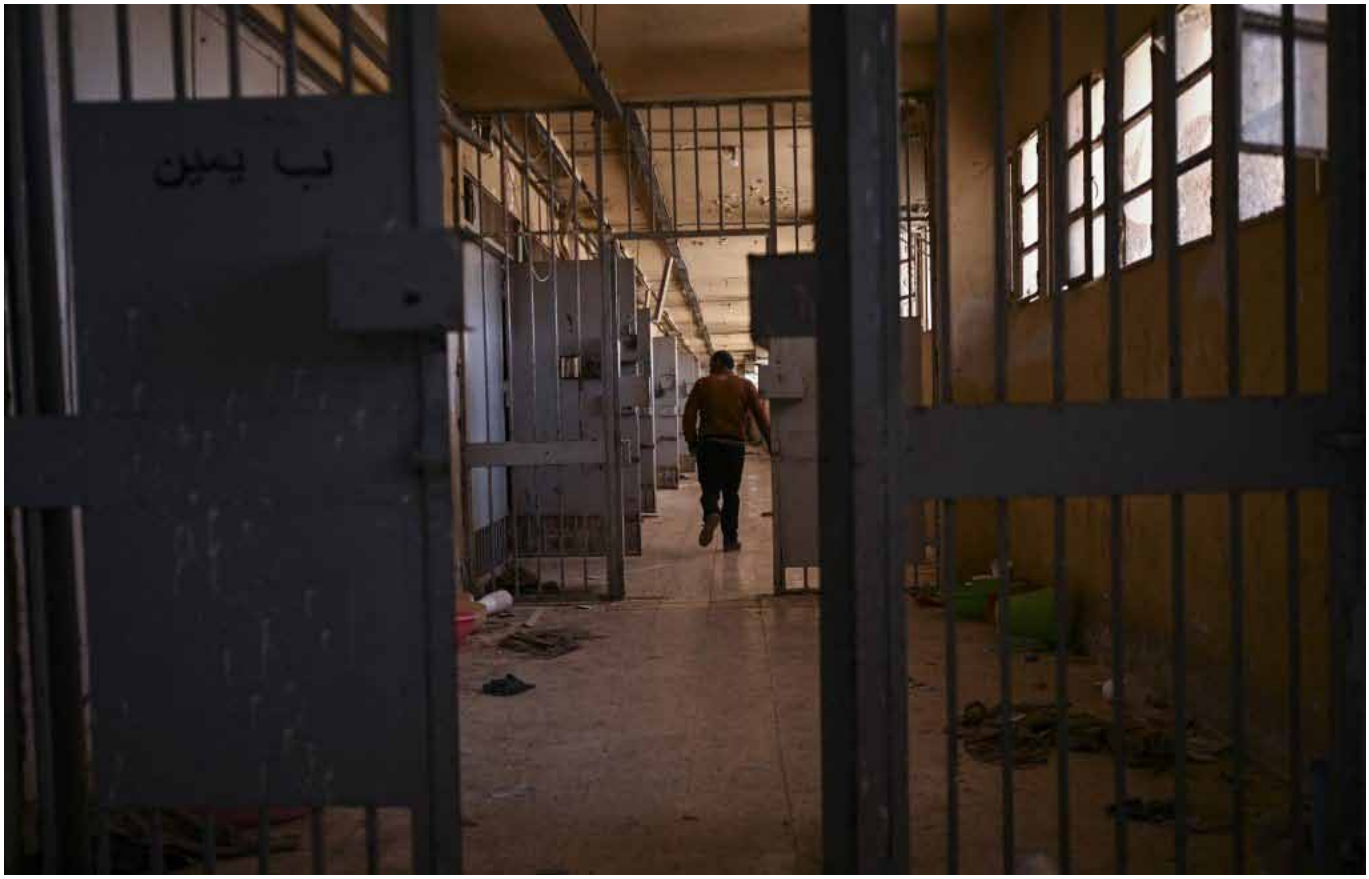

يعود تاريخ بناء سجن صيدنايا إلى العام 1987 (AFP)

«المرصد السوري»: التأكد من استشهاد 52,222 شخصًا من أصل 105 آلاف شخص فارقوا الحياة داخل السجون

يتم الكشف عنها بعد. كما أن المقابر الجماعية التي عُثر عليها مؤخرًا قد تكون مجرد بداية للكشف عن حجم الجرائم التي ارتكبها النظام بحق شعبه، بالإضافة إلى هؤلاء فإنه لا يزال هناك نحو 100 ألف مفقود لا يعلم مصيرهم حتى اللحظة ويرجح أنهم استشهدوا أيضًا، ومئات المقابر في عدة أماكن بسوريا لا تزال مجهولة، ولم يتم الوصول إليها.

وطالب «المرصد السوري» الدول الفاعلة بملاحقة الضباط والمسؤولين الهاربين إلى دول أخرى بأسماء مزيفة وجوازات سفر سورية وغير سورية، ويؤكد أن تحقيق العدالة للسوريين لا يمكن أن يتم دون محاسبة كل المتورطين، والكشف عن مصير الآلاف من المعتقلين والمختفين قسريًا.

كما دعا، الضباط والمسؤولين السابقين عن هذه السجون الذين خرجوا من سوريا بعد سقوط النظام البائد إلى تحكيم ضمائرهم والإقدام على خطوة إيجابية، بالرغم من كونها متأخرة جدًا في إعطاء أي معلومة توصل فرق الإنقاذ والجهات المختصة في الداخل السوري، للوصول إلى سجن سري أو مقبرة جماعية، حتى يتمكن ذوي هؤلاء الشهداء من دفنهم.

وأكد المرصد، أن «فتح السجون كشف النقاب عن جزء بسيط من معاناة السوريين، لكنه يمثل بداية الطريق نحو العدالة. فالشعب السوري الذي عانى من ويلات القمع والتعذيب يستحق أن يرى وطنه قائمًا على الحرية والكرامة، وأن يحاسب الجناة الذين حوّلوا حياته إلى مأساة».

■ المصادر:

1- سجن صيدنايا.. «مسلخ بشري» قرب دير في ريف دمشق، موقع الجزيرة نت، 8 ديسمبر/كانون الأول 2024.

2- «شعرت وكأنني جثة تتنفس»: روايات سجناء محررين من صيدنايا، موقع بي بي سي عربي، 15 ديسمبر/كانون الأول 2024.

3- أكثر من 52 ألف شهيد تحت التعذيب في سجون النظام الفار.. والمرصد السوري يدعو الجهات الدولية للمساهمة في الوصول إلى 150 ألف ما بين شهيد ومفقود، موقع المرصد السوري لحقوق الإنسان، 19 ديسمبر/كانون الأول 2024.

4- لبناني يروي شهادة مرعبة لـ 18 عامًا في سجون الأسد، موقع الجزيرة نت، 14 ديسمبر/كانون الأول 2024.

5- شهادات سجن صيدنايا.. كيف كانت تنتشر الأمراض وتأكل المساجين واحدا تلو الآخر؟، موقع الشروق، 10 ديسمبر/كانون الأول 2024.

«ألويس برونر»... قصة النازي الذي تحوّل إلى أداة تعذيب في عهد «آل الأسد»

ألويس برونر في دمشق

أليكس ماكدونالد
ترجمة وتحرير: مريم الحمد

لاشك أن من أهم نتائج الإطاحة ببشار الأسد إفراغ سجون البلاد من آلاف المعتقلين الذين خرجوا بعد سنوات أو عقود من الحبس وهم يعانون من الشحوب والجوع، وكثيرًا ما يحملون علامات جلادي الأسد.

ومن أبرز تلك المعتقلات «سجن صيدنايا» الواقع على بعد حوالي 30 كيلومترًا شمال دمشق، حيث يُعتقد أن الآلاف قد أُعدموا فيما يُعرف باسم «المسلخ البشري»، فقد استمر بشار باستخدام أساليب والده حافظ الأسد، الذي حكم سوريا بين عامي 1970 و2000.

ويرجع تعلم جزء من هذه الممارسات الوحشية إلى مجرم الحرب النازي «ألويس برونر»، الذي عاش في سوريا أكثر من نصف حياته وعمل مستشارًا للدولة في قمع المعارضة وتأسيس نظام التعذيب.

ألويس برونر والمحرقة

ولد برونر في إبريل/نيسان عام 1912 في مدينة فاس المغربية والتي كانت آنذاك جزءًا من الإمبراطورية النمساوية المجرية، وبحلول نهاية العشرينيات من القرن العشرين، كان برونر قد أصبح عضوًا في الحزب النازي، ثم انضم إلى قوات الأمن الخاصة عام 1938 بعد ضم ألمانيا للنمسا.

كان برونر اليد اليمنى لمهندس المحرقة، أدولف أيخمان، المسؤول عن تنفيذ القتل الجماعي بحق اليهود في جميع أنحاء أوروبا، وتولى منصب قائد في معسكر الاعتقال والعبور درانسي في شمال غرب باريس وفي معسكر اعتقال بريندونك على طول طريق أنتويرب-بروكسل السريع في بلجيكا.

أوضح الباحث في مركز سيمون فيزنتال، إفرايم زوروف، بأن برونر «كان مسؤولًا عن ترحيل 128.500 يهودي إلى معسكرات الموت»، ومن بين هؤلاء كان هناك 47 ألفًا من النمسا، و44 ألفًا من اليونان، و23.500 من فرنسا، و 14 ألفًا من سلوفاكيا، كما وصفه بأنه كان «معاديًا للسامية متعصبًا وساديًا وقاتلًا ليهود أوروبا».

تظهر العديد من المقابلات التي نُشرت خلال الثمانينيات أن برونر غير نادم على دوره خلال الهولوكوست، ففي مقابلة له مع صحيفة «شيكاغو صن تايمز» عام 1987، قال: «كل اليهود يستحقون الموت لأنهم كانوا عملاء الشيطان

بنيامين نتنياهو، سفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة آنذاك، يحمل ملفًا عن النازي ألويس برونر في الأمم المتحدة في نوفمبر 1987 (AFP)

وقمامة بشرية، وأنا لست نادمًا على ذلك وسوف أفعل ذلك مرة أخرى»، وفي مقابلة أخرى مع مجلة ألمانية عام 1985، نُقل عن برونر قوله: «أسفي الوحيد هو أنني لم أقتل المزيد من اليهود».

برونر في الشرق الأوسط

بعد هزيمة ألمانيا النازية عام 1945، هرب برونر باستخدام جواز سفر مزيف للصليب الأحمر، واتجه أولًا إلى مصر ثم إلى سوريا عام 1954، حيث بقي هناك لبقية حياته.

كانت سوريا في ذلك الوقت أرضًا خصبة لشخصية مثل برونر، فبعد إنشاء دولة (إسرائيل) عام 1948 ووقوع النكبة التي طرد بموجبها أكثر من 700 ألف فلسطيني من منازلهم وأراضيهم، واجه السكان اليهود في الدول المجاورة تدقيقًا واضطهادًا شديدين.

في سوريا مثلًا، واجه اليهود السوريون، الذين كان عددهم يبلغ حوالي 25 ألف نسمة، معاملة قاسية، فمُنعوا من العمل في الحكومة والشركات المملوكة للدولة والبنوك، وعندما كان يموت رب الأسرة اليهودية كانت تتم مصادرة ممتلكاته لصالح الدولة.

> تعد التقنية المعروفة باسم «الكرسي الألماني» إحدى طرق التعذيب المنسوبة إلى برونر، حيث يتم ربط أيدي المحتجزين وأقدامهم تحت كرسي معدني مرن يمكن بعد ذلك ثنيه للضغط على الرقبة والعمود الفقري مما يؤدي إلى الشلل أو الموت

علاوة على ذلك، وباستثناءات قليلة، لم يُسمح لليهود السوريين بمغادرة البلاد وسط مخاوف من دعمهم لـ (إسرائيل)، فقد كانوا الأقلية الوحيدة التي كانت تذكر ديانتهم في جوازات سفرهم وأوراق هويتهم.

من جهة أخرى، فقد كانت سوريا ما بعد الحرب تعد كيانًا غير مستقر فقد حصلت العديد من الانقلابات أدت إلى 4 تغييرات للسلطة بين عامي 1949 و 1954.

في بداية إقامته في دمشق، استأجر برونر شقة في شارع جورج حداد في المدينة من الضابط الألماني لكورت ويتسك، والذي كان مستشارًا للحكومة السورية آنذاك، لكن الوافد الجديد وشى بمالك العقار بعد ذلك، مما أدى إلى اعتقال وتعذيب ويتسك واستحواذ برونر على منزله.

خلال خمسينيات القرن الماضي، عمل برونر مع زملائه النازيين في دمشق في تهريب الأسلحة بين الاتحاد السوفيتي وجبهة التحرير الوطني الجزائرية في حرب الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي، حتى لاحظت المخابرات السورية عمل برونر واعتقلته للاستجواب، حيث قال لمحققيه: «كنت مساعدًا لأيخمان وقد تمت مطاردتي لأنني

حافظ الأسد (أعلى يمين) والضباط الذين تدربوا على يد برونر (الجزيرة + وكالات)

عدو لليهود»، فتم تعيينه على الفور.

مع أوائل الستينيات كان برونر قد قام بتأمين منصبه مع صعود حزب البعث العربي، الذي استولى على السلطة في مارس/آذار عام 1963 وسلالة الأسد التي حكمت سوريا بعد ذلك حتى ديسمبر/كانون الأول 2024.

برونر وسلالة عائلة الأسد

وفقًا للأكاديمي في الجامعة العبرية في القدس، داني أورباخ، فقد كان برونر «مدللًا» عند القادة البعثيين الذين نفذوا الانقلاب، فكان لديه راتب كبير وسائق وتواصل منتظم مع كبار مسؤولي النظام، من بينهم حافظ الأسد الذي كان وزيرًا للدفاع آنذاك وقدمه العقيد عبد الحميد السراج إلى برونر.

بحسب زوروف، خلال إقامة برونر في سوريا تحت الاسم المستعار «الدكتور جورج فيشر»، قام بتعليم حافظ الأسد «كيفية التعذيب»، مؤكدًا أنه «كان متورطًا في قسوة معاملة الجالية اليهودية في سوريا وكان خبيرًا في الإرهاب والتعذيب».

وتعد التقنية المعروفة باسم «الكرسي الألماني» إحدى طرق التعذيب المنسوبة إلى برونر، حيث يتم ربط أيدي المحتجزين وأقدامهم تحت كرسي معدني مرن يمكن بعد ذلك ثنيه للضغط على الرقبة والعمود الفقري مما يؤدي إلى الشلل أو الموت.

أكد محامي الدفاع في محاكمة مجرمي الحرب السوريين المزعومين في كوبلنز، ألمانيا، في ديسمبر/كانون الأول 2021، أندرياس شولز، أنه من المحتمل أن يكون برونر مسؤولًا عن هذه التقنية رغم أن الحكومة الشيوعية في ألمانيا الشرقية كانت لها أيضًا صلات مع سوريا.

في تقرير للمركز السوري للدراسات والأبحاث القانونية، أوضح شولتز أن برونر كان قد «أنشأ جهاز قمع لضمان مستقبل حزب البعث والعلويين»، حيث تمكن من ذلك من خلال ذكر علاقته بالزعيم النازي أدولف هتلر، وبالتالي تأمين منصب المستشار الرئاسي للأسد وتدريب مسؤولي المخابرات واختبار تقنيات التعذيب.

لقد ورد في تقرير المركز عن شولتز أيضًا قوله بأن أول عمل لبرونر كان في قاعدة استخباراتية متخصصة في التعذيب في منطقة وادي بردى جنوب غرب سوريا، لكن العلاقة توترت في النهاية واختلف مع الأسد.

في عام 2017، نقلت المجلة الفرنسية «رفيو أكس لارج» عن 3 مصادر أمنية سورية بأن برونر

> أول عمل لبرونر كان في قاعدة استخباراتية متخصصة في التعذيب في منطقة وادي بردى جنوب غرب سوريا، لكن العلاقة توترت في النهاية واختلف مع الأسد

سجن صيدنايا، الذي كان مسرحًا لبعض أسوأ حالات التعذيب وانتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبت في عهد عائلة الأسد، 9 ديسمبر 2024

برونر توفي في عام 2001 في دمشق، عن عمر يناهز 89 عامًا، وكان يعيش في قبو قذر أسفل مركز للشرطة حيث تم تخزينه من قبل السلطات عام 1996

«قام بتدريب جميع قادة» نظام الأسد في وادي بردى، وجاء في المقال أنه «بمساعدة ألويس برونر، أنشأ الرئيس السوري الجديد جهازًا قمعيًا ذا كفاءة نادرة، فكان معقدًا ومقسمًا إلى فروع عديدة تراقب وتتجسس على بعضها البعض، فهو جهاز مبني على مبدأ السيطرة على البلاد من خلال استخدام إرهاب لا حدود له».

البحث عن برونر

لم تكن حكومة سوريا الوحيدة في الشرق الأوسط التي أبدت اهتمامًا ببرونر، فقد اجتذب اهتمام (إسرائيل) أيضًا، التي قامت في مايو/أيار عام 1960 بتخدير واختطاف رئيسه السابق أيخمان، قبل محاكمته وإعدامه في (إسرائيل) في يونيو/حزيران عام 1962.

إضافة إلى ذلك، فقد نجا برونر من محاولتي اغتيال من قبل المخابرات الإسرائيلية أثناء وجوده في سوريا بين عامي 1961 و1980، حيث كلفته محاولات الاغتيال فقدان 3 أصابع وعين واحدة، وخلال مقابلة له عام 1985، أخرج حبة سم من جيبه وأقسم بأنه لن يسمح أبدًا للإسرائيليين بأخذه حيًا كما فعلوا مع أيخمان.

تجدر الإشارة إلى أنه منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، كان مجرمو الحرب النازيون دائمًا على ترقب بمن سوف يتم تقديمه للعدالة منهم، فخلال الخمسينيات من القرن الماضي، أُدين برونر في فرنسا وحُكم عليه بالإعدام غيابيًا.

مع نهاية القرن العشرين، تضافرت الجهود الدولية لتعقب مجرمي الحرب النازيين المسنين قبل أن يموتوا ويهربوا من العدالة، وكان برونر أحد الأشخاص الذين كانوا مدرجين في القائمة.

عند إطلاق لجنة جرائم الحرب النازية التابعة للأمم المتحدة في نيويورك في نوفمبر/تشرين الثاني عام 1987، رفع بنيامين نتنياهو، سفير (إسرائيل) لدى الأمم المتحدة آنذاك، ملفًا حول أنشطة برونر، وفي مارس/آذار عام 2001، أدانته محكمة فرنسية مرة أخرى غيابيًا بتهمة اعتقال وترحيل 345 يتيمًا من باريس.

بحلول يوليو/تموز عام 2007، كانت النمسا مستعدة لدفع 50 ألف يورو مقابل معلومات أدت في النهاية إلى اعتقاله وتسليمه، وقد وصف تقرير مركز سيمون فيزنتال السنوي بعد 6 سنوات من ذلك برونر بأنه «أهم مجرم حرب نازي لم تتم معاقبته وربما لا يزال على قيد الحياة رغم ضآلة نسبة ذلك».

أما سوريا، فقد رفضت دائمًا محاولات فرنسا

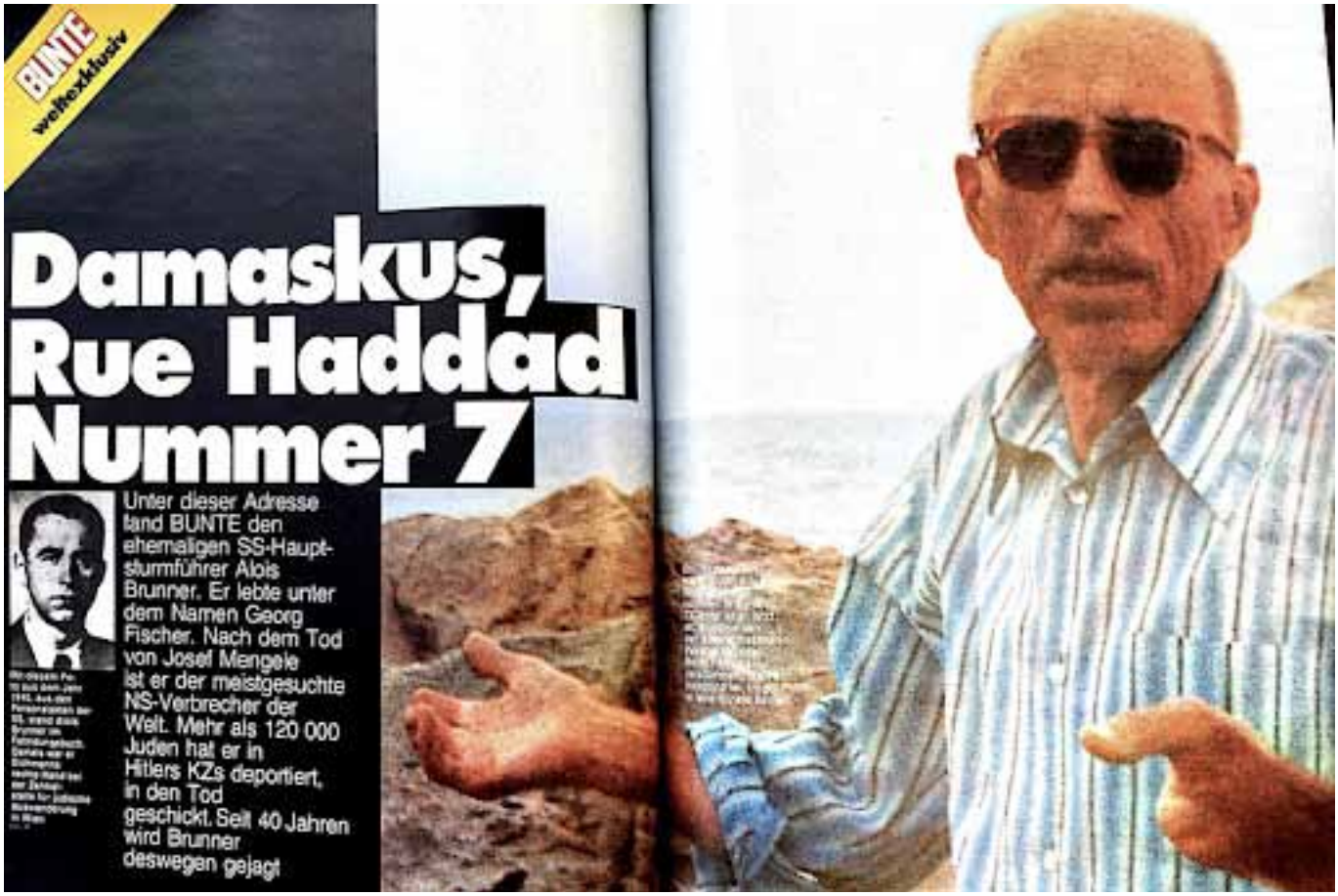

مجلة بونته

ودول أخرى للتحقيق مع برونر أو حتى الاعتراف بوجوده في البلاد.

غموض حول وفاة برونر

بحلول التسعينيات من القرن العشرين، أصبحت المقابلات التي أجراها برونر عبئًا على مضيفيه في دمشق، حيث أشارت مجلة «رفيو اكس لارج» إلى أن برونر توفي في عام 2001 في دمشق، عن عمر يناهز 89 عامًا، وكان يعيش في قبو قذر أسفل مركز للشرطة حيث تم تخزينه من قبل السلطات عام 1996.

جاء في التقرير عن أحد حراس برونر قوله بأنه «تألم وبكى كثيرًا في سنواته الأخيرة»، كما أفاد حارس ثان بأن باب زنزانته كان مغلقًا «ولم يُفتح مرة أخرى»، وذلك على غرار المصير الذي لقيه العديد من السجناء في صيدنايا، وقد صرح الصياد النازي، سيرج كلارسفلد، لوكالة الأنباء الفرنسية في ذلك الوقت بالقول: «نحن سعداء عندما علمنا أنه عاش حياة سيئة وليس جيدة».

جاء في تقرير مركز سيمون فيزنثال نقلًا عن مسؤول استخباراتي ألماني تأكيده عام 2010 بأن برونر قد مات، ولا يزال تأثيره وغيره من مجرمي الحرب النازيين على أسرة الأسد مجهولًا، وذلك بسبب الطبيعة الغامضة للدولة السورية.

في السنوات التي أعقبت سقوط ألمانيا النازية، جرت محاكمات بتهمة جرائم حرب لضمان تقديم المسؤولين عنها إلى العدالة، ومن هذا المنطلق، فقد دعا الاتحاد الدولي لحقوق الإنسان، في بيان له مؤخرًا، إلى مساءلة مماثلة لمن قام بممارسة العنف ضد الشعب السوري منذ عام 2011.

جاء في البيان أن «القمع الوحشي الذي تعرض له الشعب السوري منذ مارس/آذار عام 2011 أدى إلى مقتل ما يقرب من 500 ألف شخص وتشريد أكثر من 6 ملايين لاجئ وتسبب في اختفاء أكثر من 150 ألف شخص، ولا يمكن أن تمر هذه الفظائع دون عقاب حيث يجب محاسبة المسؤولين عنها».

وتؤكد قصة ألويس برونر بأن إرث القمع في سوريا كان قد نشأ قبل عام 2011 بعقود كبيرة!

■ المصدر:

موقع بالعربية، 14 ديسمبر/كانون الأول 2024.

> إفرايم زوروف: خلال إقامة برونر في سوريا قام بتعليم حافظ الأسد «كيفية التعذيب» وكان خبيرًا في الإرهاب والتعذيب

بعد هزيمة «حزب الله» وسقوط نظام بشار الأسد

انهيار «إرث الخميني» في سوريا ولبنان

سقوط نظام الأسد.. ضربة موجعة لإيران

مروان محمود

يعيش ملالي طهران هذه الأيام حالة من الارتباك السياسي غير المسبوق، جرّاء تداعي أعمدة النفوذ الإيراني في كل لبنان وسوريا، بعد الضربات الإسرائيلية التي تلقاها «حزب الله»، وسقوط نظام بشار الأسد، ما يعني - بالضرورة- انهيار إرث موسوي الخميني، زعيم الثورة، الذي عملت طهران على بنائه بكل السبل المشروعة وغير المشروعة، منذ عام 1979 حتى الآن.

وفي ظل ما شهدته الساحة السورية مؤخرًا من تطورات دراماتيكية، لم تكن في حسبان الملالي على الإطلاق، بدا جليًا مدى التراجع الكبير لإيران عن مواقفها السابقة في دعم الرئيس المخلوع الأسد، وفي تراجعها أيضًا عن وصف القيادة السورية الجديدة من اعتبارها في السابق «عصابات إرهابية مسلحة»، إلى التصريح بإمكانية التعامل معها مستقبلًا!

> انحسار نفوذ طهران في دمشق وبيروت يمثل انهيارًا دراماتيكيًا لأحد أهم مرتكزات نظرية الأمن القومي الإيراني

وما سحب المستشارين الإيرانيين وكبار قادة «الحرس الثوري» والعسكريين مع عائلاتهم من سوريا، في ظل مواجهة نظام الأسد معضلة انهياره المفاجئ، سوى دليل قوى على مدى هذا التراجع الإيراني في دعم الحليف السوري. وهو ما يؤكد أن سقوط حكم حزب «البعث» في سوريا، أعلن انحسار المد الإيراني في عاصمتين عربيتين هما دمشق، وبيروت، من بين أربع عواصم كانت إيران تسيطر عليها في العقد الماضي، هي: بيروت، ودمشق، وبغداد، وصنعاء.

وليس سقوط الأسد مجرد فقدان لعاصمة عربية كانت طهران تسيطر عليها فحسب، فلطالما شكّلت سوريا، بحكم حدودها الطويلة مع لبنان، نقطة استراتيجية لإمداد «حزب الله»، الذي تموّله إيران، بالسلاح والدعم اللوجستي. وأكد المرشد الأعلى الإيراني ذات مرة، أن «سوريا هي الخط

انهيار نفوذ إيران في سوريا

الأمامي للمقاومة»، ما يشير إلى أن فقدانها يعني تخلي طهران عن هذا الخط الأمامي، وبالتالي تضرر الاستراتيجية التوسعية الإيرانية في مناطق أخرى.

وعلى مدار العقود الأربعة الماضية، استثمرت إيران بشكل كبير في تعزيز وجودها العسكري والسياسي في الدول التي تقع ضمن «الهلال الشيعي». وهو تحالف يمتد من طهران مرورًا بالعراق وسوريا، وصولًا إلى لبنان واليمن، وكان «الحرس الثوري» كان من أبرز اللاعبين الرئيسيين في هذه السياسة، فقد ساعد في تدريب وتزويد الميليشيات الشيعية بأسلحة متطورة، بالإضافة إلى التمويل والمساعدة العسكرية.

وبانحسار هذا النفوذ في سوريا، ولبنان، بالتسارع الذي حصل، يحضر سؤال حول قدرة ذلك النفوذ الإيراني على الاستمرار، من عدمه، خصوصًا أن مشروع الملالي كان يعتمد – بشكل أساسي- على «حزب الله» ونظام الأسد، ضمن ما يُسمى «الهلال الشيعي».

«تقليم» أظافر إيران

يقودنا هذا للعودة بالذاكرة إلى الوراء قليلًا، لبيان عرض مراجعة المواقف

> ملالي إيران يعتبرون أن القضاء على «حزب الله» وإسقاط بشار الأسد «مؤامرة» أمريكية-إسرائيلية مُدبرة!

الإيرانية من «حزب الله» وفصائل المقاومة الفلسطينية في غزة، التي كانت عرضة للمساومة عليها مقابل ضمان مصالح إيران مع الولايات المتحدة؛ وذلك حينما صرح الرئيس مسعود بزشكيان من على منصة الأمم المتحدة بأنهم والأمريكيين «إخوة ولا خلاف بينهم»، وبأن كل شيء بينهما قابل للنقاش، وهو ما يعكس حجم الخديعة الإيرانية للرأي العام العربي، ويؤكد الاستخدام السياسي لـ «محور المقاومة».

وسلّطت التصريحات الصادرة عن القيادة الإيرانية، بما في ذلك المرشد الأعلى علي خامنئي، وقيادات «الحرس الثوري»، الضوء على الاعتقاد بأن الحرب على «حزب الله»، ومن ثم إسقاط بشار الأسد، كان مدبرًا باعتباره «مؤامرة» أمريكية- إسرائيلية، تهدف إلى تقويض العمق الاستراتيجي لإيران وإضعاف محورها «المقاوم» إلى الأبد.

ويرى المراقبون، أن هذا التراجع لا تفسير له سوى أنه «إعادة تموضع» للسياسة الإيرانية في مواجهة استحقاقات جديدة، خصوصًا مع عودة الرئيس دونالد ترامب إلى البيت الأبيض من جديد، وهو المعروف بعدائه الشديد لنظام الملالي، فضلًا عن اشتداد الحملة الغربية لإنهاء النفوذ الإيراني

انهيار دولة ميليشيات الملالي في سوريا

وأذرعه من المنطقة، ما يعني «تقليم أظافر إيران»، وهذا بدوره يمثل انحسارًا، بل هزيمة لسياسة طهران في المنطقة، وانكفاء مشروعها بكل مقدراتها العسكرية التي كانت تمتلكها، وإسقاطًا لهيمنتها على المنطقة، وإدخال «محور المقاومة» في غياهب المجهول.

ويقول الباحث محمود البازي، إن وقف إطلاق النار الذي أنهى الصراع بين (إسرائيل) و«حزب الله»، شكّل نقطة تحول محورية في الجغرافيا السياسية في الشرق الأوسط؛ حيث أعاد تعريف الحسابات الاستراتيجية لإيران في لبنان، التي كان العمل عليها قائمًا على قدم وساق منذ ثمانينيات القرن الماضي.

من جهة ثانية، فإن إسقاط بشار الأسد يعني كسر «الحلقة الذهبية» لسلسلة المقاومة في المنطقة»، كما أطلق عليها علي أكبر ولايتي، كبير مستشاري المرشد. ويعني أيضًا خسارة إيران لثُلث جغرافيا هذا «المحور» الذي كانت تتفاخر به، وتحويل مركز ثقل هذا المحور شرقًا إلى العراق واليمن.

إلى ذلك، فإن إسقاط بشار الأسد يعني إسقاط خط الدفاع الأول عن إيران

> تصريح مسعود بزشكيان بأن الإيرانيين والأمريكيين «إخوة» يعكس الاستخدام السياسي لـ «محور المقاومة»

ومصالحها ومشروعها النووي، وخسارة جزء كبير من إمكانيات الردع الأمنية خارج حدودها الجغرافية. ويعني كذلك إعادة ترتيب خارطة النفوذ، ليس في سوريا فحسب، وإنما في المنطقة ككل. كما يعني عزل إيران جغرافيًا تمامًا عن «حزب الله» في لبنان، درّة تاج طموحاتها بالهيمنة، وانحسارها عند الحدود العراقية السورية، وإفقادها ميزة إدامة مشروعها الجيوسياسي الذي لطالما تفاخرت به بأنه يمتدّ من أفغانستان حتى لبنان. ويعني عزلتها أيضاً بشكل كبير عن مساحات التنافس الجيوسياسي الّتي كانت تؤمّنها الساحة السورية.

من جانبه، يعتبر الدكتور محجوب الزويري، أستاذ تاريخ وسياسة الشرق الأوسط، أن انحسار النفوذ الإيراني لم يكن إلا نتيجة استراتيجيات تغيب عنها البدائل، والفهم العميق للمتغيرات المتسارعة في منطقة الشرق الأوسط، كما أنها بدأت بخسارة أخلاقية في غياب التناغم في فهم «الدفاع عن المظلومين والمستضعفين»، فسطوة المستبدين لا تختلف أبدًا عن سطوة المحتلين.

ويشير المراقبون، إلى أن إسقاط نظام الأسد زلزال أسقط مشروعًا طائفيًا مدمرًا،

شكّلت سوريا بحكم حدودها الطويلة مع لبنان نقطة استراتيجية لإمداد «حزب الله» بالسلاح والدعم اللوجستي

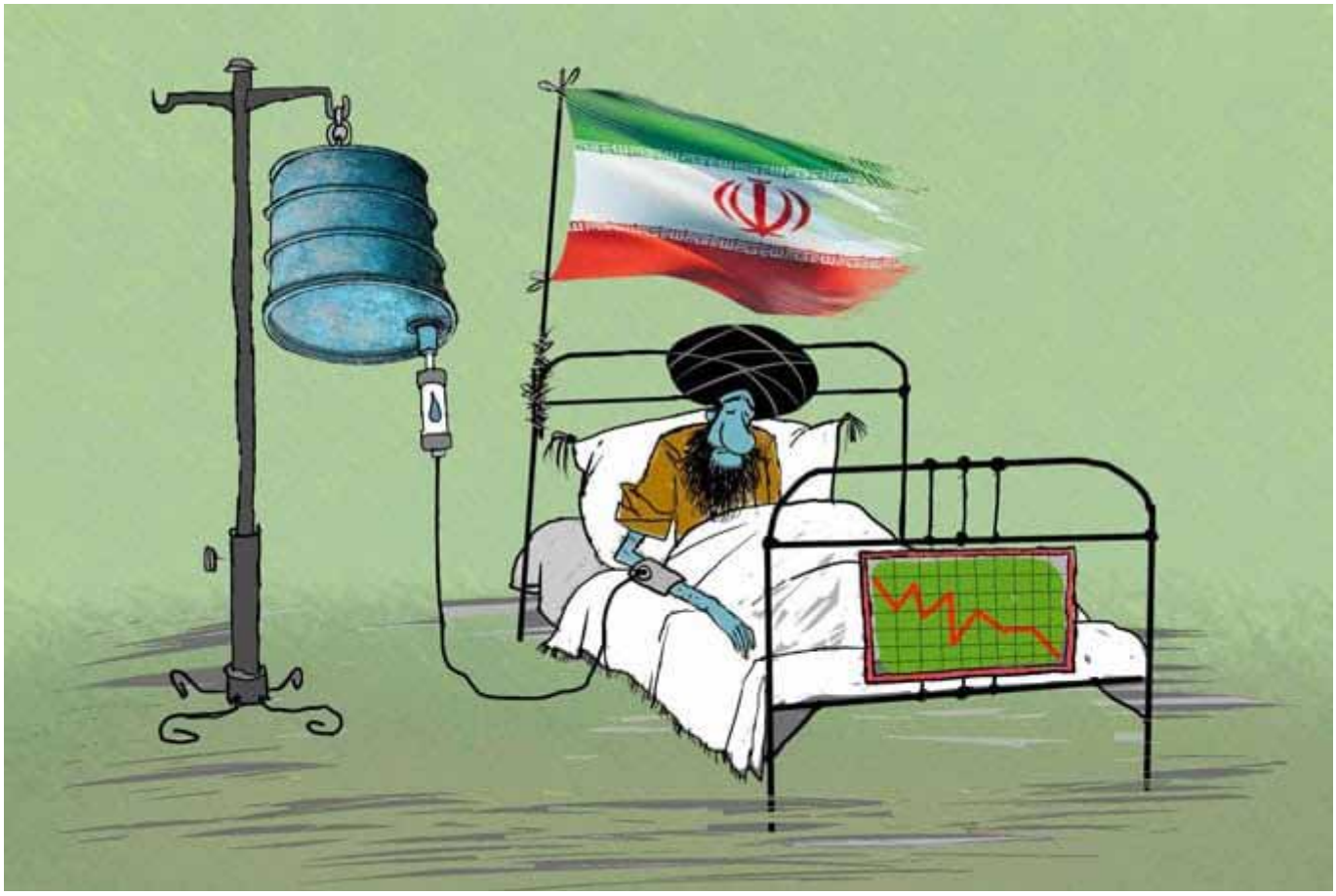

انهيار النفوذ الإيراني في المنطقة

ووجّه ضربة قوية لإيران التي استثمرت سياسيًا وماليًا وعسكريًا في هذا النظام. فإيران اليوم تعدّ الخاسر الأكبر من إسقاط هذا النظام في سوريا، وبعد قطع رأس «حزب الله» في لبنان وإضعافه، وهو ما يُمثل تحديًا حقيقيًا لقدرتها على التكيف مع حقبة جديدة تسود فيها احتمالات إعادة ترتيب التحالفات الإقليمية، بعيدًا عن نفوذها المتآكل.

انحسار نفوذ الملالي في كل من سوريا، ولبنان، ليس إلا البداية، كما أنه يمثل انهيارًا دراماتيكيًا لأحد أهم مرتكزات نظرية الأمن القومي الإيراني بعد الحرب العراقية - الإيرانية، التي كانت تستند إلى الحضور خارج الحدود؛ لمواجهة الأخطار المحتملة وليس انتظارها حتى تقترب من الحدود. ولعل العراق - وفق المعطيات - سيكون المحطة التالية التي سيواجه فيها النفوذ الإيراني تحديات، وربما اختبارات صعبة.

سقوط نظام الأسد يعني إسقاط خط الدفاع الأول عن إيران ومصالحها الاستراتيجية ومشروعها النووي

■ المصادر:

1- انحسار النفوذ الإيراني في المنطقة وتداعياته، موقع القدس العربي، 23 ديسمبر/كانون الأول 2024.

2- الدور الإيراني في لبنان: الحفاظ على حزب الله وإعادة رسم النفوذ، موقع مركز دراسات الجزيرة، 23 ديسمبر/كانون الأول 2024.

3- كيف انحسر النفوذ الإيراني في سوريا؟، موقع الجزيرة نت، 22 ديسمبر/كانون الأول 2024.

4- ما يعنيه لإيران إسقاط الأسد، موقع إيلاف، 25 ديسمبر/كانون الأول 2024.

حوّلوا سوريا بالحديد والنار إلى «جمهورية الخوف»

حكم آل الأسد... 54 عامًا من الدمار والدماء

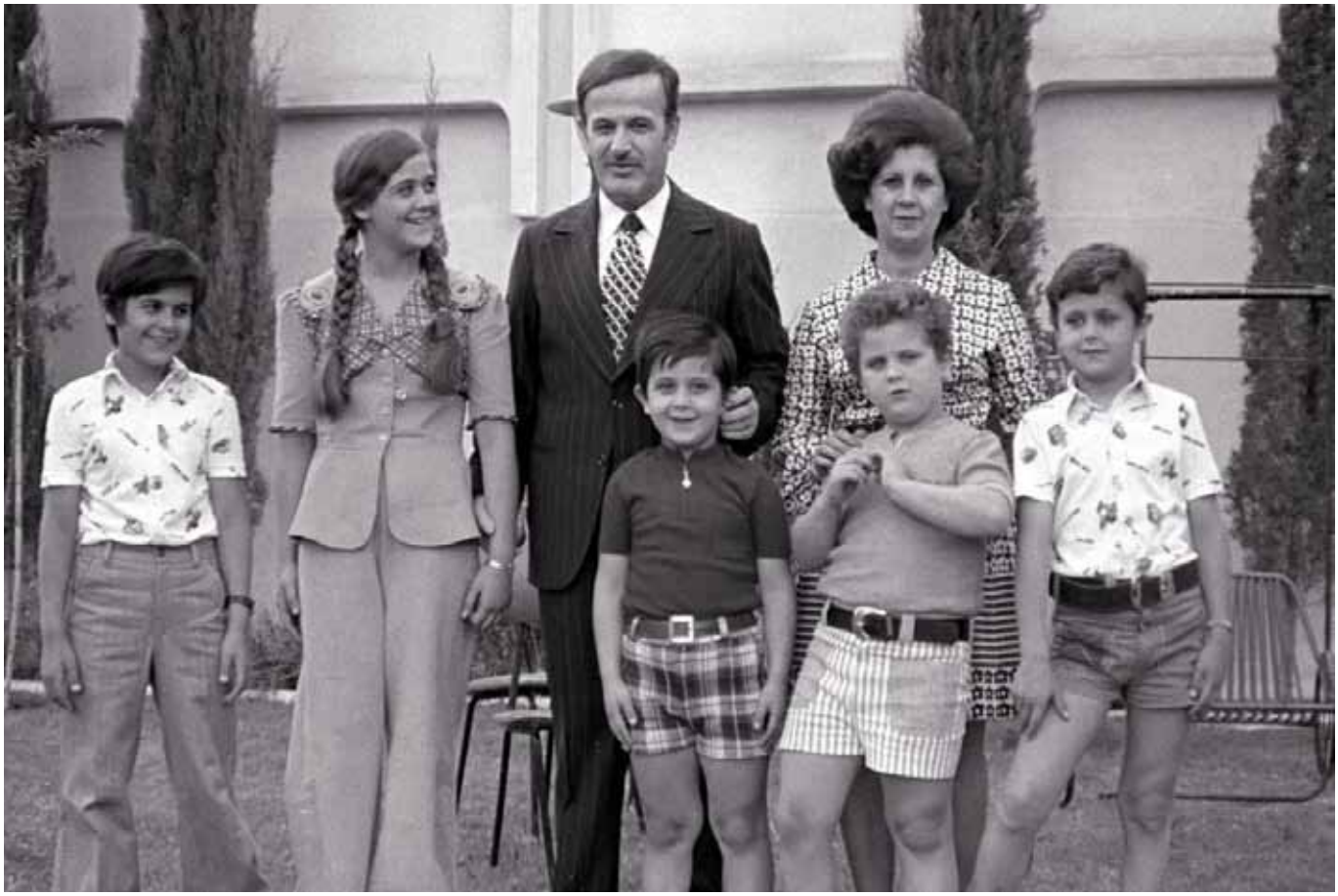

حافظ الأسد وعائلته (أ ب)

أحمد النعماني

سيطر حافظ الأسد، ومن بعده ابنه المخلوع بشار الأسد، على مُقدرات سوريا خلال أكثر من نصف قرن، فحكم «آل الأسد» وأشياعهم البلاد بالحديد والنار، وحوّلوها إلى «جمهورية خوف» بات الحكم فيها وراثيًا، وتحكمت فيها أجهزة الأمن والاستخبارات التي قمعت أي صوت معارض.

سلّط «آل الأسد» على السوريين حكم العصابات حتى ثار الشعب على هذا النظام عام 2011، فجاء «بشار» بأعوانه الإيرانيين وعناصر «حزب الله» والميليشيات الشيعية الأجنبية، الذين قتلوا مئات الآلاف من السوريين، ونفذوا مذابح جماعية في حقهم، لمجرد أنهم بحثوا عن حريتهم المفقودة.

وخلال 54 عامًا من الدمار والدماء، بين عامي 1970 و2024 وهي الفترة التي حكمت فيها عائلة الأسد سوريا، خسرت البلاد معظم مواردها ومقدراتها، وسيطر رجال السلطة على أصول الاقتصاد، ورهنوا البلاد لنظام قمعي ودموي سمح لفئة متنفذة من الأقارب والأصدقاء بأن ينمّوا ثروتهم المالية، ويعظموها في مرحلة ما بعد عام 2011، إذ منحهم بشار الأسد فرصة الانقضاض على ما بقي من الموارد، مقابل إسناد حكمه، وسحق احتجاجات الشارع السوري ضد حكمه بالعنف المميت.

> حافظ الأسد استولى على الحكم بانقلاب عسكري عام 1970 وأسس دولة بوليسية خضعت لحكم الحزب الواحد

وكان الخوف هو «العشبة السامة» التي تجرّعها السوريون على مدى أربعة وخمسين عامًا، لم يعرف خلالها الأطفال الذين وُلدوا منذ استيلاء حافظ الأسد على الحكم بانقلاب عسكري عام 1970، وتولي ابنه بشار الأسد الحكم الوراثي بعد أبيه عام 2000، لم يعرفوا رئيسًا غيرهما. حتى حوّل السوريون اسم «الأسد» في نكاتهم السياسية وقتها إلى «الأبد»!

سوريون يحملون صور حافظ وبشار وباسل الأسد بدمشق في 10 يونيو 2000 (أ ب)

«الأسد» أو نحرق البلد

عزز حافظ الأسد سلطته بعد استيلائه على الحكم في انقلاب أبيض عام 1970؛ سمّاه «حركة تصحيح»، إذ وضع أشخاصًا من طائفته العلوية في المناصب العليا، وأسس دولة بوليسية خضعت لحكم الحزب الواحد، وكانت سطوته مطلقة.

وباعتباره حاكمًا من الأقلية العلوية الشيعية، في بلد يعتنق أغلبية شعبه المذهب السني، ركز حافظ الأسد السلطة في يد أفراد طائفته الموالين له ودعم حكمه بأجهزة استخبارات وحشية تراقب كل تحركات السوريين. كما حرض الأجهزة ضد بعضها البعض، مما زاد من الشعور بالارتياب والخوف.

كان الأسد الأب ديكتاتورًا بمعنى الكلمة، لم يتسامح أبدًا مع أي معارضة لحكمه، حتى إنه أخمد انتفاضة مدينة «حماة» بمجزرة دموية عام 1982 راح ضحيتها عشرات الآلاف من الأشخاص.

وقال الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون، الذي التقى حافظ الأسد مرات عدة، في مذكراته: «لقد كان رجلًا وحشيًا، لكنه ذكي، قضى ذات مرة على قرية بكاملها ليعطي درسًا لخصومه السياسيين»، في إشارة منه إلى مذبحة عام 1982، عندما قتلت قوات الأسد الآلاف لسحق الانتفاضة الشعبية هناك. وتعد تلك المذبحة واحدةً من أسوأ المذابح في تاريخ الشرق الأوسط الحديث.

وفي ظل حكم الأسد الأب، تدخل الجيش السوري في الحرب الأهلية اللبنانية، واحتل أجزاء من البلاد لسنوات، وأصبح النظام السوري «مرهوب الجانب» في الداخل والخارج، على نطاق واسع، بسبب قسوته مع مواطنيه، واختفاء مئات المواطنين اللبنانيين في السجون السورية.

وفي كتابه «الأسد أو نحرق البلد: كيف دمرت شهوة عائلة واحدة للسلطة سوريا؟»، قال الكاتب السوري سام داغر: «كان العنصر الأساسي لبقاء نظام حافظ الأسد هو عدم التساهل داخليًا، واستغلال التحولات الجيوسياسية إقليميًا وعالميًا، وكسب الوقت حتى يستسلم الأعداء».

بعد وفاة والده وتوليه الحكم عام 2000، استعان بشار الأسد بكثير من قواعد اللعبة التي وضعها والده، لكن المعلقين السياسيين يقولون إنه على عكس والده، أضاع الفرصة تلو الأخرى، وتمادى في كثير من تصرفاته

> «بشار» منح بعض الأمل للسوريين في بداية حكمه لكنه سرعان ما أصبح ديكتاتورًا على خُطى أبيه

فرار الأسد إلى روسيا أنهى حكم آل الأسد لسوريا الذي بدأ عام 1970 (رويترز)

القمعية التي أسقطت حكمه في نهاية المطاف.

وخلال مراسم توريثه الحكم، تحدث بشار الأسد في خطاب القسم يوم 17 يوليو/ تموز 2000، عن «الرأي والرأي الآخر»، وعن التحديث والتطوير، وحاول أن يظهر بمظهر الشاب المتواضع، الذي يرتدي الملابس الرياضية، ويذهب مع ضيوفه إلى المطاعم العامة دون تكلف.

في البداية، لقي «بشار» ترحيبًا باعتباره إصلاحيًا ومحدثًا، إذ جعل سوريا مفتوحة، وسمح ببعض المناقشات السياسية في بلد كان مغلقًا تمامًا خلال عهد أبيه. لكنه سرعان ما تراجع مع مواجهة تحديات وعالم سريع التغير، لم يعد يقبل حكم الفرد أو العائلة لدولة عربية محورية مثل سوريا.

ولكن، حين انتشرت منتديات حوارية سياسية وثقافية في سوريا بين عامي 2001 و2002، خلال فترة عُرفت باسم «ربيع دمشق»، بناء على ما أوحى به في خطابه، لم يتحمل الحاكم الجديد انتشار الظاهرة، فأطلق العنان للأجهزة الأمنية كي تغلق المنتديات وتعتقل الناشطين، وترميهم في السجن.

ومثل والده، منح بشار الأسد أفراد عائلته من الجيل الأصغر والأكثر حداثة المناصب

> الخوف هو «العشبة السامة» التي تجرّعها السوريون على مدار أربعة وخمسين عامًا من الحكم القمعي

العليا لتعزيز سلطته، لكن العديد من السوريين نظروا إليه على أنه «أكثر جشعًا» في جمع الثروة، وأنه لم يتورع حتى عن تصنيع المخدرات داخل سوريا.

وجاء التحدي الأكبر لعائلة الأسد مع ما يُسمى موجة «الربيع العربي» التي اجتاحت المنطقة وقتها، ووصلت سوريا في مارس/ آذار 2011. في البداية، رد على الاحتجاجات السلمية بإطلاق العنان لقوات الأمن للقضاء عليها. وبدلًا من ذلك، نمت الاحتجاجات، وتحولت فيما بعد إلى تمرد مسلح، في حين أصبح جيشه ممزقًا. ومع اقتراب قواته من الانهيار، فتح الأسد أراضيه للجيوش الروسية والإيرانية ووكلائهم.

ودمرت الحرب الأهلية المدن السورية، وسقط خلالها نحو 618 ألف شخص استشهدوا منذ اندلاع الثورة ضد نظام بشار، الذي استخدم الأسلحة الكيميائية ضد شعبه، وقتل المعارضين، أو سجنهم جماعيًا. فيما هرب الملايين منهم إلى دول الجوار وأوروبا ودول أخرى في العالم.

وأسفرت العمليات العسكرية المتواصلة وعمليات القصف والتفجيرات، التي استمرت نحو سبع سنوات منذ 2011 حتى 2018،

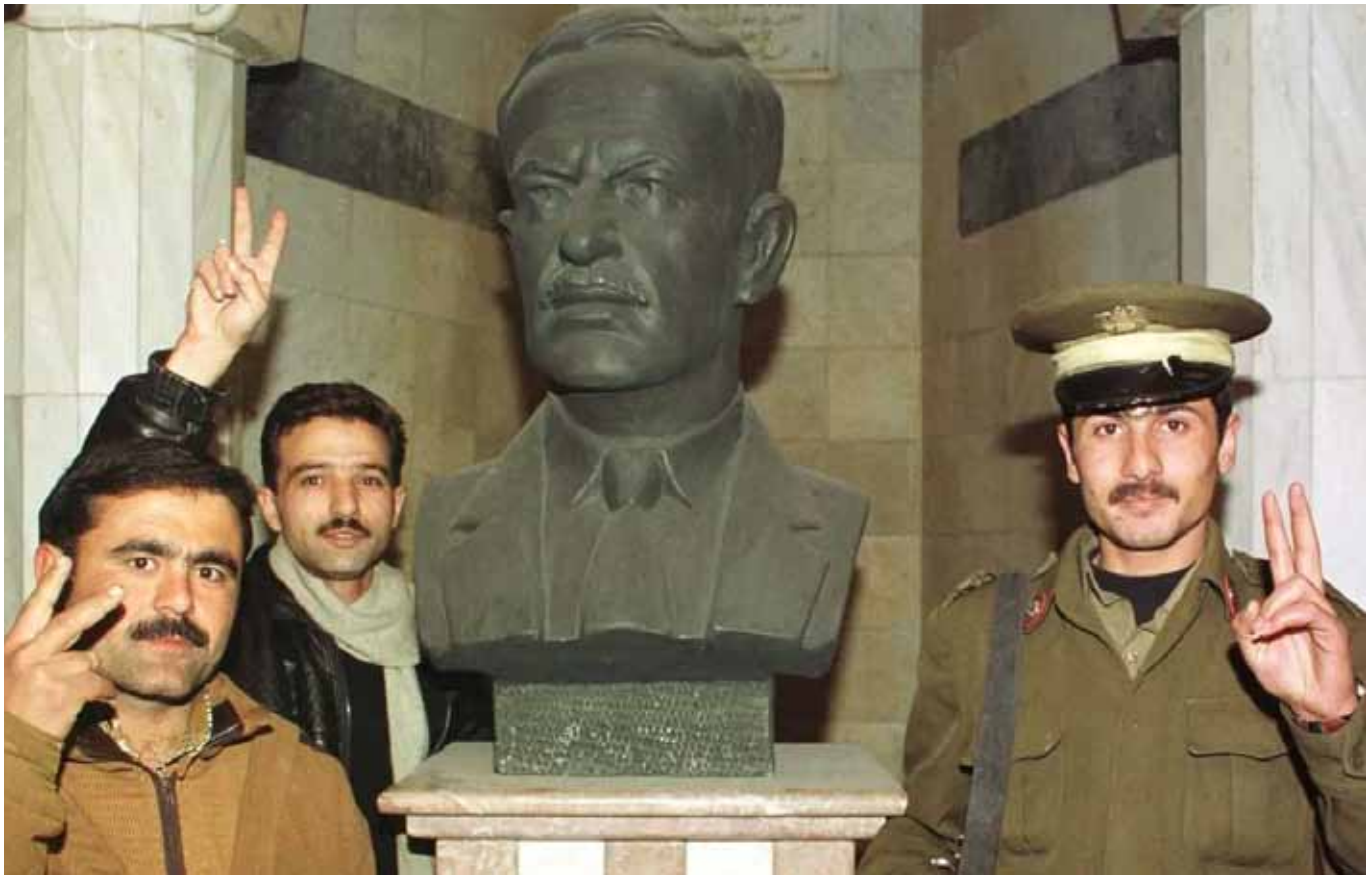

هكذا أسست عائلة الأسد إمبراطورية الخوف في سوريا

عن إصابة أكثر من 2.1 مليون مواطن سوري بجراح مختلفة وإعاقات دائمة، فيما تشرّد نحو 13 مليون آخرين بين مناطق اللجوء والنزوح، ودُمرت البنى التحتية والمشافي والمدارس والأملاك الخاصة والعامة.

«مافيا» تُدير دولة

في تقرير لها بعنوان «كيف أسست عائلة الأسد إمبراطورية الخوف في سوريا؟»، نقلت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية عن الكاتب السوري حايد حايد، الباحث بمعهد «تشاتام هاوس» في لندن، قوله إن «الإرث الذي تركه النظام السابق تميّز بمحاولته القضاء على روح الشعب، وحرمهم من الحلم بإمكانية العيش في مكان أفضل».

عرف السوريون جيدًا هيكل السلطة الذي صنعه الأسد الأب، واستمر حتى سقوط النظام، وهو مؤلف من الرئيس الذي كان حافظ الأسد، ثم وريثه بشار الأسد، وعائلة الأسد والأقرباء، وقسم من الطائفة العلوية يسيطر على الجيش والأجهزة الأمنية، ثم أخيرًا الأجهزة الأمنية، التي يبلغ تعدادها نحو 15 جهازًا، وتسيطر على كل مناحي الإدارة، بما فيها الحزب، والحكومة، والقضاء، ومجلس الشعب، وجميع النقابات والجمعيات، وكل وسائل الإعلام، والاقتصاد، وغيرها.

كما سيطرت عائلة الأسد وأعوانها على عمليات تهريب مخدر «الكبتاغون»، الذي كان يُنتج على نطاق إجرامي في سوريا، وتستفيد العائلة من عوائد تجارته المتنامية، مستهدفة دول الخليج بشكل أساسي، وهو ما دفع المراقبين إلى وصف العائلة بأنها كانت «أشبه ما تكون بمافيا تُدير دولة».

■ المصادر:

1- فايننشال تايمز: هكذا أسست عائلة الأسد إمبراطورية الخوف في سوريا، موقع الجزيرة نت، 9 ديسمبر/كانون الأول 2024.

2- 50 سنة من حكم عائلة الأسد «لا طريقة لحكم سوريا إلا بوطء الرؤوس»، موقع العربية، 14 نوفمبر/تشرين الثاني 2020.

3- قصة صعود وهبوط آل الأسد عبر خمسة عقود، موقع النهار العربي، 9 ديسمبر/كانون الأول 2024.

4- اقتلاع الخوف من جمهورية الخوف، موقع الرأي، 14 ديسمبر/كانون الأول 2024.

الكاتب السوري حايد حايد: الإرث الذي تركه النظام السابق تميّز بمحاولته القضاء على روح الشعب وحرمهم من الحلم بإمكانية العيش في مكان أفضل

الملالي يتحدثون عن «عودة المقاومة» مرة أخرى

كيف «تعبث» إيران في سوريا ما بعد الأسد؟

السفارة الإيرانية في دمشق

إسراء حبيب

مع سقوط نظام بشار الأسد إلى غير رجعة، خسرت إيران حليفًا رئيسيًا لها في المنطقة العربية، كانت تعتبره «درة التاج» فيما يُسمى «محور المقاومة». كما أضعف ذلك السقوط، بالتبعية، ميليشيا «حزب الله» الشيعية حليف طهران الاستراتيجي في لبنان.

من البديهي ألا يقف نظام الملالي مكتوف الأيدي إزاء هذه الأوضاع الجديدة في سوريا، حيث بدأت إيران في تنفيذ مخططات سرية للعبث بالوضع الجديد في البلاد، خصوصًا بعد إعلان حكام دمشق الجدد عن نيتهم في مقاضاة النظام الإيراني أمام المحاكم الدولية، ومطالبته بسداد مبلغ 300 مليار دولار على جرائمه في حق السوريين.

وستطالب الإدارة الجديدة، وفق وسائل إعلام سورية، إيران بدفع 300 مليار دولار مقابل ما سببته من ضرر للسوريين والبنية التحتية في البلاد، خلال انحيازها عسكريًا، مع فصائل تابعة لها، لصالح نظام الأسد.

> خامنئي: أتوقع ظهور مجموعة من الشرفاء الأقوياء في سوريا لأن الشباب السوري ليس لديه ما يخسره!

محاولات العبث الإيراني بأمن واستقرار سوريا، باتت أكثر وضوحًا بعد مقتل ما لا يقل عن 16 عنصر أمن وإصابة أكثر من 20 عنصرًا آخرين، في كمائن واشتباكات لفلول نظام بشار الأسد، استهدفت قوات الأمن التابعة للإدارة السورية الجديدة في محافظتي طرطوس الساحلية وحمص وسط البلاد.

وجاءت هذه التطورات الخطيرة، عقب خروج مظاهرات في مدن وبلدات طرطوس واللاذقية وجبلة والقرداحة وحمص، تنديدًا بحرق مزار لشخصية علوية في حلب، قبل أن تعلن السلطات الجديدة حظرًا جزئيًا للتجوال، وتلاحق مسلحين قاموا بإطلاق النار على القوات الأمنية بالتزامن مع المظاهرات.

مؤشرات العبث الإيراني

عكست تصريحات المسؤولين الإيرانيين

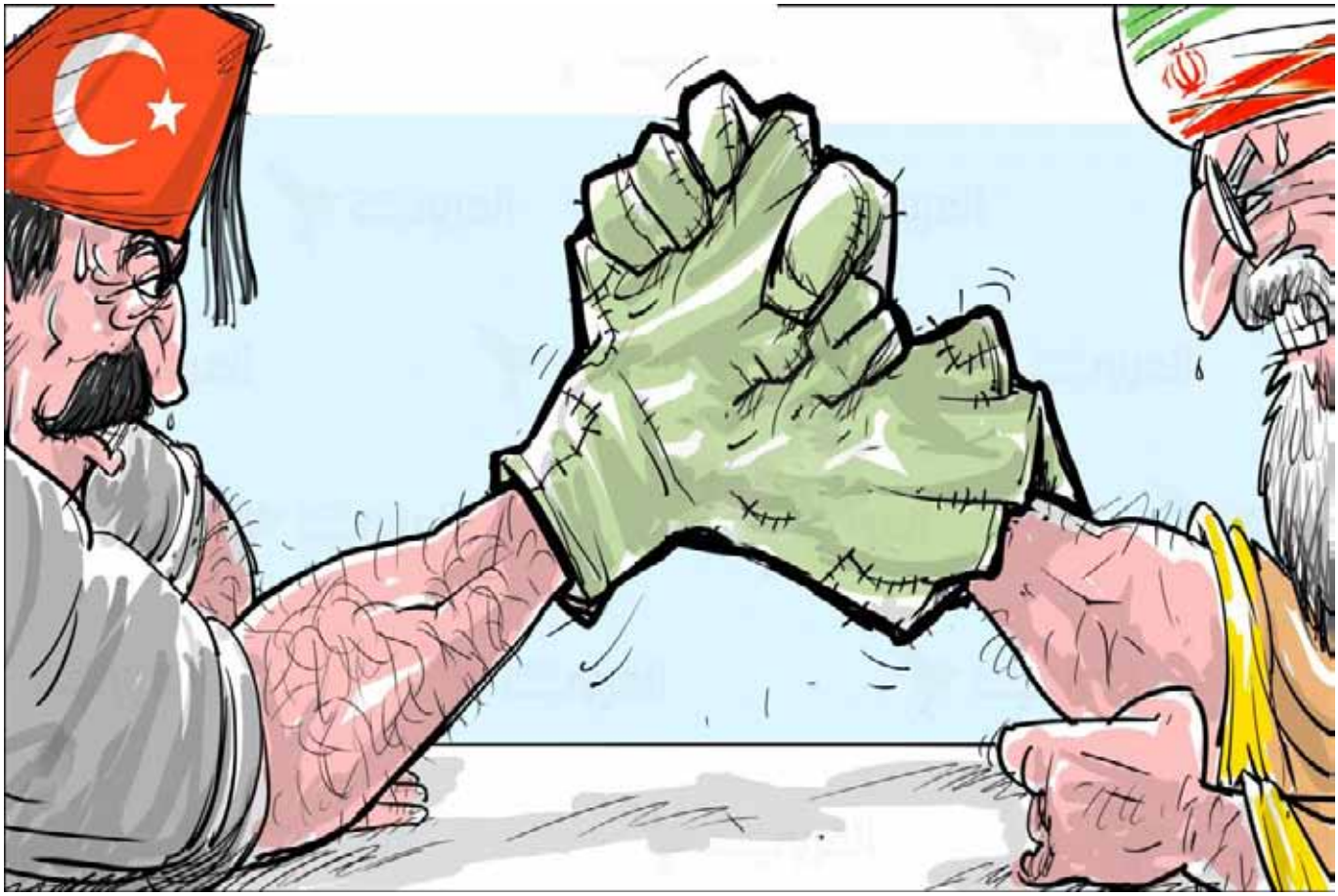

انتصار تركيا على إيران في سوريا

المستمرة حول سوريا، عبر استخدام مختلف العبارات، توقعات المسؤولين الإيرانيين الرافضة للوضع الراهن والإدارة الجديدة في دمشق، ابتداءً من المرشد الإيراني علي خامنئي، ووزير الخارجية عباس عراقجي، والمتحدثة باسم الحكومة فاطمة مهاجراني.

وظهرت للعيان مؤشرات كثيرة، أكدت مساعي إيران الحثيثة للعبث بمقدرات سوريا ما بعد الأسد، ففي تصريحات غريبة لها ما بعدها، قال محسن رضائي، عضو هيئة «تشخيص مصلحة النظام» في إيران، إن «الشباب والشعب السوري المقاوم لن يبقى صامتًا أمام الاحتلال الأجنبي والعدوان والشمولية الداخلية لجماعة ما».

وأضاف رضائي، وهو قائد سابق في «الحرس الثوري»، عبر صفحته على منصة «إكس» مؤخرًا: «خلال أقل من عام، سيبعثون المقاومة في سوريا بشكل جديد، وسيُحبطون المخططات الخبيثة والمخادعة التي تقودها الولايات المتحدة والنظام الصهيوني، والدول التي تم استغلالها في المنطقة».

وقبل هذه التصريحات المريبة بأيام قليلة، قال المرشد الإيراني على خامنئي، في خطاب له، «إن ما حدث في سوريا، كان مدبرًا في غرفة القيادة الأمريكية والإسرائيلية»، متوّقعًا «ظهور

عضو هيئة «تشخيص مصلحة النظام» الإيرانية: خلال أقل من عام سوف «يبعثون» المقاومة في البلاد بشكل جديد

مجموعة من الشرفاء الأقوياء في سوريا».

واعتبر المرشد أن «الشباب السوري ليس لديه ما يخسره، فمدارسهم وجامعاتهم وبيوتهم وشوارعهم غير آمنة. حياته كلها غير آمنة. ماذا يفعل؟ يجب أن يقف بقوة وإرادة أمام أولئك الذين خططوا لهذه الفوضى وأولئك الذين نفذوها، وبإذن الله سيتغلب عليهم. مستقبل المنطقة سيكون، بفضل الله، أفضل من حاضرها».

وتابع خامنئي: «أيضًا حكومة مجاورة لسوريا تلعب دورًا واضحًا في هذا المجال ولعبت وما زالت تلعب، الجميع يرون ذلك، لكن العميل الرئيسي والمتآمر الرئيسي وغرفة القيادة الرئيسية في أمريكا والنظام الصهيوني، لدينا أدلة على ذلك. وهذه الأدلة لا تترك مجالًا للشك».

وفي سابقة هي الأولى من نوعها، أن تعلّق جهة عسكرية على شأن سياسي حدث في دولة أخرى، قالت الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية، في بيان لها مؤخرًا، إن «ما حدث في سوريا ناتج عن خطة أمريكية إسرائيلية مشتركة»، مضيفة أن «حلف أمريكا يحاول استخدام جميع القدرات الدولية والإقليمية للتغلب على إيران».

وأضافت: «الأحداث الأخيرة في المنطقة،

الثوار يحطمون تمثالا للأسد في إدلب

وخاصة التطورات في سوريا، تظهر استمرار الشر وانعدام الأمن وعمق عداء الاستكبار العالمي الذي تقوده أمريكا المجرمة الشريرة الكبرى ضد الدول المحبة للحرية، ولا ينبغي أن يكون هناك شك في ذلك إن ما حدث في سوريا هو نتاج خطة أمريكية صهيونية مشتركة».

وتابعت الأركان العامة للقوات المسلحة الإيرانية: «من الواضح أن نظام الهيمنة الذي تقوده أمريكا في منطقة غرب آسيا يسعى لتحقيق أهدافه الشريرة، وحاليًا فإن أكبر عائق أمام ظلمهم وجرائمهم هو النظام المقدس للجمهورية الإسلامية، لذا فهو يحاول استخدام جميع القدرات الدولية والإقليمية للتغلب على هذه العقبة، لكن إذا رجع إلى أيامه الماضية سيفهم أنهم كما في الماضي فإن الشعب الإيراني المسلم البطل سيبطل كل أحلامهم، وبفضل الله لن يحققوا شيئًا في سوريا أيضًا».

وردًا على هذه التصريحات الإيرانية، وجهت الجامعة العربية، رسالة شديدة اللهجة لإيران، وحذرتها من إشعال الفتنة في سوريا، ورفضت التصريحات الإيرانية المُزعزعة للسلم الأهلي في البلاد، بعد إطاحة حليف طهران بشار الأسد. وقالت الجامعة: «تتابع الأمانة العامة للجامعة العربية بقلق الأحداث التي تشهدها عدة مدن ومناطق سورية، بهدف إشعال فتيل فتنة في البلاد».

وتابعت الجامعة العربية، في بيان لها: «وفي ذات السياق، ترفض التصريحات الإيرانية الأخيرة الرامية إلى تأجيج الفتن بين أبناء الشعب السوري، وتعيد التأكيد على ما جاء في بيان العقبة للجنة الاتصال حول سوريا من ضرورة «الوقوف إلى جانب الشعب السوري الشقيق وتقديم كل العون والإسناد له في هذه المرحلة الدقيقة واحترام ارادته وخياراته».

> الجامعة العربية تحذر طهران من «إشعال الفتنة» في سوريا وترفض التصريحات الإيرانية المُزعزعة للسلم الأهلي

إيران ومستقبل سوريا

تراجعت المتحدثة باسم الحكومة الإيرانية، فاطمة مهاجراني، عن تصريحات أدلت بها قبل أيام، بشأن افتتاح سفارة طهران في سوريا، مبينة أن «التصريحات التي أدلت بها حول احتمال إعادة فتح السفارة الإيرانية في دمشق في مؤتمرها الصحافي الأسبوعي قد أسيء تفسيرها».

وقالت مهاجراني: «إن إيران ستتخذ قرارها بناءً على سلوك وأداء الحكام المستقبليين في سوريا»، مشيرة إلى أن «الوضع الحالي في سوريا غير واضح، وتقييم طهران للعلاقات مع دمشق سيكون مرتبطًا بالسياسات والأداء

مراقبون: إيران لن تتخلى بسهولة عن سوريا، وسوف تسعى بكل السبل إلى إفشال الحكم الجديد، بما في ذلك تنفيذ عمليات إرهابية وتفجيرات، بأيدي فلول النظام السابق، كما حدث في مدينة حمص مؤخرًا

محسن رضائي، عضو مجلس تشخيص مصلحة النظام

«الائتلاف الوطني السوري» يندد بالتصريحات الإيرانية الهادفة إلى نشر الفوضى وزعزعة الأمن في البلاد

الفعلي للأطراف الحاكمة في البلاد».

وفي هذا الصدد، يرى المراقبون، أن ثمة تناقضًا واضحًا ما بين الموقف الرسمي الإيراني المعلن من الإدارة السورية الجديدة، وبين التصرفات الإيرانية على أرض الواقع، والتي تمس بمستقبل سوريا خلال الفترة المقبلة، مؤكدين أن إيران لن تتخلى بسهولة عن سوريا، وأنها سوف تسعى بكل السبل إلى إفشال الحكم الجديد، بما في ذلك تنفيذ عمليات إرهابية وتفجيرات، بأيدي فلول النظام السابق، كما حدث في مدينة حمص مؤخرًا.

■ المصادر:

1- مسؤول إيراني: المقاومة في سوريا ستعود من جديد خلال أقل من عام، موقع المصري اليوم، 26 ديسمبر/كانون الأول 2024.

2- الائتلاف الوطني السوري يندد بمحاولات النظام الإيراني زعزعة أمن سوريا، موقع منظمة مجاهدي خلق، 27 ديسمبر/كانون الأول 2024.

3- قيادي إيراني بارز: المقاومة في سوريا ستُبعث من جديد خلال أقل من عام، موقع العربية، 26 ديسمبر/كانون الأول 2024.

4- رسالة شديدة اللهجة من الجامعة العربية لإيران بعد تصريحاتها بشأن سوريا، موقع الحرة، 26 ديسمبر/كانون الأول 2024.

5- إيران: ما حدث في سوريا نتاج خطة أميركية إسرائيلية مشتركة، موقع سكاي نيوز عربية، 28 ديسمبر/كانون الأول 2024.

حقيقة أحمد الشرع «الرجل ذو الوجهيّن» من الإرهاب للبراغماتية

التاريخ السري لـ «أبو محمد الجولاني»

أرسل أبو بكر البغدادي الجولاني إلى سوريا لتأسيس جبهة النصرة

يوسف شرف الدين

بعد استيلاء قوات ما يُسمى «جبهة تحرير الشام» على الحكم في سوريا ودخولها دمشق، ظهر أبو محمد الجولاني قائد الجماعة المسلحة المولية لتركيا باسمه الحقيقي «أحمد الشرع»، بدل اسمه الحركي القديم. وكأن تغيير الاسم كافٍ لكي يتحرر صاحبه من ماضيه المتطرف!

لم يكتف الجولاني بتغيير اسمه فقط، بل تخلى أيضًا عن جلبابه وارتدى بذلة عصرية، وهذّب لحيته الكثة، ظنًا منه أن هذا التغيير الشكلي سوف يجعل الناس ينسون تاريخه الطويل من التطرف الذي قضاه في التنظيمات المتشددة، منذ أن أعلن عن ولائه لتنظيم «القاعدة» الإرهابي.

وحسب موقع «ميدل إيست آي»، فإن أولى العلامات «الجهادية» بدأت تظهر في حياة الجولاني بعد وقوع هجمات 11 سبتمبر/أيلول 2001 في الولايات المتحدة، حين بدأ بحضور خطب دينية واجتماعات سرية كان ينظمها سوريون متشددون في ضواحي دمشق.

وبعد الغزو الأمريكي للعراق عام 2003، توجه لقتال القوات الأمريكية هناك، حيث انضم إلى تنظيم «القاعدة» بقيادة الإرهابي الدموي أبي مصعب الزرقاوي، قبل أن يُسجن الجولاني لمدة خمس سنوات.

عاد إلى وطنه، عشية انطلاق الحراك الاحتجاجي ضد نظام بشار الأسد في عام 2011، ليؤسس «جبهة النصرة» التي أصبحت فيما بعد «هيئة تحرير الشام».

وكان الجولاني من بين عدة أشخاص أوفدهم آنذاك أبو بكر البغدادي زعيم «داعش» إلى سوريا، لتمهيد الظروف من أجل تأسيس فرع جديد للتنظيم على الأراضي السورية، واتخذت الخلية مقرًا لها في بلدة «الشحيل»، بمحافظة

> الجولاني عاش رحلة طويلة من الإرهاب إلى البراغماتية وعمد مؤخرًا لـ «تغيير جلده» بمساعدة الإعلام الأمريكي

هيئة تحرير الشام تورّطت في مقتل ما يربو على 505 مدنيين في الفترة بين عامي 2012، وحتى نهاية عام 2021

بدأ رحلته من تنظيم «القاعدة» بقيادة الرجل الدموي أبو مصعب الزرقاوي وصنّفته الولايات المتحدة كإرهابي دولي

دير الزور شرقي سوريا، وعلى مقربة من الحدود العراقية، واستهلت عملها عبر توزيع المساعدات، ليكون بوابة لكسب ود الناس وبناء سمعة جيدة لدى الشارع السوري.

وبالفعل، بدأت «النصرة» في عام 2012 تنشر مقاطع فيديو لعمليات توزيع مساعدات تشمل الخبز والأغذية وأسطوانات الغاز على الأهالي في بعض المناطق النائية، وعلى التوازي مع ذلك، عمل الجولاني على تجنيد أعضاء ومقاتلين في التنظيم، والاستعداد لتنفيذ عمليات ضد القوات الحكومية.

في يناير/كانون الثاني من العام نفسه، أعلن الجولاني في بيان، عن تشكيل «جبهة النصرة لأهل الشام»، داعيًا السوريين إلى «الجهاد لإسقاط النظام». وفي تلك الفترة كان يُخفي التنظيم ارتباطه بجماعات خارجية، وكان قادته الميدانيون يقولون إن هدفهم «إقامة دولة إسلامية تقوم على نظام الشورى يسود فيها العدل والإحسان»، واستطاعوا ضم مقاتلين سوريين وأجانب، بعضهم قدم من العراق وبعضهم الآخر دخلوا سوريا عبر الحدود التركية.

وسرعان ما أخذت أخبار العمليات النوعية التي نفذتها «جبهة النصرة» ضد القوات الحكومية صداها في وسائل الإعلام، وأبرزها كان في ديسمبر/كانون الأول 2012 عندما اقتحمت مجموعة من عناصرها مبنى قيادة أركان الجيش في قلب العاصمة دمشق بعد تفجير سيارتين مفخختين يقودهما انتحاريان، ثم اقتحم عدة مسلحين المبنى وسيطروا عليه لعدة ساعات قبل أن يلقوا مصرعهم إثر تدخل السلطات واستعادة المبنى.

الجولاني إرهابي دولي

على الرغم من جهود الجولاني لإبعاد مجموعته الجديدة عن تنظيمي «القاعدة وداعش»، فقد صنفت الولايات المتحدة ودول غربية أخرى «هيئة تحرير الشام» منظمة إرهابية أجنبية في عام 2018 ووضعت مكافأة قدرها 10 ملايين دولار لمن يأتي بمعلومات عن الجولاني.

وصُنف الجولاني، كـ «إرهابي دولي» بموجب الأمر التنفيذي رقم 13224، وبموجب ذلك تم «حظر جميع ممتلكات الجولاني، والفوائد العائدة عليها التي تخضع للولاية القضائية الأمريكية، وتم منع الأمريكيين بوجه عام

عناصر هيئة تحرير الشام (إنترنت)

من إجراء أي معاملات مع الجولاني»، وفقًا للخارجية الأمريكية.

وحذرت واشنطن وقتها من أنه «يدخل في إطار الجريمة كل من الدعم المتعمد عن علم، أو محاولة توفير الدعم المادي، أو الإمكانيات المادية، أو التآمر لتوفيرهما لـ (جبهة النصرة)، التي صنفتها الولايات المتحدة كمنظمة إرهابية أجنبية».

وذكرت وزارة الخارجية الأمريكية إن «جبهة النصرة» نفذت عدة عمليات إرهابية تحت قيادة الجولاني، مستهدفة المدنيين في الكثير من الأحيان. وضربت الخارجية الأمريكية أمثلة حول تلك العمليات مثل إعلان مسؤولية «الجبهة» عن اختطاف ما يقرب من 300 مدني كردي من إحدى نقاط التفتيش في سوريا ثم أطلقت سراحهم.

كما أشارت واشنطن على صفحة «مكافآت من أجل العدالة» إلى أن مسؤولية «جبهة النصرة» عن أحداث منطقة «قلب لوزة» في إدلب التي راح ضحيتها 20 شخصًا من الأقلية الدرزية.

أسرار «تلميع» الجولاني

في أواخر مايو/أيار 2015؛ وأثناء الحرب الأهليّة السوريّة، أجرى المذيع أحمد منصور مقابلةً مع الشرع بُثّت على قناة «الجزيرة». حيث أُخفي وجهه. وفي تلك المقابلة؛ وصفَ اتفاق «جنيف للسلام» في سوريا بأنّه مهزلة، وادّعى أن الائتلاف الوطنيّ لقوى الثّورة والمعارضة المدعوم من الغرب، لا يُمثّل الشعب السوريّ وليس له وجود بريّ في سوريا.

وذكر الجولاني أيضًا في المقابلة، أن «جبهة النصرة» ليس لديها خطط لمهاجمة أهداف غربيّة؛ وأن أولويتها تُركّز على محاربة النّظام السُوريّ و«حزب الله» اللبناني.

وقالَ الجولاني حينها: «جبهة النصرة ليس لديها أي خطط أو توجيهات لاستهداف الغرب. تلقّينا أوامر واضحة من أيمن الظواهري بعدم استخدام سوريا كمنصّة انطلاق لمُهاجمة الولايات المتحدة أو أوروبا من أجل عدم تخريب المُهمّة الحقيقيّة ضدّ النّظام. ربمَا تفعل (القاعدة) ذلك ولكن ليس هنا في سوريا».

وعندما سُئل عن «خطط النصرة» لسوريا ما بعد الحرب؛ صرّح بأنه بعد انتهاء الحرب سيتم التشاور مع جميع الفصائل في البلاد، وذلك قبل أن يُفكر أيّ شخص في «إقامة دولة إسلامية». كما ذكر أن «النصرة» لن تستهدف

> الشرع دعا في مقابلة مع «الجزيرة» عام 2015 إلى شنّ هجماتٍ إرهابية على سكان القُرى الشيعية العلويَّة في سوريا

من احتجاجات تطاول حكم الأمر الواقع الذي فرضه زعيم هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقًا) وارتباطاتها بتنظيمي القاعدة وداعش في مارس 2024

الأقليّة العلوية في البلاد على الرغم من دعمها لنظام الأسد؛ واسترسل: «حربنا ليست مسألة انتقام ضد العلويين على الرغم من حقيقة أنهم في الإسلام يُعتَبرون زنادقة»!

ولكنه تراجع بعد عدة أشهر ذلك، فبحلول أكتوبر/تشرين الأول 2015؛ دعا الجولاني إلى شنّ هجمات إرهابية عشوائيّة على القُرى الشيعية العلويّة في سوريا حيثُ قال: «لا يوجد خيار سوى تصعيد المعركة واستهداف البلدات والقُرى العلويّة في اللاذقية» كما دعا إلى شنّ هجمات ضدّ الرُوس بسبب دعمهم للنّظام السُوري السابق.

وأعلن الجولاني في 28 يوليو/تموز 2016 في رسالة مُسجّلة أنّ «جبهة النصرة» ستُصبح من الآن فصاعدًا تحت الاسم الجديد «جبهة تحرير الشام»، كما أكّد على أنّ مجموعتهُ ليس لها أيُ انتماء لأيّ جهة خارجيّة. تصريحهُ هذا قُرأ وفُسّر من بعض المُحلّلين على أنّه إعلان انفصال عن «القاعدة»، إلّا أنّ المجموعة لم تذكر ذلك على وجه الخصوص، كما لم يتخل الجولاني عن يمين ولائه لأيمن الظواهريّ.

ومنذ انفصال تنظيمه ظاهريًا عن «القاعدة» في عام 2016، يحاول الجولاني تغيير صورته وتقديم نفسه في مظهر أكثر اعتدالًا، دون أن يتمكن فعلًا من إقناع المحللين أو حتى الحكومات الغربية التي تصنف «هيئة تحرير الشام» مجموعة إرهابية.

وتجري هذه المحاولات الحثيثة لـ «تلميع» صورة الجولاني، بدعم كبير من النظام التركي، حيث أعطاه الإعلام الأمريكي فرصة لتغيير جلده، حين ظهر مؤخرًا في مقابلة تليفزيونية مع مذيعة متحجبة في قناة «سي إن إن»، بعد أن تلاقت مصالح واشنطن مع أهداف أنقرة في السيطرة على مقدرات سوريا ما بعد الأسد.

ويعتبر توما بييريه، المتخصص في المجموعات الإسلامية بالمركز الوطني للبحث العلمي في فرنسا أن الجولاني «متطرف براغماتي»، موضحًا أن «الشرع كان في عام 2014، في ذروة تطرفه من أجل أن يفرض نفسه في مواجهة تطرف تنظيم «داعش» الذي كان يعيش ذروة سيطرته وقوته في سوريا آنذاك، قبل أن يعمد لاحقًا إلى التخفيف من حدة تصريحاته».

ويقول الباحث الفرنسي آرون لوند: «أعتقد أن ما فعله الجولاني قبل كل شيء مسألة سياسة ناجعة. فكلّما قل خوف السوريين والمجتمع الدولي، بدا الجولاني لاعبًا مسؤولًا وليس متطرفًا جهاديًا وأصبحت مهمته أسهل».

ويضيف لوند «هل هذا صادق تمامًا؟ بالتأكيد لا. هذا الرجل ينتمي إلى نهج أصولي ديني متشدد جدًا. لكن ما يقوم به مؤخرًا، هو الشيء الذكي الذي يجب قوله أو فعله في هذا الوقت».

■ المصادر:

1- من التطرف إلى البراغماتية... من هو أبو محمد الجولاني زعيم هيئة تحرير الشام؟، موقع فرنس 24، 7 ديسمبر/كانون الأول 2024.

2- من مقاتل في «القاعدة» إلى قائد الفصائل المناهضة لنظام الأسد.. من هو أبو محمد الجولاني؟، موقع سي إن إن بالعربية، 6 ديسمبر/كانون الأول 2024.

3- بدأ مع «الزرقاوي» وانشق عن «الظواهري».. من هو أبو محمد الجولاني قائد الجماعات المسلحة في سوريا؟، موقع المصري اليوم، 3 ديسمبر/كانون الأول 2024.

4- أبو محمد الجولاني.. من أحضان «القاعدة» إلى صدارة المشهد السوري المضطرب، موقع «الشرق»، 7 ديسمبر/كانون الأول 2024.

خريطة طريق لتغيير النظام في إيران

مريم رجوي

الرئيسة المنتخبة للمجلس الوطني للمقاومة الإيرانية

يمثل سقوط بشار الأسد، الحليف الرئيسي لطهران، لحظة محورية في النضال ضد حكم الملالي في إيران. لقد كان نظام الأسد، الذي ارتكب جرائم فظيعة ضد الشعب السوري والمنطقة الأوسع على مدى 54 عامًا، بمثابة حجر الزاوية لنفوذ طهران الإقليمي. والآن، يمثل انهياره فرصة استراتيجية لتنظيم المقاومة ضد نظام الملالي في إيران وتحقيق الحرية والديمقراطية التي طال انتظارها.

الضربة الاستراتيجية لسقوط الأسد

يمثل انهيار نظام الأسد ضربة مدمرة لحكام إيران. لعقود من الزمان، كان نظام الملالي في طهران مرتكزًا على أربعة ركائز: القمع الداخلي، وتصدير الإرهاب، والتدخل الإقليمي، والحرب. لقد وفرت سوريا - المحور الأساسي في هذه الاستراتيجية - لحرس النظام الإيراني طريقًا بريًا مباشرًا إلى البحر الأبيض المتوسط ولبنان ووكيله الرئيسي حزب الله.

بين عامي 2012 و 2020، أنفقت طهران أكثر من 50 مليار دولار لدعم حكومة الأسد، وضحت بآلاف من مقاتلي حرس النظام الإيراني، بما في ذلك العشرات من كبار القادة. الآن، فشلت هذه الاستراتيجية، مما ترك النظام في أضعف نقطة له منذ عقود.

الضغوط المحلية المتصاعدة

في الوقت نفسه، تواجه إيران اضطرابات غير مسبوقة في الداخل. في أقل من خمسة أشهر منذ تنصيب الرئيس بزشكيان، تم تنفيذ أكثر من 600 عملية إعدام في محاولة يائسة لقمع المعارضة. ومع ذلك، يستمر السخط المجتمعي في النمو، مدفوعًا بالانهيار الاقتصادي، والتضخم المرتفع، والبطالة الجماعية، والفساد المؤسسي. كما أدى القمع المنهجي للنظام للنساء إلى تكثيف هذه الاضطرابات.

إن سقوط الأسد يوصل رسالة واضحة إلى الشباب الإيراني والمجتمع الأوسع: النظام يقهر وليس مستقرا. لقد تفككت قوات الأسد المسلحة بشكل كبير والميليشيات المدعومة من الحرس الإيراني في غضون 11 يومًا فقط، مما أدى إلى تحطيم الوهم بقوة طهران.

مفترق طرق للنظام

يواجه حكام إيران الآن خيارًا صعبًا: التراجع عن الإرهاب والحرب وتطوير الأسلحة النووية، أو الاستمرار في المواجهة مع المجتمع الدولي. أي من المسارين يؤدي إلى انهيار النظام الحتمي.

على مدى عقود من الزمان، فشلت المحاولات لإرغام طهران على التغيير من خلال الدبلوماسية أو الاسترضاء، بل قوبلت بالخداع والابتزاز. في أعقاب سقوط الأسد، من المرجح أن تكثف طهران برنامجها للأسلحة النووية في محاولة لاستعادة موقعها الاستراتيجي المتضائل.

مسار إلى الأمام: تمكين المقاومة

في حين أن العقوبات والضغوط الدولية حيوية، فإن الحل النهائي يكمن داخل إيران نفسها. يقدم المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، الذي أقوده، بديلاً قابلاً للتطبيق لتحقيق الحرية والديمقراطية.

هناك عدة مكونات رئيسية تدعم هذا الحل:

- حركة مقاومة منظمة تضم آلاف الأعضاء ذوي الخبرة.
- دعم اجتماعي ودولي واسع النطاق لبرنامج المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية.
- خريطة طريق واضحة للانتقال إلى حكومة ديمقراطية.
- خلايا مقاومة شعبية نشطة تشكل الأساس لجيش الحرية.

المجتمع الإيراني جاهز للتغيير. المواطنون ينتظرون الشرارة التي ستشعل انتفاضة وطنية.

الرؤية لإيران الحرة

وبموجب خطة المجلس الوطني للمقاومة الإيرانية، فإن انهيار النظام سوف يتبعه تشكيل حكومة انتقالية مدتها ستة أشهر مكلفة بتنظيم انتخابات حرة ونزيهة لتشكيل مجلس تأسيسي. وسوف يقوم هذا المجلس بصياغة دستور جديد للجمهورية الإيرانية.

وتشمل المبادئ الرئيسية لهذه الرؤية ما يلي:

- نظام ديمقراطي متجذر في الانتخابات الحرة وسيادة القانون.
- المساواة الكاملة بين الجنسين وتمكين المرأة.
- الحكم الذاتي للأقليات العرقية في إيران.
- الحرية الدينية وفصل الدين عن الدولة.
- الالتزام بالسلام الإقليمي وإيران خالية من الأسلحة النووية.

إن خريطة الطريق هذه تضمن الاستقرار وتزيل خطر الفوضى. وسوف تعطي إيران الحرة الأولوية للديمقراطية والشمول والسلام.

دور الاتحاد الأوروبي

يتعين على الاتحاد الأوروبي أن يعترف بحق الشعب الإيراني في الإطاحة بنظامه القمعي ومحاسبة طهران على أفعالها. وهذا يشمل اتخاذ تدابير ملموسة ضد القمع الداخلي والإرهاب والطموحات النووية للنظام.

إن الوقوف إلى جانب الشعب الإيراني ليس ضرورة أخلاقية فقط بل إنه ضروري أيضًا من أجل السلام والاستقرار في المنطقة والعالم.

الباحث السياسي عبد الرحمن ربوع لـ «شؤون إيرانية»:

انتصار الثورة السورية «حطّم» الحلم الإيراني

أكد الكاتب الصحفي والباحث السياسي عبد الرحمن ربوع، أن انتصار الثورة السورية أدى إلى «تحطيم» الحلم الإيراني، وإلى انهيار الاستراتيجية الإيرانية في السيطرة على الدول العربية، مشيرًا إلى أن نفوذ ملالي طهران في كل من العراق واليمن ولبنان، في طريقه للتقلص والانحسار والتآكل، بعد انتصار ثورة سوريا.

وأضاف ربوع، في حوار لـ «شؤون إيرانية»، أن إعلان أحمد الشرع، رئيس الإدارة الجديدة في دمشق، أن الفترة الانتقالية قد تطول لأكثر من 4 سنوات، هو إعلان غير منطقي وينطوي على «نوايا مُثيرة للريبة»، معتبرًا في الوقت نفسه أن سيطرة «هيئة تحرير الشام» وقادتها المُصنفين أمريكيًا «على قوائم الإرهاب» يحول دون تعافي سوريا اقتصاديًا.

وأوضح الباحث السوري، أن هناك مباحثات فعلية بين قوات سوريا الديمقراطية «قسد» و«هيئة تحرير الشام»، لكن لا يبدو أن هناك أرضية مشتركة للاتفاق حتى الآن، مؤكدًا أن «الإدارة الذاتية» هي مشروع وطني سوري، يحمل رؤية وحدوية تنموية لكل سوريا، تقطع مع الماضي «البعثي» العنصري... وإلى نص الحوار:

أجرى الحوار:
شريف عبد الحميد

الكاتب والباحث عبد الرحمن ربوع ورئيس «مركز الخليج للدراسات الإيرانية» شريف عبد الحميد

● ما هو تفسيركم لسقوط نظام بشار الأسد بهذه السرعة رغم صموده 13 عامًا منذ اندلاع الثورة السورية ضده؟

◆

- منذ اللحظة الأولى لاندلاع المظاهرات الشعبية في سوريا، عمد نظام الأسد للاستعانة بحلفائه في إيران ولبنان والعراق، حيث وصلت أعداد غفيرة من الخبراء الأمنيين والعسكريين فضلاً عن كتائب مسلحة تم تجنيدها خصيصًا للقتال في سوريا، مثل «زينبيون وفاطميون» من لاجئين شيعة باكستانيين وأفغان في إيران. وفي سبتمبر/أيلول 2015 أعلنت روسيا رسميًا التدخل العسكري في سوريا لصالح الأسد تحت شعار مكافحة الإرهاب.

لكن، وخلال العام 2024 انحسرت القوة الإيرانية بسبب الضربات التي تلقتها من (إسرائيل) كما انحسرت القوة الروسية بسبب أعباء الحرب في أوكرانيا ما ساهم بافتقاد نظام الأسد لحلفائه الذين كانوا يحمونه، الأمر الذي سمح لقوات المعارضة التي يقدر عددها بخمسة عشر ألف مقاتل على قدر جيد من المهارة والكفاءة والتسليح والتطور والإرادة، بالسيطرة على حلب وحماة وحمص ودمشق خلال عشرة أيام. وتمكنها من التغلب على أكثر من مائتي ألف مقاتل يتبعون للنظام، كانوا يفتقدون أبسط مقومات القتال والدفاع من أسلحة وذخائر ووقود وغذاء وطبابة.

جمهورية الخوف

● كيف تمكّن «آل الأسد» من حكم سوريا لمدة 54 سنة... وكيف تم توريث «بشار» السلطة رغم أن سوريا جمهورية وليست ملكية؟

◆

- بعد استيلاء حافظ الأسد على الحكم في سوريا سنة 1970 عقب انقلاب نفذه سنة 1969؛ حوّل سوريا إلى دولة بوليسية بعد أن تخلص من رفاقه في الانقلاب وفي حزب البعث. وصارت سوريا بالكامل تتبع له بالقوة وبتصفية أي معارض خصوصًا في الجيش والمخابرات مستعينًا بـ «سرايا الدفاع» التي كان يقودها أخوه رفعت الأسد، الذي ارتكب مئات المجازر في دمشق ضد أي شخص أو مجموعة أظهرت أي مستوى من مستويات المعارضة.

وفي نفس الوقت حقق للأمريكان والإسرائيليين كل ما يريدون من الأمن لحدود (إسرائيل). كما قام بقتل عشرات الآلاف من المناضلين والمدنيين الفلسطينيين في سوريا ولبنان والأردن. وكانت هذه الأسباب كافية ليتلقى الدعم الكافي لتثبيت نظامه والاعتراف به من الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا.

وحتى حين وفاة حافظ الأسد سنة 2000 كان قد انتزع ضمانات أمريكية لتولية ابنه بشار الأسد. باعتباره الضمانة الوحيدة لحماية أمن (إسرائيل)، وضمان حكم الأقلية العلوية لسوريا على حساب بقية الطوائف والأعراق. وخصوصًا الأغلبية المسلمة، والمكون الكردي الذي يعتبر ثاني قومية في سوريا.

● هل أسهمت الدولة السورية العميقة في وصول بشار إلى الحكم... وما هي أبرز القوى السياسية التي دعمته منذ

البغدادي والجولاني

توليه السلطة حتى سقوطه؟

- لا يوجد ما يمكن اعتباره «دولة عميقة» في سوريا. فالدولة بالكامل تدور في فلك الرئيس. ومسخّرة لطاعته وإثرائه وتنفيذ أوامره عبر ثمانية عشر جهاز أمني تتجسس على السوريين، وعلى بعضها البعض، وعلى الدول العربية. فضلاً عن حزب البعث العربي الاشتراكي الذي وصلت أعداد منتسبيه إلى ما يقرب من نصف مليون عضو من أصل عشرين مليون مواطن مطلع القرن الحالي. وكلهم لديهم صلاحيات أمنية وإدارية لا حدود لها. فضلاً عن المؤسسات الدينية في كل الأديان، ووجهاء وقادة الطوائف الدينية بقيادة المجلس العلوي الأعلى الذي يرأسه بشار الأسد نفسه خليفة لأبيه.

إيران والمجازر الطائفية

● ارتكبت إيران والميليشيات الشيعية وعلى رأسها «حزب الله» اللبناني جرائم حرب ومذابح جماعية أثناء الثورة... ما أبرز تلك الجرائم والمذابح؟

- لا يمكن حصر المجازر التي ارتكبتها الميليشيات الإيرانية وميليشيا «حزب الله» في سوريا منذ 2011 إلى اليوم. فمنذ العاشر من ديسمبر/كانون الأول وحتى اليوم نكتشف مقبرة جماعية أو أكثر يوميًا. وكل مقبرة من هذه المقابر تضم رفاة الآلاف من الضحايا الذين أعدموا بدم بارد، سواء في المعتقلات أو في بيوتهم أو على الطرقات.

لدينا أكثر من نصف مليون ضحية من المدنيين الذي اختفوا سواء من المعتقلات والسجون. أو تم قتلهم بالقصف الهمجي بالبراميل المتفجرة أو الأسلحة الكيميائية. لكن تبقى المجازر الطائفية التي نفذتها الميليشيات الإيرانية واللبنانية بحق آلاف العائلات في مختلف المناطق السورية الجرح الأكثر إيلامًا والأكثر قسوة في الضمير الجمعي السوري والذاكرة الجماعية السورية. نذكر منها مجازر «الحولة وبانياس والبيضا والحصوية والبويضة والقبير وداريا»، وغيرها الكثير طيلة سنوات الحرب في سوريا. وفي كل واحدة منها سقط المئات من الضحايا.

● مازالت جريمة اغتيال رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان الراحل، حادثًا غامضًا رغم مرور سنوات طويلة على هذه الجريمة... فما هي الأطراف التي تورطت فيها؟ وماذا كان الدافع لها؟

- حقيقة، أستغرب اعتبار جريمة اغتيال

• إعلان «الشرع» أن الفترة الانتقالية قد تطول أكثر من 4 سنوات غير منطقي وينطوي على نوايا مُثيرة للريبة

مقاتلو النصرة

• سيطرة هيئة تحرير الشام وقادتها المُصنفين أمريكيًا «على قوائم الإرهاب» يحول دون تعافي سوريا اقتصاديًا

الرئيس الشهيد رفيق الحريري جريمة غامضة. لقد أثبتت التحقيقات الدولية ضلوع مسؤولين سوريين من نظام الأسد في الجريمة، وقد رفض بشار الأسد تسليمهم. وهناك «الشاهد الملك» في هذه القضية، وهو عبدالحليم خدام، الرئيس السوري الأسبق (ترأس سوريا لخمسة أسابيع سنة 2000) الذي أكد تورط بشار الأسد نفسه بالأمر بتنفيذ الاغتيال. واللواء غازي كنعان واللواء رستم غزالة اللذين خططا ونفذا الاغتيال. فضلًا عن عناصر آخرين بينهم لبنانيين كلهم اختبأوا في سوريا. وقد انتحروا جميعًا خلال السنوات الفائتة.

● لماذا تخلت روسيا عن بشار الأسد بهذه الطريقة... وهل دعا الروس بشار إلى المصالحة الوطنية لكنه لم يستجب؟

◆

– لم يكن لدى الروس من بدّ إلا التخلي عن بشار الأسد بعد أن ارتفعت تكلفة حمايته، فيما يخوضون حربًا ضروسًا في أوكرانيا. وهي حرب كلفتهم عشرات الآلاف من الضباط والجنود، ما اضطرهم للاستعانة بخبراء عسكريين ومرتزقة من إيران وكوريا الشمالية. فضلًا عن آلاف الرجال من سوريا مقابل منحهم الجنسية الروسية. وخلال الفترة الأخيرة عرض الروس بالفعل على بشار الأسد الاتفاق مع المعارضة السورية. كما دعوه للتصالح مع رجب طيب أردوغان، والتعاون معه لقتال «قوات سوريا الديمقراطية».

لكنه رفض لعدة أسباب؛ منها أنه يعلم أن أي تقارب مع المعارضة سيهدد بنية النظام السوري القائم على أساس غير وطني. ولا يمكن تحويله إلى نظام وطني إلا بهدمه وإعادة بنائه. كما أنه يعلم أنْ لا قبل له بمواجهة قوات سوريا الديمقراطية التي تَمتلك أكبر قوة عسكرية في سوريا، وعلى درجة عالية من التدريب والتسليح. كما تمتلك عقيدة قتالية لا تمتلكها قوات النظام، التي تحولت في نهاية المطاف إلى ألوية وسرايا من المرتزقة والمدمنين.

«العودة» أمل كل السوريين

● ما هو العدد الحقيقي لضحايا نظام «الأسد الابن» من الشهداء والمفقودين خلال 13 عامًا من الثورة... وما عدد المهاجرين وأماكن توزعهم في دول الجوار؟

◆

– مازالت عمليات الحصر والإحصاء لضحايا الشعب السوري خلال الثورة السورية قائمة. حيث إن هناك إحصائيات رسمية غير نهائية تؤكد ارتفاع العدد لأكثر من نصف مليون شخص. كما أن هناك عشرات الآلاف من المفقودين الذين

هل تنضم قوات سوريا الديمقراطية ضمن صفوف الجيش السوري

• إيران تسعى لتأليب بعض المجموعات العلوية واليسارية على الإدارة الجديدة... وهناك أيادٍ إيرانية تعبث في سوريا

لا يُعرف مصيرهم على وجه التحديد. وكلهم ينضوون تحت عنوان «خرج ولم يعد». بعضهم تم العثور على اسمه مؤخرًا في قوائم الإعدام التي تم تنفيذها في سجن صيدنايا. أما اللاجئون والمهجّرون السوريين في دول الجوار فقط فيزيد عن ستة ملايين. الأغلبية في تركيا بعدد يزيد على ثلاثة ملايين. ثم مصر بعدد يصل لمليون. ثم هناك لبنان والأردن بعدد يناهز السبعمائة ألف لكل واحدة منهما. ثم العراق بعدد يزيد على ستمائة ألف. وهناك مئات الآلاف في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب واليمن وحتى في غزة.

● هل هناك إمكانية لعودة المهاجرين والنازحين إلى مناطقهم بعد سقوط نظام الأسد خصوصًا في ظل عمليات التغيير الديموغرافي التي حدثت على الأراضي السورية؟

- العودة إلى سوريا أمل كل السوريين خصوصًا في دول الجوار. وبعد سقوط النظام صار الحلم قريب التحقق وسهل المنال. وقد بدأنا بالفعل نرى قوافل العائدين إلى سوريا تزدحم عند المعابر البرية. وأعتقد أنه مع بدء عجلة إعادة الإعمار بالدوران ستزداد أعداد العائدين. هناك عقبات صغيرة تؤخّر عودة البعض. منها عدم وجود منازل تؤويهم بسبب تدمير منازلهم وعدم وجود منازل يستأجرونها. فضلًا عن انعدام المقومات الأساسية للحياة الكريمة، ومرافق الخدمة من ماء وكهرباء واتصالات وصحة وتعليم وعدم قدرتها على استيعاب عودة الملايين دفعة واحدة.

علاوة على ذلك فإن البعض منهم أصبحت لديهم استثمارات خارج سوريا. وتصفية هذه الاستثمارات ونقلها إلى البلد سيستغرق بعض الوقت. كما أن انتظام الأبناء والبنات في المدارس والجامعات سيؤخر عودة الكثير من الأسر والعائلات إلى حين انتهاء العام الدراسي الحالي أو التالي. وإلى حين انتظام الدراسة والتعليم في سوريا بعد إعادة تأهيل المدارس والجامعات السورية.

تحطيم الحلم الإيراني

● تحدث المرشد الإيراني علي خامنئي عما سمّاه «عودة المقاومة» في سوريا من جديد... ما مدى دقة هذه التصريحات؟

- التصريحات واضحة وصريحة. وهي لم تصدر عن المرشد فقط؛ بل عن العديد من كبار المسؤولين الإيرانيين في الحرس الثوري الإيراني والجيش الإيراني ومرجعات دينية ومسؤولين أمنيين. لقد استثمرت إيران أكثر من خمسين مليار دولار في سوريا خلال الثلاث عشرة سنة الماضية. فضلًا عن عشرات الآلاف

• هناك مباحثات فعلية بين قوات «قسد» و«هيئة تحرير الشام» لكن لا يبدو أن هناك أرضية مشتركة للاتفاق

رفعت الأسد قائد سرايا الدفاع التي ارتكبت جرائم ضد الإنسانية

من القتلى على رأسهم قاسم سليماني نفسه الذي قتل في غارة أمريكية في العراق إثر عودته من سوريا.

علاوة على ذلك فإن انتصار الثورة السورية يعني تحطم الحلم الإيراني، وانهيار الاستراتيجية الإيرانية في السيطرة على الدول العربية. حيث لم يتبقى لها سوى نفوذها في العراق واليمن ولبنان. وهو نفوذ في طريقه للتقلص والانحسار والتآكل شيئًا فشيئًا. وأنه بالإمكان لجم التدخلات الإيرانية في الدول العربية بالمقاومة الشعبية المدعومة من الدول العربية كالسعودية.

● هل ستقف إيران مكتوفة الأيدي تجاه الأوضاع الجديدة في سوريا... أم أنها كما يرى بعض المراقبين سوف تعبث بالملف السوري؟

◆

- لا يبدو أن إيران تقف مكتوفة الأيدي تجاه الأوضاع الجديدة في سوريا. وهي بالفعل تعمل على دعم وتأليب بعض المجموعات العلوية واليسارية على الإدارة الجديدة. وقد رأينا تحركات شعبية ومسلحة في عدة مناطق سورية عقب التصريحات التي تصدر من علي خامنئي بين الفينة والأخرى. كما أن هناك أيدي تعبث بالأمن العام وتحريض طائفي وديني. كذلك هناك تحركات جديدة لتنظيم داعش في عدة مناطق سورية أيضًا نعتقد أن إيران خلفها دعمًا وتحريضًا.

● ما هو تفسيركم للحوادث الإرهابية التي وقعت في سوريا مؤخرًا... وهل للجانب الإيراني يد فيها أم أنها من تنفيذ فلول نظام الأسد؟

◆

- كل المتضررين من انتصار الثورة السورية يعملون اليوم بالتناغم، كثورة مضادة تريد استعادة السيطرة على الدولة بدعم وتمويل من إيران، أو من فلول النظام السابق. وهناك أموال طائلة بدأت تضخ في هذا الإطار. بالإضافة إلى آلة إعلامية تحريضية مصدرها إيران ودول أخرى، وأقطاب النظام السابق كماهر الأسد ورامي مخلوف.

خريطة التنظيمات المسلحة

● ما هي خريطة التنظيمات «الجهادية» المسلحة في سوريا؟

◆

- العديد من فصائل المسلحة السورية تنضوي تحت شعار التنظيمات الجهادية. وكانت تقاتل تحت مسمى قوات المعارضة، بما فيها «هيئة تحرير الشام» التي تسيطر اليوم على دمشق. لكنها في الغالب تنظيمات محلية غير مرتبطة بتنظيمات دولية كداعش والقاعدة. وهناك تنسيقات لحل هذه التنظيمات والمجموعات، ودمج ما تبقى منها في الجيش

السوري المستقبلي أو أجهزة الشرطة والأمن.

كذلك هناك تنظيم داعش سواء عناصره المحتجزين في مناطق الإدارة الذاتية من قبل قوات سوريا الديمقراطية، والمحتجزين في إدلب من قبل هيئة تحرير الشام. فضلا عن مجموعات في البادية السورية تقدر ببضعة مئات. وهناك حاجة وطنية للتخلص من هذا الوضع عبر القضاء نهائيًا على التنظيم. لأنه يقف حجر عثرة في إرساء الأمن والاستقرار في سوريا.

علاوة على ذلك هناك آلاف من المقاتلين الأجانب الذين كانوا يقاتلون إلى جانب قوات المعارضة في فترة من الفترات (قبل 2018). ومعظمهم في منطقة شمال غرب سوريا. وهؤلاء تحتاج سوريا إلى تسوية أوضاعهم؛ إما بعودتهم إلى بلادهم، أو الإبقاء عليهم كأجانب مدنيين مقيمين على الأراضي السورية مع تقديم من ارتكب منهم جرائم بحق الشعب السوري للمساءلة القانونية والمحاكمة والمحاسبة.

● هل ممكن أن تشرح لنا الجرائم التي ارتكبتها التنظيمات «الجهادية» المسلحة في إدلب؟

- ارتكب كل من تنظيمي داعش والقاعدة العديد؛ بل الكثير من الجرائم في إدلب خصوصًا قبل 2018. حيث تم القضاء على دولة تنظيم داعش في سوريا والعراق. فقد كانت إدلب مرتعًا للتنظيمين، وقد نفذا فيها الكثير من العمليات (لا يمكن حصرها) سواء ضد المدنيين أو ضد فصائل المعارضة. حيث كانت تقع العديد من التفجيرات وعمليات الخطف والاغتيال يوميًا في المناطق التي نشط فيها التنظيمان في إدلب.

ومع القضاء على تنظيم داعش ومقتل زعيمه البغدادي في إدلب 2019. وتغيير اسم جبهة النصرة إلى هيئة فتح الشام ثم تحرير الشام.. يمكن الاعتبار أن تنظيم القاعدة بقيادة أبو محمد الجولاني (أحمد الشرع) قلب بوصلته 180 درجة، وزاد من حربه على تنظيم داعش، وعلى كل الفصائل التي تدور في فلك تنظيم القاعدة التي رفضت هذا التغيير مثل حراس الدين وجند الأقصى. حتى صاروا بين قتيل ومعتقل وهارب. بالإضافة إلى مكافحة «حزب التحرير» الذي يدعو لإقامة خلافة إسلامية في سوريا واعتقال كل كوادره.

أبو محمد الجولاني قبل أن يصبح أحمد الشرع

مستقبل «الإدارة الذاتية»

● ما رؤيتكم لمستقبل «الإدارة الذاتية» الكردية في ظل الحكم الجديد...

وهل تتوقعون وقوع صدام مسلح بين الطرفين أم انضمام «قسد» للجيش السوري؟

- الإدارة الذاتية مشروع وطني سوري يحمل رؤية وحدوية تنموية لكل سوريا، تقطع مع الماضي الإقصائي العنصري الذي أرساه وعززه نظام البعث ونظام الأسدين الأب والابن. وهو بذرة لإدارات سورية محلية يتمناها الكثير من السوريين الذين يرغبون أن تصبح سوريا دولة لا مركزية. وأن يتمكن المواطنون في كل مدينة وقرية في سوريا من انتخاب ممثليهم ورؤساء مناطقهم. وأن يكون لكل منطقة مجلسها المحلي المنتخب الذي يتحمل مسؤولية إدارة هذه المنطقة وتلبية حاجاتها الخدمية بكل شفافية واقتدار.

وحتى اليوم، هناك مباحثات بين قوات سوريا الديمقراطية وهيئة تحرير الشام. لكن لا يبدو أن هناك أرضية مشتركة للاتفاق حتى الآن. والسبب واضح، وهو التدخلات الخارجية، وعلى رأسها التركية التي تمنع الهيئة من التعاون مع قسد؛ بل وتريد منها محاربتها. لكن في المستقبل (القريب) ربما يقع الصدام الذي لا يتمناه أحد، حين تصبح الهيئة مضطرة

• «الإدارة الذاتية» مشروع وطني يحمل رؤية وحدوية تنموية لكل سوريا تقطع الماضي العنصري

أطماع أردوغان في سوريا كبيرة

• لهذه الأسباب رفض بشار الأسد الدعوة للتصالح مع أردوغان والتعاون معه لقتال قوات «قسد»

للسيطرة على حقول النفط التي تسيطر عليها قسد حاليًا لتأمين وتوفير ميزانية للدولة.

حيث إن الأعباء الاقتصادية أو المالية كبيرة جدًا على دمشق، ولا يمكن توفيرها بالمساعدات التركية والعربية. وستكون الهيئة، أو الإدارة الجديدة في دمشق، مضطرة للبحث عن بدائل سريعة كالنفط والغاز في ظل توقف المصادر الأخرى الزراعية والصناعية والسياحية. بالإضافة إلى عجز السوريين في الخارج عن نقل أموالهم وثرواتهم إلى سوريا بشكل رسمي وقانوني بسبب العقوبات الأمريكية.

● اعتبرتم في تصريحات لقناة «القاهرة الإخبارية» مؤخرًا أن تصريحات أحمد الشرع بشأن الفترة الانتقالية «صادمة» للسوريين... لماذا؟

- إعلان الشرع أن الفترة الانتقالية قد تطول لأكثر من أربع سنوات إعلان غير منطقي، وينطوي على نوايا مثيرة للريبة. فالمؤتمر الوطني العام الذي سيقود العملية الانتقالية يمكن عقده خلال أقل من شهر. ويمكن لأعماله ومناقشاته أن تستمر لسنة على الأكثر. كما يمكن للجنة دستورية منبثقة عن هذا المؤتمر أن تصيغ دستورًا، ويتم التصويت عليه خلال أقل من سنة. بالتزامن مع انتخابات رئاسية وبرلمانية تتم في سوريا وخارجها برعاية ومراقبة دولية وأممية. وبالتالي فإن فترة سنتين على الأكثر قادرة على الوصول بسوريا إلى بر الأمان والسلام أكثر من كافية. وتمليها طبيعة المرحلة، لأنه لا سبيل لرفع العقوبات عن سوريا وتمويل إعادة الإعمار وتشجيع السوريين على العودة والتخلص من الاحتلالات والتدخلات الخارجية إلا بوجود حكومة ومجلس نواب منتخبين.

تحوّلات أحمد الشرع

● كيف ترون التحولات السياسية التي مرّ بها أحمد الشرع من «القاعدة و«داعش» إلى البراغماتية السياسية؟ وكيف استطاع «الشرع» السيطرة على قوات المعارضة السورية المسلحة بهذه الطريقة؟

- تحولات الشرع كانت وستبقى مثار تساؤلات كبيرة لا إجابات عنها. لكن المهم في الموضوع مدى تقبلها من المجتمع السوري، ومن المجتمع الدولي. فإن كان السوريون مرغمين على تقبل هذه التحولات والتعامل معها بواقعية؛ فإن المجتمعات الخارجية ليست مضطرة إلى هذا التقبّل. وليس هناك ما يدعوها للتعامل معه كرئيس أو مسؤول في الدولة السورية.

وبالنسبة لفصائل المعارضة فإنه لا

داعش في جنوب سوريا

• القوات التابعة للنظام تحولت في نهاية المطاف إلى ألوية وسرايا من «المرتزقة والمدمنين»

يسيطر عليها، ولكنها مضطرة للتعامل والتنسيق معه، خصوصًا في الفترة الماضية والحالية. فهناك حاجة ماسة للتعاون لأن كليهما في خندق واحد ضد قوات النظام وإيران وروسيا. وبعد القضاء على قوات النظام وجلاء إيران وروسيا ستنتفي الحاجة لهذه التنسيقات. وسيكون الجميع مضطرًا إما إلى إلقاء السلاح والعودة إلى حياته المدنية، أو الانضواء في الجيش السوري وأجهزة الأمن والشرطة وحرس الحدود.

● ذكرتم في تصريحات مؤخرًا أن هناك «تفاؤل مشروط بالحذر» بشأن ما يحدث في سوريا حاليًا... كيف ولماذا؟

- مع سقوط النظام السوري وهروب بشار الأسد زال حمل ثقيل كان يؤرّق السوريين. وصارت هناك إمكانية لعودة ملايين السوريين إلى بلدهم وإعادة إعمار البلد التي لم يدق فيها بشار الأسد مسمارًا واحدًا، على الأقل منذ 2018، تاريخ حل وانسحاب فصائل المعارضة من كل سوريا وتمركز ما تبقى منها في إدلب. بل على العكس دمر وعفش ما تبقى من بيوت وأرزاق وآثار، وجرّف أراضٍ وحرق غابات وبساتين لا يمكن تعويضها أو تقدير ثمنها.

لكن سيطرة هيئة تحرير الشام وقادتها المصنفين أمريكيًا «على قوائم الإرهاب» يحول دون تعافي سوريا، ودون الاعتراف بالحكومة الجديدة. فضلًا عن الرفض السوري الشعبي الذي لا يقبل بإدارة أحادية الرؤية تعتبر عقائد وأفكار الناس كفرًا. كما تعتبر تصرفات الناس العادية حرامًا ومنكرًا. وهذا سيفتح بابًا واسعًا من الخلافات والصراعات التي ستعود بسوريا إلى عصور ما قبل الدولة وما قبل التحضر.

● اعتبرتم في مقال لكم أن التفاهمات بين واشنطن وأنقرة تحفظ الحد الأدنى من الأمن والسلام في منطقتي النفوذ الأمريكية والتركية على الأرض السورية... إلى متى تستمر هذه التفاهمات؟ وهل تتوقعون حدوث صدام بين الطرفين؟

- خلال الفترة القريبة السابقة عززت كل من أنقرة وواشنطن من تواجدهما العسكري في سوريا، من خلال زيادة أعداد القوات ونوعيتها وتسليحها. الأمر الذي أوحى بوجود خلافات بين الطرفين. ووجود خشية من أن يكون هناك تمدد من كل من القوتين باتجاه مناطق القوة الأخرى عبر القوى السورية التي تدعمها وتمولها.

إن أي تفاهم تركي- أمريكي في سوريا يعني السلام والأمن والاستقرار، خصوصًا في شمال غرب وشمال شرق سوريا (على ضفتي

عناصر من الفصائل المسلحة في سوريا (رويترز)

نهر الفرات). كما أن أي خلاف بينهما يعني الحرب والاقتتال والقلاقل وعودة الإرهاب. وحتى الآن يبدو الأتراك والأمريكان يفضلان خفض التصعيد متيحين الفرصة للتشاور والتفاوض بين هيئة تحرير الشام وقسد. هذا فيما تتواصل المعارك والصدامات في منطقة سد تشرين بين قسد والجش الوطني. حيث تقاوم قوات سوريا الديمقراطية تمدد فصائل الجيش الوطني الممول والمدعوم والمؤتمر تركيًا.

وستستمر هذه الحال إلى الربيع المقبل مع استقرار الإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة ترامب. وتفرغها وتفرغ كوادرها للمواضيع الخارجية ومنها سوريا. وإلى ذلك الحين على السوريين التوصل إلى حلول محلية، قبل أن تأتي الإملاءات الأمريكية للجميع. ومن يخرج عليها أو يرفضها سيكون عليه مواجهة قرارات ترامب، التي لن تكون في صالحه، أو صالح سوريا، أو أي من السوريين.

الانفتاح العربي «الحذر»

● ذكرتم في تحقيق صحفي أن «هناك مساع حثيثة من الدول العربية للحيلولة دون انجراف سوريا تحت سيطرة المنظمات الإرهابية والمتطرفة»... فهل تنجح هذه المساعي؟

- الانفتاح العربي «الحذر» تجاه الإدارة السورية الجديدة لا شك يصب في صالح سوريا والسوريين وصالح الإدارة الجديدة. وبقدر التعاون والتنسيق وتبادل الخبرات والأفكار والنصائح سيكون هناك نتائج إيجابية لجميع الأطراف. وحتى الآن أبدت الإدارة السورية الجديدة بقيادة أحمد الشرع المرونة المطلوبة والمقبولة عربيًا، بانتظار أن يكون الأمريكان وحلفائهم الأوروبيين على القدر نفسه من الرضا والقبول. فبقدر ما تكون الإدارة السورية متجانسة مع محيطها العربي ستكون إدارة معتدلة. وبقدر ما تكون منبوذة ومحاربة ستتحول لمصدر قلق للجميع ومرتعًا للتطرف والإرهاب.

وهناك أيضًا الرضا الإسرائيلي الذين يعتبر رمانة الميزان. فمنذ سنة 2011 كان الإسرائيليون يعارضون «علنًا» سقوط نظام الأسد، ويعتبرونه الأقدر على حراسة حدودهم وتنفيذ إملاءاتهم. وإذا ما شعروا اليوم أن الإدارة الجديدة خطر عليهم سيسعون بكل عزم لمنع الاعتراف بها، وسيدفعون حلفاءهم لتقويضها عبر العقوبات والحصار.

وهم بالفعل يعتبرون الإدارة الجديدة خطرًا عليهم، لذلك قاموا ويقومون بتدمير كل مقدرات سوريا العسكرية التي لا يمكن تقدير قيمتها أو كلفتها، ولا يمكن تعويضها مهما حاولنا إلى ذلك سبيلا. فكل ما يعني الأمريكان والأوروبيين هو أمن (إسرائيل)، والتأكد من وجود حكومة مسالمة لإسرائيل في دمشق. كما كان الحال طيلة أكثر من نصف قرن من حكم حافظ الأسد وابنه بشار الأسد.

• القوة الإيرانية انحسرت بسبب الضربات التي تلقتها من إسرائيل... والقوة الروسية ضعفت بسبب أعباء حرب أوكرانيا

ظهرت بعد اندلاع الثورة عام 2011

الفصائل المسلحة السورية... النشأة والتمويل

أبو محمد الجولاني خلال تكريمه مقاتلين من هيئة تحرير الشام- مايو 2024

أحمد النعماني

بعد بداية الثورة السورية في 15 مارس/ آذار عام 2011 ولدت مئات الفصائل المسلحة المناوئة للنظام السوري، وتباين نوع وشكل تلك الفصائل وقوتها ومصادر تمويلها وتسليحها، فبينها ما ظل موجودًا حتى اليوم ومتناميًا في قوته ودوره، ومنها ما ظل موجودًا ولكن بصورة محدودة، فيما اندثرت فصائل تمامًا وغابت عن المشهد أو اندمجت في فصائل أخرى.

أبرز الفصائل المسلحة الرئيسية:

1- هيئة تحرير الشام

- **التأسيس:** 2012 كفرع لتنظيم القاعدة في سوريا.
- **الأهداف:** إقامة دولة إسلامية تحت راية الشريعة.

الدعم الدولي:

- **الدول الداعمة:** لا يوجد دعم علني، وبعض الدول صنفتها كمنظمة إرهابية (الولايات المتحدة، الأمم المتحدة).
- **الدول المعارضة:** روسيا والنظام السوري يعتبرونها عدوًا رئيسيًا.

هي «جبهة النصرة» سابقًا، فرع تنظيم «القاعدة» في سوريا والمصنفة على قوائم الإرهاب الدولية، وتأسست الجماعة التي كانت توصف بـ«السلفية الجهادية» مطلع عام 2017 عبر اندماج «جبهة فتح الشام» (الاسم الآخر لـ «النصرة» قبل «هيئة التحرير»)، مع جبهة «أنصار الدين» و«جيش السنة» و«لواء الحق» وحركة نور الدين الزنكي.

في وقت لاحق انضم للهيئة عدد من الجماعات المسلحة الأخرى والمقاتلين والأفراد، وعلى رغم ذلك ظلت «النصرة» تسيطر على قوام الهيئة عبر قياداتها الميدانية والعسكرية والتنظيمية.

لعبت «الهيئة» خلال السنوات الماضية دورًا رئيسيًا في الحرب السورية مع اتساع رقعة سيطرتها على أجزاء واسعة من الأراضي السورية في الشمال الغربي باتجاه مدينة إدلب، ولاحقًا مدينة حلب وحماة وصولًا إلى حمص ودمشق وإسقاط النظام السوري أخيرًا.

أما بالنسبة إلى تسليحها فوصفته صحيفة «نيويورك تايمز» في تقرير لها بـ«الثقيل جدًا»

حركة أحرار الشام

من مدافع ثقيلة وقذائف مضادة للطائرات ومدرعات ومركبات قتالية للمشاة ودبابات، والأهم هو تطويرها لقوة «شاهين» المعنية بالطيران المسير بالتعاون مع استخبارات دول في أوروبا الشرقية، بحسب اتهامات حكومية سورية وروسية ودولية.

زعيم الهيئة

يتزعم «هيئة تحرير الشام» أبو محمد الجولاني (أحمد الشرع حاليًا)، قائد العمليات العسكرية وقائد المعارضة السورية المختلف على مكان ولادته ما بين الرياض ودمشق. وعلى عام الولادة بين 1981 و1982، لكن الأكيد أن الرجل المصنف على لوائح المطلوبين في أمريكا وغيرها، الذي رصدت الولايات المتحدة مبلغ 10 ملايين دولار لمن يدلي بمعلومات تدل عليه قاتل الجيش الأمريكي في العراق، وكان مقربًا من أيمن الظواهري حين كان في العشرينيات من عمره.

بعد ذلك ألقي القبض عليه من القوات الأمريكية واعتقل لفترة، لاحقًا أرسله أبو بكر البغدادي إلى سوريا لتأسيس نواة لـ«داعش» بعد انضمامه إليه، فالتزم حينًا بإنشاء فرع للتنظيم في سوريا قبل أن ينسلخ مؤسسًا جماعة تتبع «القاعدة» وتحولت إلى تسمية «جبهة النصرة» ثم «تحرير الشام»، إلى أن نجحت في إسقاط النظام.

مع توالي سني الحرب وتغير شكل خريطة المعارك ميدانيًا تحول زعيم الهيئة إلى رجل براغماتي.

تتباين أنواعها وأشكالها وقوتها ومصادر تمويلها وتسليحها ودورة حياتها من ذروة النفوذ والاندماج وحتى الذوبان والانحلال

2- فيلق الشام

- **التأسيس:** 10 مارس/آذار 2014.
- **الأهداف:** بحسب بيان التشكيل، «توحيد صفوف» فصائل المعارضة والدفاع عن «الدين والأهل» واستعادة كامل الأراضي السورية.

الدعم الدولي:

- **الدول الداعمة:** تركيا، (الإخوان المسلمون في سوريا).
- **الدول المعارضة:** روسيا.

عرف سابقًا باسم «فيلق حمص»، وهو جماعة إسلامية مسلحة تكونت من اتحاد 19 مجموعة مسلحة أخرى، وكان جزء من قوامها السابق يتبع حركة «الإخوان المسلمين» في سوريا، وأبرز الجماعات داخل الفيلق هي «لواء الفاتحين» و«لواء الشمال» و«لواء الإيمان» و«لواء سهام الحق»، ويقدر تعدادهم بالآلاف.

يسمى «فيلق الشام» في الأوساط الميدانية بالفصيل المفضل لأردوغان في الشمال السوري، وشارك آلاف من مقاتليه، تقدرهم تقارير معنية

عنصران في فيلق الشام على جبهات ريف حماة الشمالي- 17 سبتمبر 2017

بمتابعة شؤون الجماعات المسلحة بأكثر من 10 آلاف مقاتل، إلى جانب حكومة الوفاق الوطنية في ليبيا التي تدعمها تركيا.

ويقول الباحث في الشأن السوري، نيكولاس هيراس، أن «فيلق الشام» يعد بمثابة «وكالة التجنيد الأبرز للقوات الأجنبية التي يرسلها الزعيم التركي ضد حلفاء الروس.. من شمال إفريقيا حتى القوقاز»، وفق تقرير سابق لوكالة فرانس برس.

أما عن تسليح هذه الجماعة فهو يستند إلى محورين، التسليح التركي المباشر، وما غنمته من معارك مع الجيش السوري من أسلحة خفيفة وثقيلة ومتوسطة.

فصيل مقرّب من تركيا

شارك «فيلق الشام» في العملية العسكرية التي أطلقتها تركيا في مدينة عفرين شمالي حلب عام 2018 والتي تُعرف بعملية «غصن الزيتون» بقيادة الرائد ياسر عبد الرحيم، الذي كان عضوًا رئيسيًا في غرفة العمليات، لكن فُصل من منصبه كقائد دون توضيح الأسباب، وحل مكانه القيادي خلدون مدور المعروف بـ«أبو جميل»، في 7 فبراير/شباط 2018، بعد حوالي 18 يومًا من إطلاق العملية، وانضم بعدها ياسر عبد الرحيم إلى «فيلق المجد» التابع لـ«الجيش الوطني» في مايو/أيار 2018، إلى جانب عشرة فصائل أخرى شمال غربي سوريا.

ويعتبر «فيلق الشام» أحد أكثر الفصائل العسكرية قربًا من تركيا، وكان يرافق الأرتال التركية والدوريات في إدلب، والدوريات المشتركة الروسية-التركية على الطريق الدولي حلب- اللاذقية (M4)، التي جاءت كأحد أبرز بنود اتفاق «موسكو»، الموقّع في 5 من مارس/آذار 2020، بين الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، ونظيره الروسي، فلاديمير بوتين.

> هيئة تحرير الشام هي «جبهة النصرة» سابقًا، فرع تنظيم «القاعدة» في سوريا ومصنفة على قوائم الإرهاب الدولية، وكانت توصف بـ«السلفية الجهادية»

التمويل

لتفسير طبيعة العلاقة المعقدة بين فيلق الشام وما سبقه من هيئة حماية المدنيين وغيرها من المظلات العسكرية الجامعة للفصائل، لا بد من العودة إلى نهايات العام 2012.

قدمت جماعة الإخوان المسلمين في سوريا، الدعم المالي للفصائل العسكرية، ولم تأسس الجماعة فصائل منذ البداية بل استثمرت في كتائب وألوية من الجيش الحر الموجودة أساسًا.

وكان الدعم المالي والعسكري من قبل الإخوان يتم توزيعه ضمن 3 تشكيلات هي، هيئة دروع الثورة، وهيئة حماية المدنيين، والهيئة

فيلق الشام الفصيل السوري المسلح الأكثر تفضيلا لأنقرة

المركزية لدعم الحراك الثوري في حلب.

القائد الأوحد لهيئة حماية المدنيين وصاحب المشروع والقرار هو التاجر الحمصي صلاح الحاكمي (أبو عبدو)، والذي لا يعرف عنه الكثير سوى أنه كان يستحوذ على 80 % من قطاع تجارة الأحجار والمرمر في الخليج العربي ونقل استثماراته إلى تركيا، وكون علاقات متينة مع كبار المسؤولين في تركيا.

ودعم الحاكمي بالمال والسلاح كتائب في محافظة حمص، ثم شكّل هيئة حماية المدنيين في حمص بداية العام 2012، دون أن يكون لها هيكلية واضحة، ثم توسعت الهيئة في الشمال السوري الذي كان يحتوي على الفصائل العسكرية الكبرى، وضم مجموعات من حمص وأخرى من بانياس بريف اللاذقية، لكن البانياسيين انشقوا عن الهيئة لاحقًا.

وبعد قرار نظام الأسد باستعادة السيطرة على كامل مدينة ومحافظة حمص، قرر الحاكمي الإسراع في تشكيل قوة عسكرية كبيرة من فصائل حلب وإدلب، بهدف فتح طريق للأحياء المحاصرة في حمص، والدعم بالمال والسلاح للفصائل التالية: لواء الأنصار، أنصار الخلافة، أمجاد الإسلام الفرقان، لواء حطين، فرقة أبناء القادسية، لواء أسود الإسلام، لواء معاوية بن أبي سفيان، لواء النصر بالقلمون، لواء خالد بن الوليد بالقصير، لواء سيوف الحق ولواء الكرامة في حمص المحاصرة، لواء ذئاب الغاب، وغيرهم.

> يسمى «فيلق الشام» في الأوساط الميدانية بالفصيل المفضل لأردوغان في الشمال السوري، وشارك آلاف من مقاتليه، إلى جانب حكومة الوفاق في ليبيا التي تدعمها تركيا

زعيم الفيلق

يعتبر منذر سراس، الملقب بـ«أبو عبادة»، القائد العام لـ«فيلق الشام»، وكان رئيس اللجنة السياسية لوفد «أستانا».

3- حركة «أحرار الشام»

- **التأسيس:** 11 نوفمبر/تشرين الثاني 2011.

- **الأهداف:** حسب موقعها على الإنترنيت، تعمل على«تحرير الأرض والإنسان وبناء مجتمع إسلامي في سوريا من خلال العمل المؤسسي».

الدعم الدولي:

- **الدول الداعمة:** تركيا، والشبكات المتطرفة العربية والعالمية والتمويل الإقليمي.

- **الدول المعارضة:** روسيا، النظام السوري.

تعدّ حركة «أحرار الشام» من الحركات المسلحة التي تشوبها ضبابية في الانتماء الأيديولوجي مابين انحياز للفكر الإخواني وتحالفات مع الفكر السلفي الجهادي.

مقاتلون سوريون من فصيل السلطان مراد الموالي لتركيا في عفرين

وهي إحدى حركات الثورة السورية المسلحة التي ولدت عقب بدايتها في أواخر عام 2011، ووصلت ذروة قوتها عام 2014، إذ امتلكت نحو 25 ألف مقاتل.

تصف نفسها - بحسب موقعها على الإنترنت - بأنها «حركة إسلامية إصلاحية تجديدية شاملة، وإحدى الفصائل المنضوية والمندمجة ضمن الجبهة الإسلامية، وهي تكوين عسكري سياسي اجتماعي إسلامي شامل يهدف إلى إسقاط النظام الأسدي في سورية إسقاطًا كاملًا، وبناء دولة إسلامية تكون السيادة فيها لشرع الله وحده مرجعًا وحاكمًا وموجهًا وناظمًا لتصرفات الفرد والمجتمع والدولة».

على مختلف الجبهات نشطت الحركة، لكنها أخيرًا ركزت نشاطها في إدلب وحلب، وتحديدًا في تفتناز وجبل الزاوية وسراقب وأريحا وبنش وغيرها من قرى إدلب.

وبحسب تقارير فإن الحركة تعتمد في تمويلها على ثلاثة مصادر أساسية، هي التمويل الذاتي، والتمويل عبر الشبكات المتطرفة العربية والعالمية والتمويل الإقليمي. كما اشتملت الاستراتيجية العسكرية للحركة على مهاجمة القطع العسكرية الغنية واغتنام أسلحتها، واستفادت من خبرات بعض أعضائها في إنتاج المتفجرات المحلية الصنع الرخيصة وكثفت استخدامها.

إضافة إلى ذلك تمكنت من استثمار الموارد الحكومية واغتنام ثروات المرافق العامة الواقعة تحت سيطرتها، فعلى سبيل المثال وباعتبارها أكبر الفصائل المشاركة في عملية تحرير الرقة قامت الحركة بالسيطرة على مقر البنك المركزي، الذي يشاع أنه كان يحتوي لحظة التحرير على ما يتراوح بين 4 و6 مليارات ليرة سورية.

4- جيش العزة

عرف سابقًا بـ«تجمع العزة»، وهو جماعة سورية ثائرة تابعة للجيش السوري الحر، تنشط في شمال غربي سوريا، وبخاصة في سهل الغاب شمال حماة والمناطق المحيطة به. وتم تزويد الجماعة بصواريخ مضادة للدبابات من الولايات المتحدة، بما في ذلك صواريخ 9 كا111 فاغوت وبي جي إم71- تاو.

5- الجبهة الشامية

- **التأسيس:** أعلنت مجموعة من الفصائل السورية المعارضة في مدينة حلب، في 25 ديسمبر/كانون الأول 2014، اندماجها في جبهة واحدة موحدة تحت مسمى «الجبهة الشامية».

- **الأهداف:** حسب بيان تأسيسها فإن هدفها يتمثل في التصدي لقوات الأسد التي كانت تحاصر الأحياء الخاضعة لسيطرة المعارضة في حلب، والعمل على توحيد الجهود العسكرية للمعارضة.

الدعم الدولي:

- **الدول الداعمة:** قدمت هولندا مساعدات غير فتاكة للجبهة الشامية بنهاية عام 2017 ضمن برنامج المساعدات غير الفتاكة.

- **الدول المعارضة:** روسيا، النظام السوري.

الجبهة الشامية هو اتحاد كبرى الفصائل المسلحة شمال سوريا في حلب (جيش المجاهدين، الجبهة الإسلامية، تجمع فاستقم كما أمرت، جبهة الأصالة والتنمية، أحرار الشام، صقور الشام، حركة حزم، ومئات الجماعات المسلحة الأخرى)، وخاضت معارك ضارية ضد الجيش السوري، ومصدر تسليحها فصائل معارضة أخرى، وما استحوذت عليه من القطع العسكرية النظامية التي سيطرت عليها، التي كانت تابعة للجيش السوري من آليات ثقيلة ومدافع ورشاشات.

مقاتلون من الجبهة الشامية بعد عودتهم من قتال داعش في قرية مارع بريف حلب (رويترز)

6- الجيش الوطني الحر (FSA)

- **التأسيس:** 2011 كأول تشكيل عسكري معارض.
- **الأهداف:** إسقاط نظام الأسد ووقف تمدد الكرد.

الدعم الدولي:

- **الدول الداعمة:** تركيا، وبعض الدول الخليجية.
- **الدول المعارضة:** روسيا وإيران اعتبرت الجيش الحر تهديدًا لمصالحها.
- **الوضع الحالي:** ضعفت قوته مع وجود فصائل أخرى، لكنه لا يزال ينشط في مناطق الشمال السوري تحت الدعم التركي.

يتبع فصائل غرفة عمليات «فجر الحرية»، التي تشن الهجمات من جهة مدينة حلب الشرقية لتحالف «الجيش الوطني السوري» المدعوم من تركيا.

تولت هذه الفصائل مهمة الهجوم على مواقع السيطرة المشتركة بين قوات النظام السوري والوحدات الكردية في ريف حلب.

وأبرز فصائل هذا الائتلاف هي قوى «فرقة السلطان مراد» و«فرقة السلطان سليمان شاه» و«فرقة الحمزة» و«جيش الإسلام» وفصيل «الجبهة الشامية»، وتتلقى تمويلها ودعمها بالسلاح والإمداد العسكري واللوجستي مباشرة من أنقرة.

7- تنظيم الدولة الإسلامية (داعش)

- **التأسيس:** ظهر بشكل بارز في 2014، لكن جذوره تعود إلى العراق.
- **الأهداف:** إقامة «الخلافة الإسلامية» على الأراضي السورية والعراقية.

الدعم الدولي:

- **الدول الداعمة:** لا يوجد دعم رسمي، بل تعرض لعمليات مكثفة من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة.
- **الدول المعارضة:** جميع الدول الكبرى تقريبًا.

الموقف الدولي من الفصائل المسلحة

1- الدول الكبرى المؤيدة (تركيا، أمريكا، الخليج):

دعمت الفصائل بشكل متفاوت، حيث ركزت أمريكا على محاربة داعش ودعمت قوات سوريا الديمقراطية، بينما ركزت تركيا على دعم الجيش الحر وبعض الفصائل الإسلامية.

2- الدول الكبرى المعارضة (روسيا، إيران):

دعمت النظام السوري بقوة واعتبرت معظم الفصائل «إرهابية».

3- الانقسامات الدولية:

- الولايات المتحدة وروسيا اتفقتا أحيانًا على محاربة داعش لكنها اختلفت حول النظام السوري.
- الدول الأوروبية تبنت مواقف حذرة ومحدودة في دعم الفصائل المسلحة.

الخلاصة

الثورة السورية شهدت تدخلات دولية كبيرة، والفصائل المسلحة لم تكن مجرد قوى محلية، بل تأثرت بشدة بدعم أو معارضة الدول الكبرى. هذا أدى إلى تعقيد الصراع وتحوله من ثورة إلى حرب متعددة الأطراف ذات أبعاد إقليمية ودولية.

■ المصادر:

1- الفصيل المفضل لإردوغان.. فيلق الشام يسجن السوريين ويعذبهم، موقع الحرة، 14 ديسمبر/كانون الأول 2020.

2- خرائط النار... الفصائل المسلحة السورية النشأة والآن، موقع إندبندنت عربية، 10 ديسمبر/كانون الأول 2024.

3- تعرف على أبرز الفصائل العسكرية والقوى السياسية في سوريا، موقع الشرق، 9 ديسمبر/كانون الأول 2024.

قريبًا
شريف عبد الحميد
أسئلة الساعة
حوارات حول حاضر ومستقبل الشرق الأوسط
الجزء 1

وصفت الحكومة السورية بأنها «سلطة انتقالية»

اليونان ترفض الاتفاق البحري المقترح بين تركيا وسوريا

الرئيس التركي طيب رجب أردوغان في صورة لجانب سفينة التنقيب التركية عبد الحميد حان

مروان محمود

رفضت اليونان في بيان لها، اعتزام تركيا إبرام اتفاق بحري مع سوريا، ووصفت الحكومة السورية بأنها «سلطة انتقالية» غير قادرة على توقيع اتفاقيات صحيحة من الناحية القانونية.

أوردت صحيفة «إيكاتيميريني» اليونانية (26 ديسمبر/ كانون الأول 2024) أن الحكومة اليونانية أصدرت بيانًا ترفض فيه مساعي تركيا لإبرام اتفاق بحري مع سوريا، بعد إعلان وزير النقل التركي، عبد القادر أورال أوغلو، اعتزام بلاده بدء مباحثات مع سوريا لترسيم الحدود البحرية. وقالت مصادر دبلوماسية يونانية، «إن الوضع في سوريا انتقالي، ولا يضفي الشرعية على مثل هذه الاتفاقات»، مضيفة «نراقب التطورات عن كثب، وإننا على اتصال دائم مع قبرص والدول المجاورة والاتحاد الأوروبي».

وحذر مسؤولون يونانيون من أن الاتفاق قد يقوض الحقوق السيادية لبلادهم، ويشكل سابقة تتحدى الحقوق البحرية لجزر مثل كريت وقبرص. وكان وزير النقل والبنية التحتية التركي، عبد القادر أورال أوغلو، قال إن بلاده تعتزم بدء مفاوضات مع سوريا لترسيم الحدود البحرية في البحر المتوسط، موضحًا أن أي اتفاق في المستقبل سيكون متوافقًا مع القانون الدولي. ونقلت وكالة «بلومبرج» للأنباء عن أورال أوغلو قوله للصحفيين في العاصمة أنقرة، إن مثل هذه الصفقة ستسمح للبلدين «بزيادة منطقة نفوذهما» في استكشاف الطاقة.

جدير بالذكر أن اتفاقًا بحريًا مماثلًا تم توقيعه بين تركيا وليبيا في عام 2019، كان قد أدى إلى تصعيد التوترات بين الحكومة في أنقرة واليونان، بشأن استكشاف الطاقة في البحر المتوسط.

مصادر دبلوماسية يونانية: الوضع في سوريا انتقالي، ولا يضفي الشرعية على مثل هذه الاتفاقات

عبيدة أرناؤوط يتحدث عن رؤية الحكم الجديد للمرأة في سوريا

في مقابلة له مع قناة «الجديد»، تحدث عبيدة أرناؤوط، الناطق باسم القيادة الجديدة في سوريا، عن رؤية الحكم الجديد للمرأة في سوريا، فاعتبر أن تمثيل المرأة السورية وزاريًا أو نيابيًا هو شأن «سابق لأوانه، فهذا يُترك للمتخصصين والقانونيين والدستوريين الذين سيعملون على إعادة النظر في شكل الدولة لسوريا الجديدة»، معتبرًا أن مشاركة المرأة السورية في مناصب قيادية لا بد أن يكون منسجمًا مع «كينونتها ومع طبيعتها البيولوجية والنفسية» معطيًا مثلًا أنه يصعب على النساء تولّي وزارة الدفاع.

تصريحات أرناؤوط أثارت انتقادات واسعة تجاه ما اعتُبر أول تصريح رسمي مقلق من الإدارة الجديدة حول موقع النساء في سوريا ما بعد الأسد.

■ **المصدر:**

موقع درج

الرسّامة ماريا نصر الله: رسمي للسنوار تكريس لعبارة «تسقط الأجساد لا الفكرة»

اعتبرت الرسامة «ماريا نصر الله» خلال حوار مع شبكة صدى الشتات أن رسمها للوحة الشهيد «يحيى السنوار»، والتي لاقت رواجًا واسعًا، إنما هو تكريس لعبارة الروائي والكاتب غسان كنفاني: «تسقط الأجساد لا الفكرة». وماريًا نصرالله فنانة تشكيلية من جنوب لبنان، حائزة على شهادة الماجستير في الفن التشكيلي من الجامعة اللبنانية.

واعتبرت أن «الفن بكل أنواعه بالنسبة لي هو رسالة ومسؤولية. لذلك منذ أن احترفت الرسم كان هو الأسلوب الأول والأقوى لإيصال الأفكار المقاومة التي يعجز عنها اللسان أحيانًا».

وفي تركيزها على الوجوه أشارت إلى «أن رسم الوجوه مشروع تخرجي في الماجستير، وبعده موضوع معرضي الشخصي الأول. اخترت التعمق برسم الوجوه كونها أكثر ما يترك أثر، من ناحية التعابير وخاصة النظرات.

فكان معرضي «عيون إن حكت» الذي كان في قصر الأونيسكو عام 2014، رسمت فيه أكثر من 40 شخصية محلية وعالمية تركت أثرها في التاريخ».

وحول مساهتمها في تدريب الفئات الشعبية على الرسم قالت: «الفن يوجد في كل مكان، بل وخاصة في الأماكن الشعبية، حيث الغنى الثقافي؛ وعلى عكس الظاهر، في المعارض الفنية والمتاحف، التي تُظهر الفن حالة خاصة بفئة معينة من المجتمع.. هو لكل الناس ومن الناس ومن حكايا الناس. فأكثر الأعمال الفنية تأثيرًا هي التي تعبّر عن شعب والتي تحمل قضايا أمة ورسائل محقة. كما أن الفن دائما ما يساهم ببناء ثقافة الشعب وحفظ تاريخه. لذلك أعتقد أنه من المهم أن تتاح الفرص لكافة الناس أن تتعلم الفنون».

أما بالنسبة لتجربتها السابقة في تدريب فتيات مخيم برج البراجنة فشددت على أنها «كانت تجربة جميلة جدًا، وأتمنى أن تعاد بظروف أفضل».

وتقول عن رسمها للوحة الشهيد يحيى السنوار والتي شهدت رواجًا واسعًا «رسمي للشهيد السنوار جاء من الجملة التي قالها غسان كنفاني «تسقط الأجساد لا الفكرة».

من هنا انطلقت برسم الشهيد باللون الأبيض للدلالة على وجوده كفكرة ومسيرة محقّة لا تتوقف عند شخص، ومن خلفه الشباب الفلسطيني المقاوم الحازم من الفصائل كافة، الجاهز لمواجهة العدو والوصول إلى التحرير إن شاء الله».

وبالنسبة للمشاريع والأهداف المستقبلية رأت أن «الهدف الحالي والمستقبلي هو السعي قدر الإمكان لترجمة الدروس والمفاهيم السامية التي يسطّرها المقاومون في فلسطين في هذه الحرب، من خلال الفن الذي برهن مرارًا أنه وسيلةً قويةً ومؤثرة جدًا في بناء ونشر الوعي الفني المقاوم».

الشهيد يحيى السنوار

الفن بكل أنواعه بالنسبة لي هو رسالة ومسؤولية.. لذلك منذ أن احترفت الرسم كان هو الأسلوب الأول والأقوى لإيصال الأفكار المقاومة التي يعجز عنها اللسان أحيانًا

قريبًا

عمامه های سیاه

مواجهة المشروع الفارسي.. نكون أو لا نكون/ مشروع إيران الاستعماري.. متى يتوقف!/ كيف نواجه المشر
الإيراني الفارسي؟/ مخططات «النفوذ الناعم» لنشر التشيع/ حروب «القوة الناعمة» الإيرانية/ احتلال ناعم..
و«طابور ثقافي خامس»/ الفضائيات الشيعية.. من يوقظ «الفتنة النائمة»؟/ «تضليل إعلامي» بمليارات الدولارات/
«أبواق إيران» في العالم العربي/ الإعلام الإيراني.. «خطاب الكراهية»/ سقوط «عمائم إيران» في العراق ولبنان /
تشييع تحت ستار «الاستثمار»/ «القوة الناعمة» الشيعية في مصر/ إيران.. الأولى عالميًا في «نزيف الأدمغة»/ «النفوذ
الناعم» عبر التعليم/ إسرائيل وإيران.. وجهان لعملة واحدة/ إيران.. «ملاذ الموساد" / تجنيد الأطفال في الميليشيات
الطائفية/ التحالف «الإيراني- الأمريكي» في العراق/ التحالف الخفي» بين الشيعة والأمريكان/ إيران «دولة
الاغتيالات»/ بلاد المشانق المعلقة/ قطع «أذرع الشر» الإيرانية/ هل حانت ساعة «سقوط الملالي»؟/ الملالي.. إلى
«مزبلة التاريخ»/ الربيع الإيراني.. آخر أيام الملالي/ سقوط «عمامة» الملالي.. بداية النهاية/ إيران «الحبلى
بالتغيير».. متى تثور؟/ مخطط «توريث السلطة» في إيران/«عائلة المرشد».. هل تحكم إيران؟/ ٤
رسائل إلى «من يهمه الأمر»/ إيران لا تحارب بـ «الوكالة» في اليمن!/ المشروع الإيراني على مدار ٤
قرون/ «الحرس الثوري».. دولة فوق الدولة/ لماذا تعادي إيران؟/ كيف يدير الملالي ماكينة الأكاذيب؟/ لماذا يحقد ملالا
الشيعة على «المنصور»؟/ قراءة مغايرة في ثلاث أوراق تاريخية/قبل أن يهدم «أبرهة المجوسي» الكعبة!/ سفاح فوق
عرش «آيات الله»/ ميزانية إيران لـ «تخريب» الشرق الأوسط.

العمائم السوداء

مؤامرات ملالي إيران على العالم العربي

شريف عبد الحميد

الجزء 1

الخليج بودكاست

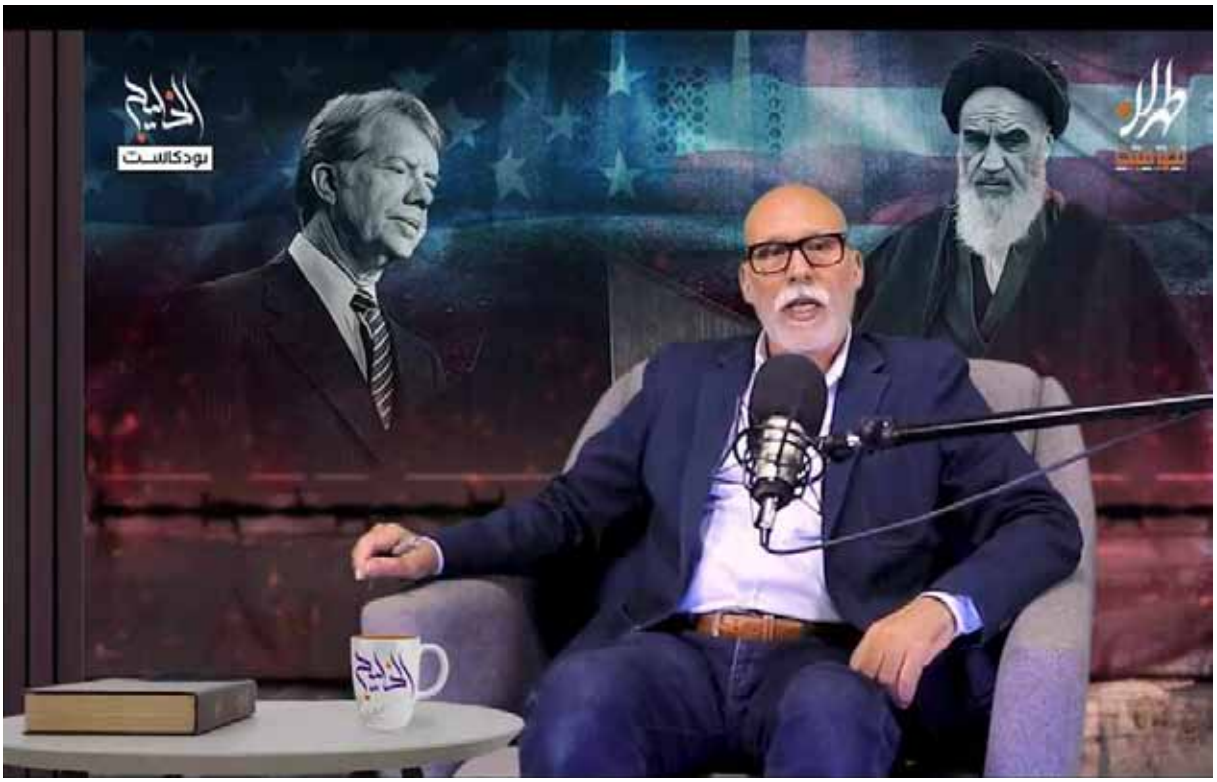

■■ الخليج بودكاست، هو نافذة معرفية وثقافية جديدة يفتحها «مركز الخليج للدراسات الإيرانية» للمهتمين بالشأن الإيراني في العالم العربي، وخارجه، وذلك ضمن أنشطة المركز الذي بات بمثابة حائط صد ومانعة صواعق في مواجهة مشروع نظام الملالي للسيطرة على مقدرات الأمة العربية، خصوصًا بعد أن أصبحت طهران صانعة القرار السياسي في 4 عواصم عربية عريقة، هي بيروت وبغداد ودمشق وصنعاء.

وهذه الحقيقة المريرة، التي يعلمها القاصي والداني، توجب علينا جميعًا وليس أسرة «مركز الخليج» فقط، الوقوف في وجه مطامع الملالي، والعمل على كشف مخططات نظام الوليّ الفقيه الرامية إلى جعل عالمنا العربي ألعوبة في أيدي هذا النظام، الذي عاث في بلادنا زمنًا طويلًا فسادًا وإفسادًا.

لذلك، سيأخذ صُنّاع الخليج بودكاست على عاتقهم هذه المهمة المقدسة، وهي فضح مخططات طهران، وإلقاء الضوء على التاريخ الأسود لملالي إيران ذوي العمائم السوداء، فضلًا عن كشف ما يحدث في الداخل الإيراني من أحداث قد تخفى على المتابعين العرب، ومساندة الشعوب الإيرانية في سعيها إلى التحرر من ديكتاتورية آيات الله المزعومين، وكشف ما يرتكبونه من جرائم جسام في حق شعوبهم، خصوصًا الأحوازيون العرب الذين يناضلون منذ عام 1925 من أجل دولتهم العربية المستقلة، والأكراد والبلوش والتركمان، وغيرهم من الأقليات المضطهدة داخل إيران.

هذه - باختصار- هي رسالة الخليج بودكاست، وتلك هي بعض أهداف المهمة النبيلة التي يسعى إلى تحقيقها، وعلى الله قصد السبيل، والله وليّ التوفيق والسداد.

شريف عبد الحميد

إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية

تهتم «شؤون إيرانية» بتعريف قرائها بجديد إصداراتنا العربية التي تهتم بالشأن الإيراني. وتدعو قرائها لمراسلة المجلة أو المركز للحصول على إصدارات مركز الخليج من خلال الموقع الإلكتروني أو من خلال صفحات التواصل الاجتماعي.

■ التقرير السنوي
بلاد المشانق المُعلّقة
حالة حقوق الإنسان في إيران 2021

تحرير: شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 220 صفحة

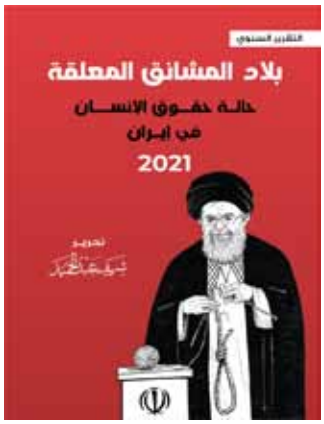

■ ربع قرن على اعتقال مانديلا الشرق

شريف عبد الحميد

القاهرة، من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2024، 206 صفحة.

■ جيش الظل الإيراني
إمبراطورية المليشيات الشيعية

شريف عبد الحميد

القاهرة، من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2021، 259 صفحة.

■ التقرير الاستراتيجي السنوي
«الحالة الإيرانية 2021»

تحرير: شريف عبد الحميد

تقديم: د. جهاد عوده

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 336 صفحة

■ التقرير الاستراتيجي السنوي
«الحالة الإيرانية 2019»

تحرير: شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.ثانية 2022، 384 صفحة

■ طابور إيران الخامس في الوطن العربي
«متشيعون مدفوعو الأجر»

شريف عبد الحميد

القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.ثانية 2021، 292 صفحة

مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات..

«قاطع طهران لتقطع يد الإرهاب»

■ لا جدال أن كل من يشتري منتجا إيرانيا، فهو يدفع بذلك ثمن «الرصاص» الذي تقتل به إيران وأعوانها من عُصبة الشر إخواننا في سوريا والعراق واليمن. وكل من يتعامل في منتج إيراني، يصب مزيدا من الوقود على الحريق الطائفي الذي أشعله نظام «الملالي» في منطقة الشرق الأوسط برمتها، كما يدعم مساعي التخريب المستمرة التي تنفذها طهران ضد كل ما هو عربي، حقدا وغُلوا وعدوانا.

وبناء على ذلك، فإن مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات التي يمكن يقوم بها المواطنون العرب، من الخليج إلى المحيط، لكي يسهم في إضعاف آلة الحرب الطائفية التي تشنها طهران ضد دول المنطقة، لهذا علنا كمواطنين عرب ومسلمين أن نرفع شعار «تقاطع إيران لتقطع يد الإرهاب».

وفي إبريل 2015، دشن نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي وسماً (هاشتاغ) تحت اسم «حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية». تضمن الوسم أكثر من 19 ألف مشاركة وتغريدة، شدد معظمها على أن طهران لا تصدر للمنطقة العربية إلا السموم الزُعاف، وأن مقاطعة المنتجات والسلع الإيرانية باتت أمرا واجبا على كل عربي مسلم.

وأكد النشطاء أن المواجهة الراهنة بين إيران على كافة الأصعدة، في كل المحافل، لم تعد حكرا على الأنظمة والحكومات فحسب، أو على السياسة والأمن والحدود فقط، حيث دخل الشعب العربي على خط المواجهة، وهو ما عكس حجم الغضب الكبير في الشارع العربي من ممارسات إيران، فالمغردون بحثوا عن مختلف المنتجات التي تصدرها إيران وشهّروا بها، ونشروا الرمز الدال على المنتج الإيراني، وبشّروا بأن انتشار هذه الحملة سيؤدي إلى انهيار الاقتصاد الإيراني،كما بدأوا يرصدون المنتجات الإيرانية التي تباع في الأسواق الخليجية، داعين المواطنين إلى تجنب هذه السلع والدعوة إلى مقاطعتها، مشيرين إلى

أن «الباركود» الخاص بهذه المنتجات يبدأ بالأرقام 626.

وقال أحد النشطاء على موقع «تويتر» إن إيران «دولة جاهزة للانهيار، ادعموا الحملة»، مؤكدا أن «الحرب الاقتصادية لا تقل أهمية عن الحرب العسكرية والإعلامية، لذلك وجب علينا مقاطعة المنتجات الإيرانية بجميع أنواعها».

وعن هذا الوسم الإلكتروني قال الأكاديمي والكاتب الكويتي عبد الله الشايجي إن «هذا الهاشتاغ تطور شعبي يؤكد عمق الحرب الباردة بيننا».

وإلى ذلك، طالب حساب «خطر إيران» على «تويتر» مواطني كل الدول العربية بمقاطعة جميع المنتجات الإيرانية. وذكر الحساب أن «البعض يكره إيران ويعلم عن عداوتها للإسلام، لكنه ضعيف أمام منتجاتها مقاطعة المنتجات الإيرانية قوية في الخليج ويجب تعميمها في المنطقة العربية».

منتجات «لا يشرّفنا بيعها»

بدأت حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية تؤتي ثمارها ليس في داخل المملكة فحسب، بل في عدة دول خليجية منها الكويت، وتتوسع أكثر فأكثر، حيث انضمت إليها الكثير من الجمعيات التعاونية الكويتية، انطلاقا من دوافع وطنية وقومية، ولجهة أنه بقيمة هذه المنتجات والأرباح الناتجة عنها، يتم الإنفاق على أتباع إيران وذيولها في الكويت وجميع دول الخليج، وشراء الذمم في وسائل الإعلام المختلفة، ومنها الفضائيات والصحف والمراكز الإخبارية، وغير ذلك مما يشكل خطرًا على الوطن العربي برمته وأمنه ويجعله لقمة سهلة في يد إيران، فضلا عن الدافع الصحي لكون هذه المنتجات إمّا ملوث، أو محقون بمواد مسرطنة أو سيئ الصنع أو منتهي الصلاحية، وغير ذلك.

وطالب سالم الشعشوع، الناطق الرسمي باسم حركة إصلاح العمل التعاوني في الكويت، رؤساء وأعضاء مجالس إدارات الجمعيات التعاونية بمقاطعة المنتجات الإيرانية. وقال «الشعشوع» إن «مبيعات المنتجات الإيرانية تقدر بمئات الملايين من الدولارات، وأن الجمعيات التعاونية لها نصيب 85% من تجارة التجزئة في الكويت»، وتمنى أن «تنجح مقاطعة المنتجات الإيرانية 100%، لكي لا يتم محاربتنا بأموالنا».

فيما دعا فهد العذاب، رئيس مجلس إدارة «جمعية الرقة التعاونية»، التعاونيين الكويتيين إلى «المشاركة في حملة مقاطعة البضائع الإيرانية التي يتم تخصيص ريعها لقتل أهلنا اليمنيين والسوريين والعراقيين، وقصفهم وتدمير بيوتهم وذبح نسائهم وأطفالهم وشيوخهم على مرأى ومسمع من العالم المتآمر على الشعب المغلوب على أمره».

وقال «العذاب»: «إن ما تقوم به ظهران من دعم مكشوف بالسلاح والمال وتزويد حزب الشيطان الإيراني بصنوف الدعم لذبح المسلمين بالسكاكين تحت شعارات تكفيرية، لا تخرج إلا من أفواه زمرة باغية فاسدة العقيدة، هي أمور مستنكرة ومذمومة تستوجب منا أن نقف في وجه إيران بكل السبل، وعلى رأسها مقاطعة السلع الإيرانية».

وعلى المستوى التجاري الرسمي، قال المهندس عمر باحليوه، الأمين العام للجنة التجارة الدولية في مجلس الغرف التجارية السعودية: «ستؤثر المقاطعة على الصادرات الإيرانية التي تتم بالطريق غير المباشر، لأن إيران تعتمد على إعادة التصدير عن طريق الإمارات، وهذه غالبا طريقة دخول المنتجات الإيرانية، إضافة إلى تأثر حركة الاستيراد والتصدير الشخصي عبر التجار، لذا ستجد إيران أن منتجاتها قلّ تصديرها لدول الخليج، من خلال وقوف الصف الخليجي أولا والعربي ثانيا والإسلامي ثالثا، لذلك سيكون هناك تأثير بعيد المدى على التجارة البينية وعلى الاستثمارات داخل إيران أيضا، وبالتالي سيتأثر الاقتصاد الإيراني بشدة».

فيما أعلن يوسف محمد القفاري، الرئيس التنفيذي لشركة «أسواق العثيم» التجارية، عن أن الشركة ستقاطع المنتجات الإيرانية في استجابة لحملة شعبية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي في المملكة. وقال «القفاري» عبر حسابه الشخصي في موقع «تويتر»، إن «كل منتج يحتوى على باركود يبدأ بالرقم 626 لا يشرّف أسواق العثيم بيعه مهما كان ربحه».

وتتضمن قائمة السلع والمنتجات والوكالات التجارية الإيرانية التي كانت متداولة في المملكة قبل إطلاق حملة المقاطعة الشعبية، ما يلي:

أولا، المواد الغذائية:

- مؤسسة «المطرود لتموين الأغذية الوطنية» ومن أشهر المنتجات «خبز الشرائح -الدونات - كورن فليكس- كيك بريما»
- منتجات مصنع الري للعصائر، ومؤسسة الري للمواد الغذائية ومقر المصنع الرئيسي بالأحساء .
- مصانع الريان للألبان والعصائر
- مخابز وحلويات «العيد» في مدن «الدمام وسيهات والقطيف».
- مخابز أبو خمسين الآلية.
- مخابز الخرس بالأحساء.
- مصنع الجواد للمواد الغذائية.
- مياه «الشفاء» المعبأة.
- مياه «نجران» المعبأة. لصاحبها علي المسلم وهو شيعي إسماعيلي.
- ألبان وعصائر ومربى «نجران».
- مشروب «زمزم كولا».

ثانيا، الملبوسات:

- محلات «الصالح» للأقمشة والأزياء بـ«الدمام والخبر والأحساء».
- عبايات «بوكنان».
- «بو حليقة» للعبايات.
- محلات «الرواد الصغار» لملابس الأطفال.
- «البن سعد» للأقمشة.
- «القطان» للمشالح.
- «البغلي» للمشالح.
- محلات «العوفي» لبيع جميع أنواع الملابس.

ثالثا، المفروشات والأثاث:

- مفروشات العصفور «طريق الخُبر- طريق الجبيل»
- مفروشات بو كنان.
- عبد الستار البراهيم لأعمال الديكور.
- الرميح للأثاث

رابعا، المصوغات والمجوهرات:

- محلات مجوهرات «غسان النمر - ياسر النمر للمجوهرات- حسن النمر».
- مؤسسة «ماسة النمر» للمجوهرات.
- مجوهرات «بوخمسين».
- «أريج» للمجوهرات.
- مجوهرات «الحرمين».
- محلات «المهنا».
- مؤسسة «لؤلؤة الناصر».
- مؤسسة «الأربش للمجوهرات».
- مجوهرات الأمير.
- مجوهرات الصبايا

شؤون إيرانية

مجلة «شؤون إيرانية» ليست مجرد مطبوعة، بل هي جزء من مشروع إعلامي ثقافي كبير، ينطلق من مبادئ قومية عروبية، الهدف منه هو مواجهة آلة الإعلام الإيرانية الجبارة، التي تروّج - ليل نهار- لأكاذيب ملالي طهران، وادعاءاتهم الزائفة، كأحد أدوات بناء مشروعهم التوسعي العدواني في الشرق الأوسط.

ينفق النظام الإيراني أموالاً طائلة على الترويج الثقافي، لخدمة مشروعه الفارسي التوسعي، في هذه المنطقة الشاسعة من العالم، وقد بلغت موازنة إيران الثقافية عام 2018 حوالي 2500 مليار تومان، ذهب منها 386 مليار تومان إلى وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، والباقي صُرِف على النشاطات الدعائية والترويجية الثقافية الإيرانية.

لذلك، كان لابد من صدور «شؤون إيرانية» من أجل فهم العقلية الإيرانية، وبيان مدى خطورة المشروع الفارسي الإمبراطوري على الأمة العربية، ولمعرفة كيف تفكر إيران، وما هي أبعاد مخططات الملالي الرامية إلى السيطرة على مقدرات المنطقة، وتصدير الثورة إلى شعوبها، تحت دعاوى برّاقة من قبيل «نصرة المستضعفين في الأرض»، أو الوقوف في وجه «الاستكبار العالمي»!

وكان لابد من «شؤون إيرانية»، لأن النظام الإيراني يسعى منذ عدة عقود إلى استغلال «القوة الناعمة»، بمختلف أدواتها، لفرض هيمنته ومد نفوذه الثقافي إلى الساحات العربية والإقليمية والدولية، مع المزاوجة بين الأدوات الناعمة ومبدأ القوة الخشنة في سياسته الخارجية؛ في محاولة لمحو الهوية العربية عن المنطقة، بحيث تكون لإيران اليد العليا في المنطقة العربية.

صدرت المجلة لكي تسد بعضًا من الفراغ الكبير في الإعلام العربي المعاصر، الذي لم يتنبّه – باستثناءات قليلة- إلى أهمية مواجهة إيران إعلاميًا، وأهمية فهم ما يدور داخل أورقة الحكم في طهران، وتعميق مشاعر الرفض الشعبي لنظام «الولي الفقيه»، فضلاً عن دراسة اتجاهات الشعوب الإيرانية، ونصرة قضايا استقلال هذه الشعوب المضطهدة، وخصوصًا شعب الأحواز العربي التي تحتل إيران بلاده منذ أكثر من 75 عامًا، والكُرد الذين ضاعت دولتهم «جمهورية مهاباد» عام 1946.

وسعت «شؤون إيرانية» منذ صدورها إلى القيام بواجبها على أكمل وجه ممكن، من أجل فضح نوايا الملالي، وتعرية مشروعهم الطائفي، حتى يعلم القاصي والداني أهمية الوقوف في وجه إيران، لكي لا تتحول إلى «فزّاعة» تُخيف الشعوب العربية!

ومجلة «شؤون إيرانية» هي مجلة «أسبوعية» تصدر شهريًا مؤقتًا، نحاول فيها كشف النقاب عن خفايا «الشؤون الإيرانية»، سواء على مستوى الداخل أو الخارج، وبيان ما يُراد لنا نحن العرب من دمار وخراب، ضمن مشاريع طهران الممتدة إلى أزمنة غابرة، والخارجة من بطون كتب التاريخ، لكي تتحكم في واقعنا المعاصر بمنطق العنجهية والوصاية والعنصرية «الفارسية» البغيضة.

صوت كل الشعوب المقهورة
Kurdistan No: 15
كردستان
مجلس سوريا الديمقراطية... 9 أعوام من النضال الوطني
سوريا على مُفترق طرق... سيناريوهات المستقبل
سقوط الأسد يغير موازين «اللعبة الإقليمية»
أردوغان... و«فوبيا الكرد»
مخطط تركي لاحتلال «كوباني»
120 ألف كردي في تغريبة نزوح جديدة
«فجر الحرية» يطارد الكرد في ريف حلب
اعتداءات تركية على مناطق «الإدارة الذاتية»
السنة الثانية • جمادى الآخرة ١٤٤٦هـ / ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٤م

مع العدد